منهجية البحث وعلم المكتبات وتحقيق المخطوطات

تأليف

الدكتور محمد قاسم الشوم

مدرس في كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية في بيروت
وجامعة أزهر البقاع

DKI

دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان

الكتـاب : منهجية البحث
وعلم المكتبات
وتحقيق المخطوطات
المـؤلف : د. محمد قاسم الشوم
النـاشر : دار الكتب العلميـة ـ بـيروت
عدد الصفحات: 200
سنة الطباعة : 2007 م
بلد الطبـاعة : لبنـان
الطبعـة : الأولى

Title : **Manhajiyyat al-baḥṯ wa'ilm al-maktabāt wataḥqīq al-maḫṭūṭāt**
Author : Dr. Muḥammad Qāsim al-Šūm
Publisher : Dar Al-kotob Al-Ilmiyah
Pages : 200
Year : 2007
Printed in : Lebanon
Edition : 1st

جميع الحقوق محفوظة
2007 م - 1428 هـ

ISBN 2-7451-5719-1 (10 dig)
ISBN 978-2-7451-5719-5 (13 dig)
90000
9 782745 157195

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، وأقسم به، وحث على طلب العلم، ورفع قدره وقدر العلماء، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد ﷺ وآله، القائل: " إنما بُعث معلما "، وبعد:

تنتشر كتابة البحوث انتشارا كبيرا في المؤسسات التعليمية العليا. وفي كثير من المدارس والجامعات، ودأبت عليه منذ سنوات، وأدرجت مادة البحث العلمي بين مناهجها، وجعلتها مادة مقررة على الطلبة، وكلفتهم بكتابة بحوث تمهيدية مختصرة، تأهلهم على كتابة البحوث العلمية العليا، وتوسيع مداركهم، وليتعرفوا على الكتب والمكتبة، ومكان وجودها على الرفوف، وأصول كتابة البحث، إلى غير ذلك من الأهداف.

ولما كنتُ مدرِّسا لهذه المادة في بعض الجامعات اللبنانية منذ سنوات، جمعت هذه المحاضرات التي ألقيتها على الطلبة، عن أصول كتابة البحث، والطريقة العلمية المتبعة، وطريقة الفهرسة والتصنيف، وكيفيّة استخراج المعلومات من مصادرها ومراجعها.

وتيسيرا على الطلبة في تذكر هذه المعلومات، التي تليت أثناء العام الدراسي، وجدت من المناسب وضعها في كتيب، يعود إليه الطالب متى شاء للتذكر والاهتداء بنوره، فكانت هذه المذكرة في منهجية البحث العلمي، وعلم المكتبات، وتحقيق المخطوطات.

لقد تضمنت الدراسة؛ ثلاثة أبواب:

الباب الأول: وحوى مراحل أصول كتابة البحث من البداية إلى النهاية، خطوة خطوة، منذ كان فكرة في ذهن الباحث إلى أن أصبح حقيقة على الورق، وتمر

الكتابة في ثلاث مراحل وهي:

تحضير، وإعداد، وعرض، تماما كإعداد وجبة من وجبات الطعام، مع اختلاف مادة الإعداد.

في الطبخ: خضار وحبوب ولحوم، يتمُّ تحضيرها من أماكن وجودها، ثم إدخالها إلى المطبخ لإعداد المطلوب، ومن ثَمَّ تقديمها بطريقة شهية على مأدبة الطعام، وفي البحث، يمر بهذه المراحل، إلا أن مادة الطبخ كلام.

وفي الباب الثاني: جولة في عالم المكتبات وكيفية الفهرسة والتصنيف، والتعرف على مكان وجود الكتاب، كما احتوى هذا الباب على الفارق بين المصدر والمرجع ونماذج من المصادر في بعض العلوم، ودراسة لمضامين بعض الكتب وكيفية ترتيبها.

وفي الباب الثالث؛ أعطيت معلومات موجزة عن أسلوب تحقيق المخطوطات.

أسأل الله أن ينفع بها، ويجعلها عملاً متقبلا، خالصا لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين.

د . محمد قاسم الشوم

١١/ ٢ / ٢٠٠٧م

الباب الأول /
أصول كتابة البحث

الفصل الأول: البحث والباحث
الفصل الثاني: مراحل كتابة البحث

الفصل الأول
البحث والباحث

- تعريف المنهجية.
- مناهج البحث.
- من أنواع المناهج.
- تعريف البحث وخصائصه وفوائده.
- أنواع البحوث.
- الفارق بين البحث والتقدير.
- عناصر البحث الناجح.
- مزايا الباحث وصفاته.

تعريف المنهجية والبحث

أولاً - تعريف المنهجية

عندما نعود إلى معاجم اللغة العربية، ونبحث عن مشتقات كلمة (نهج) نجد ما يلي: نهج: ينهج، نهجاً، ومنهاجا، ومنهجية، وكلها من الجذر" نَهَج "، بمعنى، وضح واستبان[1]. والمنهاج: الطريق المستمر، وهو النهج والمنهج؛ أي البيّن. وطريق ناهجة، واضحة. ففي حديث ابن عباس ﷺ :"لم يمت رسول الله ﷺ حتى تركّكم على طريق ناهجة "[2] ، أي واضحة.

والنهج مصدر، وهو الطريق المستقيم الواضح، وما طريقه بيّن. الجمع: نهوج ، نهجات، نُهُج. والمنهاج والمنهج؛ مصدر ميمي. قال تعالى: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [3] طريقا واضحا مستقيما.

والمنهجية: مصدر صناعي للمنهج، نسبة إلى الوضوح. نقول: يقوم الباحث بطريقة منهجية، أي منظمة غير عشوائية. ومنهجية البحث أي: المنسوب إلى الطريق الواضح.

وعلى ذلك **فالمنهجية: طريقة يصل بها الإنسان إلى الحقيقة.**

---

(١) ابن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧ م. ص ٤٩٨.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، ٢١١/٢.

(٣) سورة المائدة، آية ٤٨.

مناهج البحث

لكل علم من العلوم مناهج للبحث، فاللغة لها منهج، وللأدب مناهج، وللفقه والتفسير مناهج، وهكذا[١]، وتشترك هذه المناهج كلها في منهجية واحدة عموما، وفي جملة قواعد ثابتة لا تتغير، تتحقق فيما يلي:

فوائد منهج البحث:

إن من يريد السفر إلى بلد تاريخي فيه من الآثار الشيء الكثير، ويريد التعرف على هذه الآثار، وعلى تاريخ أربابها القدماء، وما رافقها من أحداث، ويحب الكتابة عما شاهد بطريقة موضوعية موثّقة، كان عليه أن يصطحب معه مرشدا سياحيا موثوقا بمعلوماته، يهديه السبيل الصحيح عن كل كبيرة وصغيرة.

ومنهجية البحث؛ هي المرشد إلى كيفية كتابة البحث بطريقة صحيحة ومختصرة، ومن هنا كان من فوائده:

- تعريف الباحث الطريقة السليمة لكتابة البحث، من بدايته لنهايته، خطوة خطوة.
- تعليمه كيفية التفتيش عن مادة موضوعه.
- توفر عليه الجهد، وتختصر له الزمن، في اختيار الطريقة التي سيسلكها في الكتابة، إذ لكل علم منهجه وطريقته.
- تجنبه الوقوع في الخطأ، وتجعله يستمتع بعمله.
- قد تنمي عنده موهبة الكتابة والقراءة، وتجعل منه كاتبا مرموقا.

وهذه أهم المناهج المتبعة في كتابة البحوث:

---

(١) انظر: شوقي ضيف، البحث الأدبي، مناهجه أصوله مصادره، دار المعارف مصر، ١٩٧٩ م، ص ٧٩ – ١٤٥. وانظر: عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨، ص ٩٥٦ وما بعدها.

أنواع المناهج

١- المنهج التاريخي

يستخدم هذا المنهج غالبا في العلوم التاريخية والأخلاقية،[١] ويمكن أن يستعمل هذا المنهج في جميع العلوم، لأن الحاضر ثمرة الماضي، ولا يمكن فهمه بعيدا عن جذوره التاريخية التي كونته[٢].

فالمنهج التاريخي يعتمد على استحضار الماضي، من خلال آثاره المختلفة، كالوثائق والحجج والسجلات المختلفة، والأطلال وما شابه ذلك، " ومن ثم تحديد المشكلة موضوع البحث، ووضع الفروض المختلفة لها مع تحليل البيانات والمعلومات المتعلقة بها، ثم يقوم باختيار الفروض المختلفة حتى تتضح مجالات الاتفاق والاختلاف بينها، مع الأدلة التاريخية التي حصل عليها، مع عرض النتائج للنقد والتحليل على مصداقيتها ودقتها"[٣].

ولاعتماد هذا المنهج على الجمع والانتقاء والتصنيف وتأويل الوقائع، كان على الباحث التثبت من صحة الوثائق بالاستعانة بمجموعة من العلوم المساعدة، وتعريضها للنقد والتمحيص.

٢- المنهج الوصفي

يعتمد هذا المنهج على تحديد أبعاد المشكلة موضوع البحث، من خلال جمع البيانات المختلفة عن الموضوع، " حيث يقوم الباحث بوصف خصائص المشكلة، والعوامل المؤثرة فيها، والظروف المتعلقة بها، مع دراسة علاقتها بالمشكلة من خلال التفسير والمقارنة والقياس والتحليل المتعمق"[٤].

فهو تجميع للأدلة المتعلقة بموضوع البحث، ثم إعادة تبويبها وتصنيفها ومقارنتها وتحليلها، ومن ثم محاولة الخروج بنتائج جديدة، ومعارف ذات فائدة، توصل إلى إظهار الصواب والحقائق.

---

(١) د.عبود، عبد الغني، البحث في التربية، دار الفكر العربي، مصر، ١٩٧٩ م. ص ٤٩.

(٢) د. عودة، أحمد وزميله: أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، مكتبة المنار، الزرقا، ١٩٨٧ م، ص ٢١٥.

(٣) د. سعودي، محمد، وزميله، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص ٤٤.

(٤) د. عودة، أحمد، أساسيات البحث العلمي، مرجع سابق، ص ١٩٨.

" ويستخدم هذا المنهج غالبا في العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية الذي يعتمد على الملاحظة بأنواعها بالإضافة إلى عمليات التصنيف والإحصاء مع بيان وتفسير تلك العمليات" [١].

٣- المنهج التجريبي

يتميز هذا المنهج عن غيره من المناهج؛ باعتماده على الملاحظة والتجربة، حيث يستخدم الباحث إثبات الفروض عن طريق التجريب، "ويخضع هذه الفروض للتجربة العلمية، وتكون على جزئيات يصل منها إلى تعميمات كليّة" [٢].

" ويتم خلال التجربة العلمية جمع المشاهدات والبيانات، وترتيبها وتحليلها، لتبين مدى صحة الفروض والمقدمات" [٣].

٤- المنهج الاستدلالي أو الاستنباطي

التأمل والاستدلال والقياس، هي قوام المنهج الاستنباطي، " حيث يبدأ الباحث من قضايا مسلمة، ليصل منها إلى قضايا ونتائج جديدة مرتبطة بها" [٤].

ويستخدم هذا المنهج في العلوم النظرية والرياضيات من بينها على وجه الخصوص، ويستند هذا المنهج إلى تعريفات سابقة مسلم بها، وأمور بديهية لا خلاف فيها، ثم يبني على هذه المعلومات معلومات جديدة هي نتائج عمله.

٥- المنهج الاستقرائي

يهدف هذا المنهج إلى الكشف عن اطراد الظواهر والحوادث في الطبيعة، وانطوائها تحت قوانين بعينها، ويستلزم هذا المنهج المراحل التالية:

١- مرحلة الملاحظة والتجربة، وتصنيف المشاهدات في ضوء التحليل والمقارنة، واستعمال أدوات الملاحظة المختلفة.

---

(١) قاسم، محمد محمد، المدخل إلى مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٩ م. ص ٦٠.

(٢) د.عناية، غازي، مناهج البحث، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٤ م. ص ٨١.

(٣) د. سعودي، محمد، و زميله، مرجع سابق، ص ٦٢.

(٤) د. عناية، غازي، مناهج البحث، مرجع سابق، ص ٨١.

٢- مرحلة تكوين الفروض العلمية، واختيار الوقائع المشابهة، ووضع الفروق التي تدور حول تعيين العلة أو القانون.

٣- مرحلة تحقيقها، باستخدام القواعد التجريبية، واستنباط ما يتعلق بها من برهان وتفسير، ومن ثم ترتيب هذه النتائج، وصياغة القانون العلمي أو النظرية والحكم المناسب في القضية المعروضة.

ويستخدم هذا المنهج في بعض العلوم الإنسانية كالتاريخ والنفس والاجتماع، والعلوم التجريبية كالطبيعة والكيمياء والأحياء[1].

فجمع المعلومات من مصادرها ومراجعها، وتحليلها، منهج تحليلي استقرائي، وهو الغالب في كتابة البحوث.

(١) قاسم، محمد، المدخل إلى مناهج البحث العلمي، مرجع سابق، ص ٥٩ .

ثانيًا – تعريف البحث

١ – البحث في اللغة:

بحث، يبحث بحثا، (مصدر). الجمع بحوث، والبحث: طلب الشيء في التراب [١]. و " البحث طلب الشيء والسؤال عنه "[٢]، ومعناها: نسأل ونستخير عن شيء معين. وسميت سورة " براءة " بـ " سورة البحوث "، لأنها تبحث عن المنافقين وأسرارهم. وفي حديث المقداد: " أبت علينا سورة البحوث، انفروا خفافاً وثقالاً، يعني سورة التوبة" [٣].

وقد وردت كلمة بحث في القرآن الكريم مرة واحدة في سورة المائدة آية ٣١ ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾ ، في معرض الحديث عن ابني آدم لما قتل قابيلُ أخاه هابيل وتركه بالعراء، ولا يعرف كيف يستره.

٢ – البحث في الاصطلاح

تعددت التعريفات الاصطلاحية لكلمة بحث، فمن قائلٍ : " إنه محاولة لاكتشاف المعرفة، والتنقيب عنها، وتنميتها وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق ونقد عميق، ثم عرضها عرضا مكتملا، بذكاء وإدراك لتسير في ركب الحضارة العالمية وتسهم فيه إسهاما شاملا"[٤]. ومن قائل: "البحث سعي منظم وراء معلومات تدور حول موضوع معين". وقائلٍ: "البحث هو العمل الذي يتم إنجازه لحل أو محاولة حل مشكلة قائمة ذاتَ حقيقة مادية"[٥].

ونختار لتعريف البحث" دراسة متخصصة في موضوع معين حسب

(١) ابن منظور، لسان العرب ، مادة بحث، ٢/ ١٢٩.

(٢) الأزهري ، معجم تهذيب اللغة، ١/ ٢٧٨، مادة بحث.

(٣) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ١/ ١٠٥. وانظر الزمخشري ، الفائق في غريب الحديث، ٢/ ٤٠٧. ولسان العرب، ١٢٩/٢.

(٤) د. ملحس، ثريا، منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢ ص ٤٣ .

(٥) د. الخطيب، محمد عجاج: لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢ م، ص ٩٩.

مناهج وأصول معينة "[١] " .

وبديهي أن يختلف العلماء في تعريف البحث لاختلاف ميادينه وغاياته"[٢].

فالباحث يحدد المراحل التي يسلكها إلى كشف قضية علمية ومعالجتها. ومن التعريفات نخرج بالمعلومات التالية:

٣ – خصائص البحث:

١ – يحتاج البحث إلى جهد منظم .

٢ – يضم البحث كلَّ المعلومات المتوفرة والمتصلة بموضوع معين.

٣ – يتضمن استنتاجات وملاحظات كافية حول موضوع البحث.

٤– من فوائد البحث

١. يوسع المدارك العلمية، ويعمق الفهم، وينمي القدرات العقلية، ويعزز المعلومات.

٢. يزرع في النفس حب المطالعة والقراءة، والتعرف على المكتبة وكيفية اختبار الكتب المتخصصة، وتحديد اختيار المعلومات ذات الصلة بموضوع ما.

٣. يقوي عند الباحث الشخصية، ويعوده الثقة بالنفس، والتحدث بجرأة لتثبته من صدق معلوماته.

٤. ينظم الأفكار عند الباحث، وتسلسل المعلومات، والدقة في التفكير، واكتشاف الموهبة، والإبداع والابتكار، والقدرة على الاستنباط والتلخيص.

٥. يعلم الصبر، وتحمل المشاق، وإنشاء الكلام على الدليل والحجة.

٦. تعزيز فضيلة التعاون وتقديم الخدمة للآخرين، واختصار الجهد والزمن.

٧. معالجة المشاكل العلمية بطرق منهجية منظمة.

---

(١) د. أبو سليمان،عبد الوهاب: البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، دار الشروق، جدة، ص ٢١.

(٢) د. الخطيب، محمد عجاج: المرجع السابق، ص ٩٩.

أنواع البحوث وأحجامها

أ - البحث الصفي:

وهي أبحاث صغيرة تُطلب من تلاميذ المدارس، الهدف منها تدريب الطلاب على كتابة البحوث، وتوسيع مداركهم العلمية، وتعرّفهم على المكتبة، ولا يشترط من الطالب أن يُكثر من عدد المراجع في هذه المرحلة، تبعا لقصر البحث، وقصر الوقت المخصص[١].

" وعلى اعتبار أن البحث الصفي تدريبي فلا تشترط المثالية فيه، ولذا فالقيمة العلمية للبحث إنما تتمثل في إتباع الباحث لقواعد وإجراءات وخطوات إعداد البحث، ومن ثم في تطبيق التعليمات والإرشادات والنصائح المعطاة له"[٢]. وعدد صفحات البحث ترجع لطبيعة الموضوع، وتغطيته العلمية باختصار غير مخل، يقدرها مدرس المادة حيث لا تزيد في أقصى الحالات عن ١٠- ٣٠ صفحة.

ب - البحث التمهيدي، وبحث التخرج

تشترط بعض الجامعات كتابة بحوث قبل كتابة رسالة الماجستير، كما يطلب من طلاب الجامعة بحوث للتخرج، الغاية منها التعرف على طريقة استخدام المصادر والمراجع، والاحتكاك بها، وتوسيع التفكير العلمي، والاعتماد على الدليل والحجة، والتدريب على جمع المعلومات وترتيبها ترتيبا منطقيا، ودقة النقد، والأمانة العلمية، والتمرين على الكتابة بأسلوب عربي بليغ بعيد عن الأخطاء، وعادة الوقت المتاح للطالب أوسع، فكان لا بد من التعمق في الموضوع مجال البحث، وزيادة عدد المصادر والمراجع، وتتراوح عدد صفحات هذا البحث ما بين (٥٠ – ١٠٠) صفحة.

ج – المقالة: هي موضوع قصير محدد الصفحات، تعالج مشكلة ما من مختلف جوانبها بأسلوب رفيع وموجز، في مجال من المجالات الأدبية أو السياسية أو العلمية، وتنشر عادة في المجلات المتخصصة، كالدوريات التي تصدرها الجامعات ومراكز البحوث، أو الوزارات المختلفة، أو الصحف في

(١) د. ملحس، ثريا، منهج البحوث العلمية، مرجع سابق، ص ٤٦.

(٢) د. عناية، غازي، إعداد البحث العلمي، مرجع سابق، ص ٢٢.

صفحات مخصصة فيها، يهدف كاتبها توضيح فكرة، أو مناقشة مشكلة من المشاكل، يكتفي الكاتب بعدد من المصادر والمراجع ذات الصلة المباشرة بموضوع المقالة التي تدعم فكرته، وتؤيد أقواله.

وللمقالة فوائد جمة خاصة إذا كانت صادرة عن كاتب له خبرة وباع طويل في موضوعه.

د - رسائل الدراسات العليا

وفي الدراسات العليا بعد الجامعية (الدبلوم أو الماجستير أو الدكتوراه)، يلتزم الطالب بكتابة بحوث متخصصة للحصول على الدرجة العلمية المطلوبة، وتعتبر الأبحاث المقدمة أعلى أشكال البحث العلمي المتخصص، لأن الطالب يضع فيها كلّ جهده وثقافته ليقدم للمجتمع فائدة في موضوعه، والاطلاع على ما كتبه السابقون واللاحقون.

١- الرسالة:

وتعالج مشكلة كبرى تتضمن عددا كبيرا من المشاكل، يتوقع من الباحث أن يقدم ابتكارا جديدا، وعلوما ومعارف جديدة، تضاف إلى الثقافة الإنسانية، يظهر فيها مدى كفاءة الباحث، وقدرته على جمع المعلومات، وتنسيقها وطريقة عرضها، والابتكار والجديد الذي قدمه.

وتقسم الرسالة عادة إلى أبواب وفصول، وتُقدَّم للحصول على درجة الدبلوم أو الماجستير، التي يشترط أن يكون الطالب حائزا قبلها على درجة الليسانس أو البكالوريوس، وبتقدير لا يقل عن مرتبة جيد أو جيد جدا، حسب نظام الجامعة، وبعض الجامعات تشترط مرور الطالب بسنة تمهيدية أو أكثر، بغية التعمق في التخصص المطلوب، وزيادة المعرفة والثقافة عنده، وعدد الصفحات دون ٣٠٠ صفحة.

"وبعض الجامعات وخاصة الغربية، قد تجيز الموضوع المقترح للكتابة فيه إلى الدكتوراه، فتمنح الباحث مباشرة درجة الدكتوراه، بناء على عمق وسعة موضوع البحث فتختصر على الطالب الطريق، وتوفر له الجهد المبذول"[1].

(١) د. عناية، غازي، إعداد البحث العلمي، مرجع سابق، ص ٢٢. و د، ثريا ملحس، مرجع سابق، ص ٤٧.

٢ - الأطروحة:

تعالج مشكلة كبرى من جميع النواحي، بموجبها يحصل كاتبها على درجة الدكتوراه، التي تعتبر أعلى مرتبة علمية تمنحها الجامعات للطلبة المتخصصين، ولهذا السبب ينبغي أن يكون بحث الدكتوراه مبتكرا، وموضوعا جديدا، يتصف بالعمق والشمول في مجاله، وصاحبه يعتبر مرجعا في تخصصه، يثري الآخرين بعلمه في موضوع أطروحته.

يشترط للحصول على درجة الدكتوراه أن تكون مسبوقة بدرجة الماجستير، كما يشترط في تعيين المشرف أن لا يقل عن درجة أستاذ دكتور، وأن يكون من ذوي الكفاءة والإنتاج العلمي والفكري، ليسهم مع الباحث في إخراج البحث على أفضل صورة، وكذلك الحال يشترط في الأساتذة المناقشين لتقييم البحث من كل جوانبه، ومن ثم إعطاءه التقدير المناسب من مقبول إلى ممتاز. وهذه الإجراءات تجري كذلك على إعطاء درجة الماجستير. وتتراوح عدد صفحات الأطروحة من ٣٠٠ - ٦٠٠ صفحة.

وقد يكون كاتب البحث من غير طلبة الجامعة، كأن يكون عالما أو مفكرا أو متخصصا بفن ما، فيُثري المكتبة بعلمه وتجربته.

هـ - مدة كتابة البحث

يعطى لكل بحث زمن يناسبه، ليتسنى للباحث التعرف على مادة بحثه، ويتعمق في جزئياته، ويلم بمصادره ومراجعه، فيعطى لكتابة البحث الجامعي، أو للبحث التمهيدي قبل رسالة الماجستير أو الدبلوم، شهرا إلى ثلاثة أشهر، وإلى رسالة الماجستير، من سنة إلى أكثر حسب نظام الجامعة، وللدكتوراه مدة لا تقل عن سنتين، ولكل جامعة نظامها.

الفارق بين البحث والتقرير

التقرير: كما يعرّفه المجمع اللغوي بدمشق مرادف لكلمة "رابور/" report وتعني بالإنكليزية؛ **رواية ما سبق معرفته عن طريق الخبرة أو التجربة.**

فالتقرير يوصف بأنه:

١- جمع لمعلومات متوفرة عند صاحب التقرير، حول موضوع معيّن، يكلّف بعرضها.

٢- لا يحتاج إلى إبداع من كاتبه، كما هو مطلوب بالبحث.

٣- المعلومات الواردة في التقرير، قد تكون صادقة أو كاذبة، أما معلومات البحث فيغلب عليها الصدق، لأنها تعتمد على المصادر والوثائق والأدلة والبراهين.

٤- التقرير– غالبا – أقل من البحث من حيث عدد الصفحات.

٥- كتابته تحتاج إلى وقت أقل.

٦- لا يحتاج إلى إبداء الرأي من صاحبه، ولا إعطاء الأحكام، على عكس البحث.

٧- عادة يكلّف الطلبة المبتدئين في كتابة الأبحاث، بكتابة التقارير ثم ينتقلون بعد ذلك إلى مرحلة كتابة الأبحاث.

٨- ومن الملاحظ أن المعلومات الواردة في التقرير غالبا لا تحتاج إلى توثيق المعلومات، أما في البحث؛ فكل معلومة ترد فيه، تحتاج إلى توثيق، وإحالة إلى المصدر الذي استقيت منه.

٩- من أمثلة التقارير:

أ - التقارير الطبية، التي يكتبها الأطباء للمرضى لتبرير الغياب عن العمل، فالطبيب يصف حالة المريض وما يعانيه من ألم المرض، دون أن يصف له العلاج.

ب - ومثله التقارير التي يدوّنها رجال الشرطة، والأمن الداخلي، عن حوادث السير، فهم يصوّرون الحادث بالكلمة؛ المكان والزمان، الموقع، الأشخاص، نتائج الحادث من الإصابات، دون تدخل في بيان

الحكم لمن، أو مقدار التعويض عن الأضرار، فذلك عائد للخبراء والمحاكم المختصة بقانون السير.

ج - وشبيه بذلك؛ لو أراد طالب أن يكتب تقريرا عن البلدة التي يقيم فيها، لكتب ما يلي: اسم البلدة، وسبب تسميتها بهذا الاسم، المعلومات الجغرافية: الموقع، الحدود، الارتفاع عن سطح البحر، المناخ، عدد السكان. وعن تاريخ البلدة ومعالمها التاريخية، وعن الجانب الاقتصادي، ومصدر الرزق عند السكان؛ الزراعة، الصناعة، التجارة، الوظائف، الاغتراب...إلخ..وعن الناحية الدينية عند السكان، والطوائف والمذاهب، ودُور العبادة، وكذلك عن السياسة والأحزاب، وعن السياحة، وعن الناحية الأدبية ونسبة التعليم في مختلف المراحل الدراسية، والمدارس الموجودة، وكل ما يتعلق بالبلدة من معلومات، فهو يعطي صورة بالكلمة، عن البلدة ويصفها وصفا دقيقا بحيث لا يحتاج من يجهلها إلى سؤال.

د - ومثله السيرة الذاتية للشخص، تحتوي على: المعلومات الشخصية: الاسم والأب والجد والشهرة والتولد ومكانه والجنسية والحالة الاجتماعية، ثم المؤهلات العلمية، والأعمال السابقة، والإنتاج العلمي إن وجد،والمهارات والدورات، وعناوين الاتصال.

عناصر البحث الناجح[١]

البحث تقرير واف، مؤيد بالحجج والأسانيد والأدلة، يقدمه الباحث عن عمل اختاره بمحض إرادته، وتعهّد إتمامه، وهذا التقرير يشمل مراحل دراسة البحث، منذ كان فكرة حتى صار نتائج مرتبة، وللحصول على بحث ناجح لا بد من مراعاة الأمور التالية:

١- القراءة الواسعة والاطلاع على كل ما كتب عن الموضوع والإلمام به، وجمع المعلومات التي كُتبت عنه، وإعادة صياغتها بأسلوب جديد، مع إبداء الرأي، وإعطاء الأحكام الصائبة، المدعّمة بالأدلة.

٢- عدم أخذ آراء الآخرين على أنها مسلّمات لا يمكن تغييرها، حتى لا نقع في الخطأ باعتمادنا على هذه الأوهام والأحلام المتوارثة، مثل:

أ- العادات القبليّة أو البيئيّة، والأفكار المتوارثة، والتقاليد التي تفرض نفسها بحق أو بغير حق، وهذا لا يعني أن كل العادات والتقاليد التي نتوارثها باطلة، لا، ولكن نأخذ منها ما تأيّده الأدلة والبراهين، ونترك ما عداها.

ب- الأوهام الفردية، وهي الأخطاء الناتجة عن رغبات الفرد وميوله، فلكل شخص كهفه الخاص به، يلائم طبيعته ومزاجه.

ت- أوهام المجتمع، وهي أوهام ناتجة من اجتماع الناس في الأماكن العامة، والتخاطب بلغتهم، وتصديرهم للأحكام دون ضوابط ومقاييس.

ث- الأوهام العلمية الخاطئة، وهي أوهام علمية وفلسفية، إذ من المتعارف عليه أن معظم الناس يعتمدون على أهل الثقة والعلم، ولكن بعض هذه المعلومات قد تعتمد على أدلة علمية خاطئة، من هنا كان لا بد من التثبت من دقة هذه المعلومات.

٣- أن يتضمن البحث الابتكار، وتقديم كل ما هو جديد.

---

(١) انظر: د. ملحس، ثريا، منهج البحوث العلمية، مرجع سابق، ص ٥٥ وما بعدها، و: و. أ، ب. بفردج، فن البحث العلمي، ترجمة: زكريا فهمي، مراجعة د. أحمد مصطفى، بيروت، دار اقرأ، ١٩٨٦ م، ص ١٧.

٤- ترتيب المادة، وربط الأسباب بالمسببات، وتنظيم ما هو متناثر، مع مراعاة ما يلي:

أ السلامة من الأخطاء النحوية والإملائية.

ب اختيار الكلمات المعبرة ذات الدلالة على المعنى المطلوب، والأسلوب الجميل المشرق،مبتعدا عن الاستطراد، والزخرفة اللفظية، والألفاظ الغريبة التي لا تفهم إلا عن طريق القواميس والمعاجم.

ت وضوح الخطة، وسلامة التبويب، وتسلسل العناوين، وتوزيع الأفكار الرئيسة ضمن أبواب وفصول متوازنة.

ث وأن تظهر شخصية الباحث بآرائه النيرة، وأسلوبه الجذّاب.

مزايا الباحث وصفاته

الباحث الناجح لا بد أن يتصف بصفات تساعده على السمو والرفعة، نذكر من هذه الصفات:

١- الموهبة، لأن البحث موهبة، فلا بد للباحث من موهبة تساعده على الخلق والابتكار، ويتخطى مرحلة التقليد والنقل إلى مرحلة الإبداع، وإذا انعدمت الموهبة أتى العمل مجرد اقتباسات لا روح فيها، وتُنمّى الموهبة بالمعرفة والمثابرة، وقراءة الأعمال الجيدة والمطالعات، والاستمرار في القراءة والكتابة.

٢- الميل والرغبة لما يكتبه، لأن ذلك من أقوى عوامل نجاح البحث، فلا يختار موضوعا لا يميل إليه، أو يخالف معتقده.

٣- التعرف على الأخطاء من الأستاذ المشرف ومن النقاد.

٤- سعة الاطلاع، وكثرة المطالعة، وبُعد النظر، والقدرة على الفهم والتفسير والموازنات والمقارنات،ولا يترك كتابا أو موضوعا يتناول بحثه أو جانبا منه إلا ويطلع عليه، ويدرسه دراسة عميقة،مبنية على الفهم والتمحيص والنقد.

٥- التحلي بالصبر والمثابرة وتحمّل المشاق، لأن العقبات كثيرة تحتاج إلى تذييل وتسهيل الصعوبات، سواء أكانت معنويّة أو مرضيّة أو ماليّة.

٦- الإحساس بالغبطة والفرح بتجربة البحث ولذة الاكتشاف. نُقل عن الزمخشري (ت٥٣٨هـ) قوله:

سهري لتنقيحِ العلوم ألذُ لي ... من وصلِ غانيةٍ وطيبِ عناقِ
وتمايلي طرباً لحلِّ عويصةٍ ... أشهى وأحلى من مُدامةِ ساقِ
وصريرُ أقلامي علَى أوراقِها ... أحلى من الأوكارِ والعُشاقِ

٧- القدرة على تنسيق وتبويب المعلومات، ووضع العناوين.

٨- الأمانة العلمية في النقل، وخصوصا في الاستشهاد، سواءٌ أكان حرفياً أم اقتباساً، فعلى الباحث أن يلتزم الأمانة في نقل النصوص من مصادرها كما هي، دون زيادة أو نقصان أو تحريف أو تبديل في الكلمات أو معانيها، وبالتالي على الباحث أن ينسب النصوص إلى أصحابها، وإلا اعتبر عيباً في البحث، وخدشاً في أمانة الباحث.

٩- الجرأة واستقلالية شخصية الباحث، وهي صفة العطاء الذاتي، والإنصاف والموضوعية،والبُعد عن الهوى والتحيز والتعصب والمبالغة، وعليه أن يبحث عن الحقيقة أينما كانت،ويعتمد الكلام المبني على الدليل الصحيح القوي، وإن كان يخالف رأيه وهواه ومذهبه وتفكيره.

١٠- عدم أخذ آراء الغير على أنها حقائق مسلم بها، بل عليه أن يحرر العقل من أوهام التقليد والعادة، والاعتماد على الدليل والبرهان.

١١- التواضع واحترام آراء الآخرين، وأن يبتعد عن الغرور العلمي، وعدم النيل من الشخصيات الأخرى المخالفة لرأيه، وإن كان رأيه هو الصواب.

١٢- أن يكون لديه استعداد للسفر، إن كان البحث يتطلب ذلك.

الفصل الثاني
مراحل
كتابة البحث

١ - تحضير

٢ - إعداد

٣ - عرض

المرحلة الأولى
تحضير البحث

- اختيار الموضوع.
- اختيار الأستاذ المشرف.
- تحديد عنوان البحث.
- وضع الخطة الأولية للبحث.
- جمع المعلومات وتسجيلها.

مرحلة اختيار الموضوع

وهي من أقوى العوامل في نجاح البحث، وهي العقبة الأولى التي تواجه الباحث، إن اختيار الموضوع يأخذ وقتا وافراً من الكاتب، وليس ذلك عيبا، فكثير من الباحثين تسرعوا في اختيار موضوعاتهم، وبعد مضي زمن طويل، وبعد سهر ليال، تبين لهم سوء تسرعهم، وعاودوا الكرة من جديد، وتعبهم راح سدى، إن التروي وحسن الاختيار يعتبر نصف الطريق في كتابة البحث. ومن المفاتيح المساعدة في اختيار الموضوع:

- الاستعانة بالمصادر والمراجع العامة، وفهارس المكتبات، والمطالعات الكثيرة.
- الاستعانة بالأستاذ المشرف وأصحاب الخبرة من الباحثين والأدباء.

من العوامل المساعدة في اختيار الموضوع

وعلى كل حال فمراعاة الأمور التالية تساعد كثيرا في اختيار الموضوع، وتختصر على الباحث،الجهد والزمن.

١- أن يختار الطالب موضوعاً ضمن تخصصه، وعليه أن يكون ملماً بجميع جزئياته وكلياته، فلا يختار موضوعاً لا يعرف تفاصيله، ولا خبرة له به، فيقع في صعوبات كبيرة، وأخطاء كثيرة، فتحط من قدره، وتقلل من قيمة بحثه.

٢- وأن يكون قادرا على الكتابة فيه، فلا يختار موضوعاً حديثاً لا مراجع له، أو يحتاج إلى مراجع كتبت بلغة لا يتقنها، أو لا يستطيع ترجمتها.

٣- ومن نجاح البحث كذلك أن يختار الطالب الموضوع بنفسه، لا أن يفرض عليه فرضا، فيسأم الكتابة فيه، وفي الدراسات العليا، لا يطلب الباحث من أستاذه أن يختار له موضوعا للدراسة والبحث، ولكن عليه بعد البحث والتنقيب أن يعرض على أستاذه المشرف من ثلاثة إلى خمسة عناوين على الأقل، يستشيره فيها، ويأخذ نصيحته، أيها الأفضل، وجدير بالكتابة.

٤- أن يكون البحث ذا صلة بالواقع، مهمّاً، ذا نفع وفائدة، لمن يقرؤه ولمن يطلع عليه، ولم يسبق أن أشبعه غيره بحثاً وتحليلاً، إلاّ إذا دُرس الموضوع من جانب آخر، المهم تقديم الجديد النافع، ذي الحيوية

والواقعية.

٥- أن يبتعد الطالب عن الموضوعات العامة، لأن الكتابة في موضوع عام لا يتيح للباحث مجال الإبداع، ولا يمكنه أن يضيف معلومات جديدة ذات أهمية، وغالباً ما يأتي العمل قاصراً ولا يحيط بكل جزئيات الموضوع، فالانصراف إلى الموضوعات الفرعية أولى، لأن مجالها للإبداع أرحب، وأجدر بإيفاء الموضوع حقه - على سبيل المثال- لا نكتب في الزكاة بالشكل العام وإنما نأخذ فرعا منها، كزكاة الزروع والثمار، أو زكاة وسائل النقل، أو زكاة العسل، أو العقارات، وفي الحج نأخذ جانبا منه كمشكلة رمي الجمار مثلا، ونحو ذلك.

إنّ مَثَل الباحث كمثل رجل لديه رأس مال ويريد أن ينمّيه بالتجارة، التجارة واسعة متنوعة، أيّ نوع من التجارة يريد، تجارة الأخشاب ؟ الحديد ؟ الملابس ؟ السيارات ؟ عدّد ما شئت، فيقول تجارة الملابس، أيّ نوع ؟ للنساء، للرجال، للأولاد ؟ فيقول: ملابس النساء، هل نوعها للمحجبات أم لغير المحجبات؟ من النوع الجيد ؟ أم الشعبي ؟ وهكذا نضيق المجال من العموم إلى الخصوص.

٦- التجاوب مع ميل الطالب، وحبه للموضوع الذي سيكتب فيه، لأنه يبعث في نفسه الحيوية والواقعية، ويجد فيها متعة الكتابة والبحث، وعليه أن يتجنب الكتابة بالمواضيع الخيالية البعيدة عن اهتمام الناس وحل مشاكلهم.

٧- التأكد من وجود مصادر كافية تعالج الموضوع الذي تمّ اختياره، ووفرة المراجع، وسهولة الوصول إليها، فقد يكون الموضوع مهمّاً ولكنه لا يستطيع الحصول على المصادر الضرورية، لأن قلة المصادر تضعف من قوة النتائج، وتقلل من قيمة البحث وأهميته، فكان من أهم واجبات الباحث قبل اختيار بحثه أن يفتش عن مصادره، ليعرف هل يستطيع الكتابة فيه أم لا ؟

٨- عدم الخوض في مواضيع كتبت من قبل بنفس الطريقة، لأنه تكرار وإضاعة للوقت والجهد، وعُرضة للرفض، لذا " تشترط بعض الجامعات أن يكون الموضوع جديدا لم يسبق الباحث إليه، ومنها ما

يضع قيدا هو عشر سنوات بين الموضوعين، وبعض الجامعات تجيز ذلك، ما لم يكن الموضوع قد سجل في نفس الجامعة"[١].

٩- ومن ثم الابتعاد عن موضوعات يشتد فيها الخلاف، فتأتي النتائج مجرد عرض لآراء المخالفين والمؤيدين فقط.

١٠- أن يتناسب الموضوع مع إمكانات الطالب:

- العلمية؛ كاعتماد البحث على مخطوطات وكتب لا يستطيع الحصول عليها.
- أو الزمنية؛ كتحديد الجامعة وقتا محددا لإنجاز البحث.
- أو المالية؛ كحاجة البحث إلى السفر وإمكانات الطالب لا تسمح.
- أو الظروف السياسية في بلده لا توافق على موضوع بحثه، لأنه لا يتوافق مع سياستها العامة، الأمر الذي يعود عليه بمردود سيء، ونتائج يندم عليها، وهذه الإشكالية غالبا ما تكون في البلاد العربية، أما الجامعات الغربية فربما كان الطالب أقدر على إبداء رأيه[٢].

تغيير الموضوع:

إذا أخذ الباحث بالملاحظات والنصائح السابقة، فلا يحتاج إلى تغيير موضوعه، إلا نادرا، ومع هذا يحق للباحث أن يغيّر موضوع بحثه بعد موافقة أستاذه المشرف، ومجلس الكلية، وذلك للأسباب التالية:

١- عدم توفر المادة، من المصادر والمراجع الأساسية، لندرتها، أو هي موجودة، ولكن يصعب الحصول عليها لأسباب.

٢- دراسة الموضوع سابقا بنفس الطريقة التي ينتهجها الباحث، أو صدور دراسة جديدة أثناء إعداد البحث تعالج الموضوع نفسه، ويمكنه الاستمرار في كتابة موضوعه، إذا كان باستطاعته معالجة الموضوع بشكل يميزه عن غيره، أو عنده من الوثائق والمخطوطات، والمعلومات ليست عند غيره، ولم يسبق أن نشرها أحد.

---

(١) د. عناية، غازي، إعداد البحث العلمي، مرجع سابق، ص ٣٧.

(٢) الكمالي، عبد الله، كتابة البحث وتحقيق المخطوطة خطوة.. خطوة، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠١ م، ص ٤٦.

اختيار الأستاذ المشرف

بعد أن يحدد الطالب موضوع بحثه الذي قرر الكتابة فيه، عليه أن يختار أستاذا مشرفا، يساعده ويوجهه بعلمه وخبرته وتخصصه، يرتاح إليه ويحترمه، ليخرج البحث ناجحا متكاملا، فإذا وافق الأستاذ على الإشراف اقترح اسمه على إدارة الجامعة، فإن وافقت كلّفت المشرف بكتاب رسمي، وعندها ما على الطالب إلا أن ينسق العلاقة مع أستاذه المشرف، لأن للصلة بين الأستاذ والطالب أهمية في تصويب المعلومات، وإعطاء التوجيهات، وتحديد مواعيد المقابلات ، والأستاذ المشرف هو الكلمة الفصل في تقرير مستوى الطالب، وبالتالي ليس من العدالة أن تخرج الرسائل المقدمة للأستاذ مطبوعة بطابعه الخاص، بل يترك للطالب حرية التعبير وإبداء الرأي، وليس له سوى توجيه الطالب للأفضل، ويمكن اختيار المشرف بعيدا عن الرتبة أو اللقب، شرط صلته العلمية بالموضوع، فإن لم يكن يعلم الطالب بتخصص الأستاذ نبهته إدارة الجامعة، وساعدته في اختيار أستاذ متخصص، حتى ولو كان من خارج ملاك الجامعة، أو من خارج البلد.

يناقش الأستاذ المشرف الظروف المحيطة بالموضوع المقترح، ويتفحصه من كل جوانبه؛ هل بُحث من قبل بنفس الطريقة التي يقترحها الطالب؟ هل يفيد أو لا يفيد ؟ ماذا يفيد المجتمع؟ هل يحتاج إلى مراجع أجنبية؟ أيستطيع الطالب الخوض في غمار هذا الموضوع ؟ فيأخذ بيد الطالب ويدربّه ويرشده برفق وتواضع ورحمة. وكلما كانت العلاقة بين المشرف والطالب علاقة جيدة؛ أعطى البحث ثماراً يانعة ونجاحا.

من هنا يتبين أن الصلة الطيبة بين الأستاذ والطالب ضرورية، وعلى الطالب أن ينسق العلاقة مع أستاذه المشرف خدمة للبحث، ويستفيد من المقابلات المتكررة لتطوير بحثه، وحل المشكلات والصعاب التي تواجهه،

وأن ينفذ معلومات الأستاذ وملاحظاته بدقة، يتقبل النصيحة، بعيداً عن الغرور، والإعجاب بعلمه ونفسه، فارتياح الأستاذ للطالب، ومحبته له؛ سيفيض عليه من علمه وتوجيهه، والعكس صحيح، ومن واجبات المشرف أن لا يتهاون مع الطالب في إتباع المنهج السليم، وعلى الطرفين التقيد بالمواعيد حتى لا يضيع الوقت سدى، وتنعدم الثقة.

تحديد عنوان البحث

بعد اختيار نوع الموضوع ومن سيشرف عليه، ينتقل الباحث إلى تحديد العنوان، فيتخير مجموعة من المصادر والمراجع والكتب المتخصصة في موضوع بحثه، يتفحصها ويقلّبها، وسيهتدي من خلالها إلى قائمة كبيرة من العناوين، باستطاعته أن يختار أحدها ليكون عنواناً لموضوعه، وهناك بعض الجامعات من تضع عناوين لمواضيع مقترحة باستطاعة الطالب اختيار واحد منها ينسجم مع أفكاره وميوله، ويلجأ بعض الأساتذة إلى اقتراح عناوين على الطالب لمساعدته، ومما يساعد على اختيار العنوان، متابعة ما صدر عن دور النشر، وما استجد من أبحاث تتعلق بموضوعه، ومثله تصفح صفحات الإنترنت المختصة، ومشاورة أهل العلم ومجالستهم، وقراءة المجلات والنشرات الثقافية.

وأيّا ما كان العنوان، تبقى موافقة الأستاذ المشرف هي الفيصل في قبوله أو رفضه، كأن يكون الموضوع معالجا من قبل، أو ليس له أهمية، أو ليس بمقدور الطالب معالجته. ولتحديد العنوان هناك أمور يجب مراعاتها، مثل:

١- الإيجاز في الكلمات والقِصَر بقدر الإمكان، بحيث لا تتجاوز كلمتين أو ثلاث أو أربع، فينتقي من الألفاظ الشفافة ما يعبر عن مضمون موضوعه.

٢- الطرافة والإبداع والابتكار فهو وسيلة جذب القارئ، والعنوان أول ما يستقبله في البحث ويصافحه، ويعطيه الانطباع الأول.

٣- مطابقة العنوان للمضمون، وإيحاؤه لما يتضمنه البحث، كما يقال: "المكتوب يقرأ من عنوانه". إلى جانب شمولية العنوان لما يحويه البحث.

٤- الموضوعية والوضوح بأن يحمل العنوان الطابع العلمي، بعيدا عن

العبارات الدعائية، أو الإعلانات التجارية[١].

٥- تحديد العنوان بالزمان والمكان والأشخاص والجنس والعمر، إذا كان البحث يتطلب ذلك.

(١) المرعشلي، يوسف: أصول كتابة البحث العلمي،دار المعرفة، بيروت، ص ٨٥.

وضع الخطة الأولية للبحث

بعد اختيار الموضوع والمشرف، وتحديد العنوان بموافقة الأستاذ المشرف، ينتقل الطالب إلى وضع الخطة الأولية للبحث، ويرفعها إلى المجلس العلمي في الجامعة لإصدار القرار الرسمي بالموافقة أو الرفض أو التعديل وتعيين الأستاذ المشرف وتحديد البدء بالعمل.

وتتألف الخطة الأولية من عناوين رئيسة وأخرى فرعية، وفقا للترتيب التالي:

١- المقدمة وتشمل الأفكار التالية:

- – عنوان البحث.
- - تحديد مشكلات البحث.
- - الدافع إلى اختيار الموضوع.
- - الهدف من الكتابة في البحث، وأهميته.
- - من كتب بهذا الموضوع وبأي جانب منه؟.
- - المنهج والأسلوب الذي سيتبعه الباحث في الكتابة.

٢- التمهيد أو التوطئة: ويتحدث فيه الباحث عن تعريفات كلمات العنوان، والمقدمات الأساسية للبحث.

٣- صلب الموضوع – التبويب وخطوات البحث: يقسم البحث إلى مشكلات (أبواب) رئيسية، ومشكلات فرعية (فصول):

■المشكلات الكبرى (الأبواب) تبرز الأفكار الرئيسة للبحث، ويتألف البحث عادة من بابين إلى خمسة أبواب، حسب مقتضيات البحث، يعطى كل باب عنوانا خاصا به، ويشمل الباب الفصول لأن الباب أكبر من الفصل.

■المشكلات الفرعية(الفصول) يقسم كل باب إلى أفكار فرعية تسمى(فصولا) تكون عادة ما بين فصلين وخمسة حسب متطلبات البحث، ويعطى كل فصل عنوانا خاصا به، ويمكن تقسيم الفصل إلى أفكار فرعية من اثنين إلى خمسة تسمى (مباحث)، ويمكن الاستغناء عن كلمة مبحث بوضع العنوان.

■المباحث: وتأخذ عناوين خاصة بها أيضا، ويمكن تقسيمها إلى مسائل

أو فِقر، وأرى أن التقسيم إلى مسائل وفقر ليس ضروريا، ويكتفي بالعناوين الفرعية.

■من خصائص الأبواب والفصول أن تأتي عناوينها واضحة، محافظة على وحدة الموضوع في التقسيمات والتوزيع، وتجنب التكرار، مع مراعاة عدد الصفحات بين الأقسام، وترتيب الأبواب والفصول والمباحث حسب الأهمية والترتيب الزمني.

■إذا زاد حجم الكتاب الواحد؛ يقسم إلى أجزاء أو مجلدات.

٤- ثبت المصادر والمراجع على أن لا تقل عن (١٥) مصدرا ومرجعا.

أهمية خطة البحث

إن وضع تصميم للبحث وتحديد شكله وأبعاده، أمر بالغ الأهمية، اختصارا للوقت، وتوفيرا للجهد، وتنظيما للعمل، ومعالجة للموضوع بطريقة هادئة وتفكير منظم، وأهم من ذلك؛ استجابة لأوامر إدارة الجامعة، التي بدورها ستبلغ الباحث بكتاب رسمي عن قبولها للخطة وتعيين مشرف، وتحتسب فترة البحث من تاريخ الكتاب بالموافقة.

ويمكن للطالب أن يغيّر من الخطة أو يعدّلها، بناء على اكتشاف معلومات جديدة، أو نقص في أفكار معينة، لأن أفق الباحث سيتسع، وتزداد معلوماته، وتتوسع مداركه ومعارفه عن البحث، ويتعرف إلى ثغراته، وجوانب الضعف فيه، فيعمل على تفاديها وإعادة تنظيمها، وإضافة أو حذف مادة جديدة، والتركيز على الأمور ذات الأهمية.

التقميش والقراءة

- جمع المعلومات -

التقميش: لغة القمش، وهو" جمع الشيء من ههنا وههنا " ، و قمشه يقمشه قمشا جمعه، والقمش جمع القماش، وهو " ما كان على وجه الأرض من فتات الأشياء"[١].

وبذلك يكون التقميش جمع مادة البحث من هاهنا وهاهنا، وتضم حتى فتات المعلومات مهما صغرت. ولعل محمد بن إدريس الرازي (ت ٢٧٨ هـ) أول من استخدم هذا المصطلح في كتابه " طبقات التابعين "، عندما قال: " إذا كتبت فقمش، وإذا حدّثت ففتش ". فإذا عزمنا على الكتابة في موضوع ما، بحثنا عن كل معلومة متعلقة به، في أمهات الكتب، وفي فروعها، وفتّشنا عن أقوال العلماء حيثما كانت. لا نترك مصدرا أو مرجعا، إلا اطّلعنا عليه، وندوّن المعلومات على البطاقات، ولا نعير اهتماما للكتب الثانوية التي لا تذكر مصادر مادتها، لأنها قليلة الفائدة للباحث، وبعض المراجع الثانوية قد تكون أحيانا مصادر أصلية، كوجهات نظر المؤلف فيما يختص بالموضوع الذي نتحدث عنه، أما الحقائق العامة الواسعة الانتشار فيجوز ذكرها دون عزوها إلى مرجع قديم أو حديث[٢].

والقراءة: هي أهم ما في كتابة البحث، ويظن بعض الطلاب أن القراءة سهلة، لأن المراجع قد أعدّت، والخطة قد وضعت، فقد يقرأ شخص كتابا فيسيء فهمه، أو يخرج صفر اليدين، ويقرؤه شخص آخر فيتزود منه علما وأسلوبا ومنهاجا، ومن المجهود الضائع، أن يبدد الطالب وقته وحماسه في قراءة غير نقدية وغير مركزة. مطلوب منه جمع معلومات البحث، وهذا يتطلب منه أن يطّلع على مجموعة كبيرة من الكتب، وألا يترك مرجعا ذا أهمية في موضوعه إلا ويرجع إليه، وعمل كهذا يحتاج إلى أعوام طويلة ليست بمقدور الطالب، فكان عليه أن يتعلم كيف يقرأ؟

---

(١) لسان العرب ، مادة قمش .

(٢) انظر: د . أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، مرجع سابق، ص ٥٠ وما بعدها .

كيفية القراءة

١ – القراءة السريعة:

فيتصفح الكتب ذات الصلة بموضوع البحث، ويحدد ما له علاقة ببحثه، فيقرأ مقدمة الكتاب لأن المؤلف يعرض فيها غرضه وأهدافه من الكتاب، كما يشير إلى نوعية القُرّاء الذين يمكنهم الاستفادة منه، ثم ينتقل إلى قائمة المحتوى (الفهرس)، ويقرؤها قراءة فاحصة، ويختار العناوين التي تمس الموضوع، وجديرة بالقراءة لاحقا، ويحدد الصفحات التي سيرجع إليها، ويدوّن أرقامها على بطاقة المصادر، ولا يلتفت إلى العناوين البراقة ذات المضامين السطحيّة، وإذا استرعى انتباهه أثناء القراءة السريعة عناوين، ومواضيع طريفة جذابة، لا صلة لها ببحثه، فليسجل مواقعها في دفتر خاص يعود إليها بعد انتهاء إنجاز بحثه، ومما تجدر الإشارة إليه؛ أنه كثيرا ما يطرأ على الباحث معلومات جديدة، كفكرة جديدة تخدم البحث، أو من خلال قراءة جريدة أو مجلة، أو سماع إذاعة، أو مشاهدة تلفاز، أو رؤية كتاب في معرض، أو ما شابه ذلك، فعليه أن يبادر إلى تسجيلها فورا ودون تردد، على دفتر صغير يحمله في جيبه دائما لمثل هذه الحالات الطارئة، خوفا من ضياع المعلومة، أو نسيانها، أو تصويرها، أو قطعها من الصحيفة أو المجلة، وإضافتها إلى الملف الخاص بها، أو تسجيلها على ما يناسبها من البطاقات.

٢- القراءة العادية المتأنية:

في هذه المرحلة يقرأ كل ما له صلة بموضوعه، وكان قد أشار إليه سابقا، فيقرؤه باستيعاب وفهم، وقد يحتاج إلى قراءة نص أو فقرة عدة مرات، ليحدد الاقتباسات التي تخص موضوعه.

٣ – القراءة العميقة:

وهي قراءة واعية مستوعبة، فيقرأ الموضوعات التي تتناول بحثه بتؤدة وعمق، ليستفيد منها في تطوير أفكاره، وأن يقتبس منها ما يدعم آراءه ويوجه بحثه.

اقتراحات حول القراءة[١]

١- أن يكون الطالب حاذقا في تقويم الكتب التي بين يديه ليعرف المهم منها والأهم. فإنه ليس كل كتاب جديرا بالقراءة، ولا كل فكرة تستحق التدوين.

٢- ألا يقرأ وهو مجهد جسمانياً، فإن هذه الحالة ستؤثر في القوى العقلية، وتجعل الاستفادة من القراءة هزيلة، ولا يقرأ وهو في حالة نفسية قلقة أو مضطربة، فلا بد من الارتياح الجسمي والنفسي.

٣- أثبتت عدة تجارب أن الإنسان أكثر استعدادا للفهم والاستفادة في ساعات الصباح، فعلى الطالب أن ينظم وقته لينتفع بهذه الفترة.

٤- ألا يستطرد بقراءة ما ليس له صلة بموضوع بحثه، ومن هنا يمكن الاستفادة بالفهارس ليعرف ما يتصل بموضوعه وما لا يتصل، وهذا ما يعرفه من القراءة السريعة.

٥- القراءة في المكان المناسب، الذي يرتاح له الطالب، في البيت أو المكتبة، أو الحديقة، أو أي مكان يناسبه.

(١) د . أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، مرجع سابق، ص ٥٣ وما بعدها – بتصرف -.

تحديد المصادر والمراجع[١]

المصادر هي المناجم التي يأخذ الباحث منها المعلومات، والمنابع التي يستقي منها مادة بحثه، وهي أهم ما يدفع بالبحث إلى النجاح، وزيادة عدد المصادر ترفع من قيمة البحث، ويطلب من الباحث تسجيل ما بين (١٥-٢٠) مصدرا أوليّا في خطة البحث الأولية ليطلع عليها المجلس العلمي.

المصدر:

هو أكثر ما نثق به عن الموضوع الذي نكتبه، إمّا لأنه صادر عن المؤلف نفسه وبخط يده، أو أملاه أو أجاز روايته، أو لكونه معاصراً للحَدث وقريباً منه. فهو أصل المعلومات - لما نريد الكتابة فيه - من حيث القدم والصحة والصدق. وقد عرف أجدادنا العرب المسلمون كتب المصادر، وأدركوا أهميتها وسمّوها: بكتب الأصول المنسوبة، والكتب الأمهات، والكتب الأساسية[٢]، من أمثلة ذلك:

ـ تفسير الطبري . تاريخ الطبري . صحيح البخاري . معجم العين للفراهيدي . ديوان الشاعر . النصوص الأدبية التي تركها الأديب . المذكرات اليومية لشخصية من الشخصيات . المخطوطات التي لم يسبق نشرها وتضم معلومات جديدة . ما دونه المعاصرون عن الموضوع محور البحث . الوثائق التاريخية ـ الدراسات الحديثة كالإحصائيات الرسمية، والتجارب العلمية الموثوقة.

فتاريخ الطبري حتى سنة ٣١٠ هـ هو مصدر، وتاريخ الخلفاء للسيوطي المتوفى سنة ٦١١ هـ هو مرجع لفترة حياة الطبري، ومصدر للفترة التي عاشها هو وعاصرها.

فيكون المصدر لما شهده الكاتب بنفسه، والمرجع لما أخذه عن غيره.

وينبغي عند الأخذ من المصدر الاعتماد على نزاهة المؤلف، ودقته والتعرف على ميوله السياسية، والاقتصادية، والدينية والمذهبية، وكما ينبغي

---

(١) انظر: نماذج من المصادر والمراجع في نهاية البحث.

(٢) د. حمادة، محمد ماهر، المصادر العربية والمعربة، ص ١١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٦، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

الاعتماد على الزمان في أخذ المعلومة، حيث نأخذ المصدر الأقدم، كذلك يلاحظ المكان في المصادر، فإذا كان موضوع البحث عن تاريخ بلاد الشام كان على الباحث أن يعتمد – قدر الإمكان - على مؤرخ شامي عاصر الحدث، لا على مؤرخ مغربي - مثلا – تناول الموضوع بالكتابة.

ومن أهم ما يلاحظ في المصادر هو التخصص بالموضوع، فعند الحديث عن التاريخ فينبغي مراجعة كتب التاريخ التي كتبت بالموضوع، وعند تحقيق كلمات لغوية يرجع إلى كتب اللغة المختصة، وفي الأحاديث النبوية يعود لكتب الحديث المعنية بالأمر، وعند الاستشهاد بأبيات من الشعر فديوان الشاعر خير مرجع، وهكذا.

المراجع:

هي كل ما كتب في موضوع ما، استنادا إلى المعلومات الواردة في المصادر الأصلية الأولى، بطريقة الشرح أو التحليل أو التلخيص أو النقد أو التعليق، ولهذا كان على الباحث عندما يتناول موضوعا معينا أن يرجع إلى المصادر الأصلية القديمة بنفسه، ولا يأخذ معلوماته من المراجع المتأخرة إلا إذا تعذر عليه العثور على المصادر الأصلية فيأخذ المعلومة من المراجع، ويذكر المانع من الحصول على المصدر، ويبرر ذلك في كتابته، ومع ذلك يفقد البحث أصالته ومتانته، فعليه أن يطّلع بنفسه على المصدر الذي أخذت منه المعلومة، ولا يعتمد على الآخرين، فبعض المراجع تأخذ المادة الأصلية من مصادر متعددة، ثم تخرجها بثوب جديد، أو تغير ما كتب في الأصل بقصد أو بغير قصد، أو تلّون الفكرة بلون خاص يبعدها عما هو موجود في الأصل، لهذا كان على الباحث أن يعتمد على نفسه في التحري على صدق المعلومات من منابعها الأصلية، وفي حال تعدد المصادر للمعلومة الواحدة؛ تقدم حسب الأولوية، ويبقى المصدر الأقدم هو الأولى، ويشير في الهامش لذلك، أما إذا اختلفت المصادر حول معلومة ما؛ فيتوقف الباحث عن نقلها حتى يحققها ويتوصل إلى الصحيح، وأخيراً كل مصدر مرجع، وليس كل مرجع مصدر.

تسجيل معلومات المصادر والمراجع

بعد أن يفرغ الباحث جهده في التفتيش عن مصادر بحثه، يجعل لكل مصدر بطاقة يسجل عليها كل ما يحتاجه منها، ليطمئن أن للبحث الذي يكتب فيه مصادرا، وليطلع على ما كتبه الآخرون، فيتعرف على آرائهم ويبدأ من حيث انتهوا، ويستفيد من هذه البطاقات عند كتابة الفهارس[1] والهوامش، فيجعل لكل مصدر بطاقة خاصة به مستقلة، يدوّن عليها: اسم المؤلف، اسم الكتاب، ويضع تحته خطاً، موضوع الكتاب في الزاوية العليا اليسرى، اسم المحقق، بلد النشر، اسم الدار الناشرة، رقم الطبعة، تاريخ الطبع بالسنة الهجرية وما يقابلها بالسنة الميلادية، عدد المجلدات والأجزاء والصفحات، مكان وجود المصدر، ورقم تصنيفه، تسهيلا للرجوع إليه عند الحاجة، وتدوّن عادة في الزاوية العليا اليمنى من البطاقة. تعيين عدد الصفحات التي سيرجع إليها عند كتابة البحث، ويجب أن تكون جميع المعلومات صحيحة ودقيقة.

ويرتب الباحث مصادره ومراجعه ترتيبا زمنيا، أو ترتيبا موضوعيا أو ألف بائيا، أو حسب المؤلفين، ويمكن أن يجمع بين الترتيب الموضوعي والزمني.

(١) كلمة فهرس تعني قائمة الكتب، أخذت عن الكلمة الفارسية " فهرست "، استعملها العرب منذ القدم بنفس المعنى، وكلمة فهرس استخدمت فيما بعد لتدل على الموضوعات التي يشتمل عليها الكتاب بمعنى محتوى الكتاب، وهو خطأ شائع، يمكن استعمال لفظ؛ مسرد ، قائمة ، ثبت ، محتوى ، ونحوها.

نموذج بطاقة على سبيل المثال :

١٥,٢١٧ مكتبة الأزهر رف رقم .... أصول فقه

الشافعي، محمد بن إدريس (١٥٠– ٢٠٤ هـ)، الرسالة ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، القاهرة ، مصطفى الحلبي ، ط١ ، ١٣٥٨ هـ / ١٩٤٠م ،ج١ ، مجلد ١ ، عدد الصفحات ٤٠٠ ، القطع ٢٤ × ١٨.

الصفحات التي أنوي الرجوع إليها: أنظر صفحة ١٥٠ – ١٨٠ .

تدوين المعلومات على البطاقات

بعد تحديد البحث، والانتهاء من المطالعات الأولية، ينتقل الطالب إلى مرحلة تدوين المعلومات عن المصادر الأصلية والثانوية، ولا ينصح بتدوين ملاحظاته على دفتر عادي، لأن ذلك سيربكه أثناء كتابة البحث، ويمكنه إتباع إحدى الطريقتين التاليتين عند تدوين ملاحظاته:

١ – طريقة البطاقات:

يبدأ عمله بشراء بطاقات من الورق المقوى، يحصل عليها من المكتبات التي تبيع القرطاسية، أو يصنعها بنفسه، ويلزم أن تكون متساوية الحجم، وأكثر البطاقات استعمالا لتدوين الملاحظات، ذات المقاس (١٠×١٤) سنتمترا، أمّا البطاقات الصغيرة، فلا تصلح لأنها لا تتسع إلا لبضع جمل، والكبيرة فغير عملية، لأن الطالب لا يدوّن في البطاقة الواحدة سوى الملاحظات المأخوذة من مصدر واحد، والتي تدور حول نقطة معينة، وتدوّن الكتابة على عرض البطاقة، وعلى وجه واحد منها، وإذا لم يكف ذلك، فعلى بطاقة ثانية وثالثة، على أن ترقّم البطاقات، ويضع على البطاقات المتكررة رقم البطاقة ورقمها في التكرار، فيضع على البطاقة الأولى رقم ١٥/١ مثلا، وعلى آخر بطاقة ١٥/١٥.

وتكون الكتابة بالحبر، وبخط واضح، ويكتب في أسفل البطاقة اسم المصدر الذي استمدت منه المعلومة، واسم المؤلف، ورقم الجزء والصفحة، ولا يكتب في البطاقة إلا اقتباسا واحدا، وعليه أن يجمع من المعلومات كل ما له صلة ببحثه من قريب أو بعيد، وحتى التي يتشكك في فائدتها، ينصح بتدوينها، فقد تصبح ذات أهمية كبيرة فيما بعد، وإذا ثبت عدم جدواها فمن السهل إهمالها.

وبعد أن ينتهي الطالب من جمع المعلومات في البطاقات، يبدأ بعملية فرزها وتوزيعها، حسب الخطة الأولية التي أعدها من قبل، ومن المستحسن أن يجعل لكل باب بطاقات ذات لون واحد يسجل عليها عنوان الباب والفصول والمباحث، فإذا أراد إضافة أية بطاقة جديدة هان عليه أن يضعها في مكانها، ويمكنه وضع البطاقات الخاصة بكل فصل، في ظرف خاص كبير يكتب عليه اسم الفصل، كما يفضل تحديد موضوع معين على رأس كل بطاقة، تسهيلا لجمع البطاقات التي تعالج موضوعا فرعيا واحدا.

٢ – طريقة الملف:

وهو غلاف له حلقات يمكن فتحها وإقفالها بسهولة، توضع فيه أوراق مخرومة، ومن الممكن إضافة أوراق أو إزالتها في أي وقت، فيقسم الطالب الملف إلى أقسام حسب الخطة المرسومة من قبل، ويستحسن أن يضع بين كل قسمين ورقة سميكة ملونة، أو لها لسان بارز مسجل عليه اسم الفصل، وكلما عثر على نقطة جديدة وضعها في الفصل الخاص بها، ولا يكتب إلا على وجه واحد من الورقة، ولا يسجل على الصفحة الواحدة إلا معلومات متصلة تمام الاتصال بموضوع بحثه، وينصح بعض الباحثين بإتباع هذه الطريقة[1]، ويرون أنها أفضل من نظام البطاقات لأنها:

- تجمع المادة وتوزعها دفعة واحدة، بدل جمع المادة في بطاقات، ثم توزيع البطاقات.
- ولأنها تحفظ الأوراق من الضياع.
- ويسهل حملها إلى أي مكان.
- وفيها اقتصاد في الوقت عند البحث عن معلومة، أو إضافة ورقة جديدة.

والكتابة في الملف كالكتابة في البطاقات، تكون بالحبر، وبخط واضح، مع ذكر عنوان لكل اقتباس، وتذييل الورقة باسم المصدر واسم المؤلف، ورقم الجزء والصفحة، لأنه قد يكون للكتاب أكثر من طبعة، وإذا ازدحم الملف بالورق، يمكن إضافة ملف آخر، مع مراعاة الترتيب، وجعل أوراق كل فصل مجتمعة.

(١) انظر: د. أحمد شلبي ، كيف تكتب بحثا أو رسالة ،مرجع سابق، ص ٦٤ وما بعدها .

٣ – طريقة الحاسوب (الكمبيوتر)

هذه الطريقة تحتاج إلى شيئين:

١- إمكانيات مادية لشراء جهاز الحاسوب وما يتطلبه.

٢ – الخبرة والقدرة على استخدامه.

لكنها توفر الكثير من الجهد والعناء، كما توفر الكثير من الورق، وأحيانا تختصر الزمن، وهي أسهل على حفظ المعلومات، وتنسيقها في أي وقت.

يسجل الباحث ما جمعه من معلومات في الحاسوب، ويبوبه في ملفات محددة، حسب مخطط البحث الذي وضعه سابقا، والذي يمكن أن يعدل فيه كما يشاء أثناء فترة إعداد البحث.

" وباستطاعة الباحث من خلال الحاسوب أن يتصل بمراكز المعلومات عن طريق (الإنترنت)، ليحصل على ما يريد ثم يحفظه في جهازه ليكون بين يديه متى أراد .

ومما يزيد من فاعلية هذه الطريقة أنه ومن خلال جهاز التصوير (SCANNER) يستطيع تصوير ما يريد محتفظا به في جهازه دون أن يلجأ لكتابته، حتى ولو كان خريطة أو جدولا أو حتى صورة حقيقية.

وعند صياغة البحث وكتابته لن يحتاج الطالب لنقل الرسوم من جديد، بل يكفيه أن يقصها من الملف الذي خزنت فيه ليلصقها في المكان الذي يريد"[1].

والسوق ملئ بالبرامج التخصصية التي تحوي آلاف الكتب على شريط واحد (C .D)، ويختصر الجهد والزمان والمال في شراء الكتب.

(١) الكمالي، عبد الله، كتابة البحث وتحقيق المخطوطة، مرجع سابق، ص ٦٠.

كيفية تسجيل المعلومات

- الاقتباس -

وأية طريقة اتبعها الطالب، البطاقات، أو أوراق الملف، أو الحاسوب، فهو أثناء تدوين المعلومات على أي منها، أمام الحالات التالية:

١- النقل الحرفي، فإن كان المنقول بضع جمل، نقله إلى البطاقة، وإذا تجاوز الصفحة، كتبه على عدة بطاقات، وأعطاها أرقاما مسلسلة، أو يلجأ إلى تصوير المطلوب، وفي كل الحالات، لا بد للطالب أن يتأكد من تطابق النص المدون على البطاقة مع النص الموجود في الكتاب المصدر، وإلا اعتبر ذلك تحريفا وتزويرا.

وفي حالة النقل الحرفي، يضع الطالب ما نقله بين شولتين ويشير في الهامش إلى المصدر الذي أخذ عنه، بعد أن يضع على آخر الشولتين رقم الإحالة، " ....." (١) وإذا اعترض الطالب عبارات لا تهمه في بحثه، ولا يريد نقلها، وضع ثلاث نقط على السطر، للدلالة على وجود الحذف، هكذا (. . .) مع ملاحظة أن الكلام المحذوف لا يخل بالمعنى الأصلي الذي أراده المؤلف، وعندما يريد الطالب تفسير أو تصويب كلمة في النص المنقول وضعها بين قوسين هكذا [ ]، فإذا وجد بعض الأخطاء التعبيرية أو الفكرية أو الإملائية؛ نقلها كما هي بخطئها، ويكتب بعد الخطأ بين قوسين كلمة (هكذا) ليدل على أن الخطأ موجود بالأصل لا عنده.

٢- الاختصار أو التلخيص: وهنا يلجأ الطالب إلى تلخيص فكرة المؤلف، وفي هذه الحالة لا يقيّد المنقول بين شولتين أو قوسين، وإنما يكتب في الهامش كلمة (انظر) قبل ذكر اسم المصدر وصفحاته، تفريقا بين النقل الحرفي وبين الاختصار.

٣- وعند كتابة النص المنقول بعبارة الطالب وأسلوبه، أو تقديم أو تأخير في العبارة، زاد في آخر الهامش كلمة – **بتصرف** –.

٤- قد يجد الطالب نصا في كتاب ما، ولكنه لم يعثر على المصدر الأصلي، فعندها يضع الكلام المقتبس بين قوسين صغيرين داخل قوسين كبيرين إشارة

إلى أن المرجع نفسه قد اقتبسها من كتاب آخر، (..." ...."...) [١].

٥- يستحسن عدم الإكثار من الاقتباس، ففيه إلغاء لشخصية الباحث، وباعث على الملل.

٦- إذا اقتبس رأيا عليه أن يتأكد أن صاحبه لم يعدل عن هذا الرأي، ولا يُؤخذ بالعدول الشفوي.

٧- النص الأجنبي يُنقل بلغته الأصلية، إذا كان لا يتجاوز بضعة أسطر، وإذا زاد وُضع في الملاحق، ويشار في الهامش إلى ذلك.

تعديل الخطة الأولية:

كثيرا ما يضطر الباحث إلى تعديل مخطط البحث الأولي، نتيجة لما يتجمع لديه من معلومات، إذ تصبح ملامح البحث واضحة أكثر من ذي قبل، وما على الباحث إلا مراجعة ما دوّنه على البطاقات أو الملف، ويتصفحها سريعا، ثم يعيد ترتيبها من جديد، بعناوين رئيسة، وأخرى فرعية، وفقا للتسلسل الزمني، أو المكاني، أو أسباب المُشكِلة ومن ثم معالجة النتائج، أو ما ماثله. وقد يكون هذا التعديل في إضافة أقسام أو فصول جديدة، أو حذف بعض الفصول أو الأقسام، أو تقديمها أو تأخيرها، وقد يشمل هذا التعديل عنوان البحث، فإذا اضطر الباحث إلى هذا التحوير والتعديل، عليه أن يستشير أستاذه المشرف، لأخذ رأيه في هذا التغيير، فإذا أقره عليه، رفع كتابا للكلية يخبرها بتعديله، وغالبا لا تمانع طالما وافق المشرف. وقد يحدث التعديل أثناء كتابة البحث في صورته النهائية، وللباحث الحق في ذلك، فالبحث ملكه، يحمل اسمه، وهو مسؤول عما يرد فيه.

---

(١) انظر : د . يوسف مرعشلي ، أصول كتابة البحث العلمي / ص ١٧٦ .

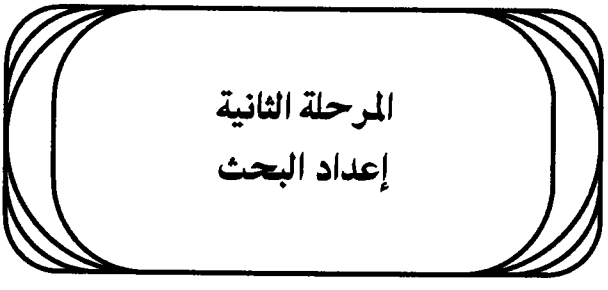

- كتابة البحث وأصولها.
- علامات الترقيم وقواعد الإملاء.

كتابة البحث

بعد انتهاء الطالب من قراءة المصادر، وجمع المادة، وتدوينها على بطاقات، وفرزها حسب الأبواب والفصول، يصل الباحث إلى أهم مرحلة وهي مرحلة صياغة البحث بصورته النهائية.

إن مرحلة التفتيش عن المصادر، ومرحلة التقميش والتدوين على البطاقات؛ عملية يؤديها أكثر الطلبة دون صعوبة تذكر، أو تفاوت بين طالب وآخر، وليس فيها ابتكار أو إبداع، ولكن مرحلة الإنشاء هي المرحلة التي يثبت فيها الباحث ذاتيته، ويظهر قدرته في عرض بضاعته، تماما كالفارق بين تاجر وتاجر، ومعماري وآخر، وطاهٍ وطباخ ، الكل يجمع المواد من مصادرها، ولكن المهارة في عرضها وتقديمها.

اختيار البطاقات ذات الصلة

يستعرض الباحث البطاقات التي كتبها وجمعها، وطبيعي أن يجد أمامه كمّاً هائلا من الأوراق الممتلئة بالمعلومات، والشواهد والأفكار والبراهين، فيراجعها مراراً بإمعان ونقد، وينتخب منها ويختار ما له علاقة بموضوعه، فيعيد تنسيقها وترتيبها، ويعطيها أرقاماً وكأنها صفحات متتابعة، مراعياً الأهمية والترتيب الزمني، وعليه ألا ينتقي من المعلومات التي يثبتها في بحثه، إلا ما يطمئن إليه، وترتاح له نفسه ، المؤيد بالدليل القاطع، والحجة الناصعة، فهو مسئول عن كل ما يورده في رسالته، ولا يعفيه من المسؤولية أن ما أورده قد أخذه عن شخص آخر مهما كانت مكانته العلمية.

أصول كتابة البحث

من عيوب الكتابة أن يضيف الباحث فصلاً أو مبحثا لا علاقة له بموضوعه، أو يعرض أفكاراً لا تتعلق بالبحث، أو يضيف عبارات لا صلة لها بالموضوع، فتحدث الخلل والإرباك عند القارئ.

ترتيب الورقة

وأثناء الكتابة يكتب الطالب على وجه واحد من الورقة، كما يترك هامشا على جانبي الصفحة، حوالي ثلاث سنتمترات، لإضافة ما يطرأ من أفكار مستجدة في المستقبل، ويترك مساحة كافية أسفل الورقة بحدود أربع سنتمترات لتوثيق المصادر، ويضع خطا من يمين الصفحة إلى منتصفها، كفاصل بين المتن والحاشية.

وعند تبييض البحث وتقديمه للجامعة، بعد أخذ الموافقة الرسمية على الطباعة، يستعمل أوراقا بمقياس (٢٢×٢٨) سنتم، ويسمى (A٤)، حجم الحرف (١٦) للمتن و(١٠- ١٢) للهامش، عدد أسطر الصفحة الواحدة (٢١- ٢٣) سطرا وقد يكون أقل، وعدد الكلمات في السطر الواحد لا يقل عن (١٢- ١٥) كلمة، وتباعد الأسطر مسافة ونصف، ويترك مسافة ٤ سم على الجانب الأيمن للورقة، و ٣ سم على الجانب الأيسر، وفي أسفل الصفحة ٢ سم أو ٣ سم. مع ترك مسافة قليلة في بداية كل فقرة بحدود اسم.

مقدمة الباب والفصل

يفتتح الباب بمقدمة مختصرة تبين النهج الذي سيتبعه، وتعريف بمضمون الباب، وعند عرض الأفكار يعرضها على أنها ليست نتائج نهائية، بل هي نهاية ما استطاع الوصول إليه، وأنها ليست بالقول الفصل.

تنسيق الفقرات

يبدأ الفقرة بترك فراغ بسيط في بداية السطر الأول عن بقية الأسطر، ووضع نقطة آخرها، ثم يبدأ بالثانية من أول السطر مع ترك الفراغ كالسابق، آخذاً بعين الاعتبار أن لكل فقرة فكرة مستقلة، تنسجم مع ما قبلها وما

بعدها[١].

الأسلوب والأدلة والبراهين

وعلى الباحث أن يكثر من الأدلة الداعمة لرأيه، فالقارئ لا يقتنع بوجهة نظر الباحث إلا بعد أن يجد من الأدلة ما يكفي، فإذا أراد تأييد أقواله بالأدلة والبراهين، بدأ بأبسطها ثم يتدرج إلى الأقوى، وذلك أجدر أن تنقل القارئ من المعارضة إلى جانب التشكك أو الاقتناع، ولا يكثر من البراهين المسلّم بها.

وتوشية الكلام بالمحسنات البلاغية أمر جميل، شرط ألا يخرج عن المقصود، ولا يتكلّف السجع وأنواع البلاغة تكلفاً، والأجمل أن تأتي عفو الخاطر.

ويناقش آراء الآخرين بأدب وتواضع، دون خوف، أو تهيب، متحاشياً أسلوب التهكم والسخرية، والمبالغة في الأحكام، غايته تقديم ما هو صحيح، ودليله أقوى، وأنّه لا كلام مسلّم به إلا كلام الله تعالى، وما وصلنا من أحاديث النبي ﷺ وثبت صحة قوله أو فعله لها.

الكلمات والجُمل

يجدر بالطالب أن يتخير من الكلمات ما هو مناسب للموضوع الذي يكتب فيه، شرط أن تكون سليمة المعنى والمبنى، من حيث النحو والصرف والإملاء، ووضوح الخط وسهولة قراءته، ويتجنب الأخطاء الشائعة، وعليه أن يتقن استعمال التعدي بالحروف، مثل:

خطأ	صواب	الدليل
اختص في الشيء	اختص بالشيء	يختص برحمته من يشاء
أسف له	أسف عليه	يا أسفى على يوسف
حدثنا عم جرى	حدثنا بما جرى	وأما بنعمة ربك فحدث
حل في المدينة	حل المدينة	وأحلوا قومهم دار البوار
بدلا عنها	بدلا منها	اللهم آجرني في مصيبتي وأبدلني خيرا منها
عرّف بالشيء	عرّف الشيء	عرّف بعضه وأعرض عن بعض

(١) انظر: شلبي، أحمد: كيف تكتب بحثا أو رسالة، ص ٨٦ وما بعدها.

أشهد بأن	أشهد أن	شهد الله أنه لا إله إلا هو
علم بأن	علم أن	علم أن سيكون منكم مرضى
إياك أن تتأخر	إياك وأن تتأخر	
دق على الباب	دق الباب	
لا بد أن يأتي	لا بد من أن يأتي	
نفس المصدر	المصدر نفسه	

وألا يستعمل المفردات الحديثة الظهور، ويتلافى الكلمات الأجنبية إلا الاصطلاحية، مثل: "انسكلوبيديا" دائرة المعارف أو المقلمة.

الجُمل

وأن يؤدي الفكرة بجُمل قصيرة معبرة، فالفكرة التي تؤدى بخمس كلمات أفضل من أدائها بأكثر من ذلك " خير الكلام ما قلّ ودل"، مراعياً التنسيق في الجملة، فيضع المبتدأ قبل الخبر، والفعل قبل الفاعل، والجُمل القصيرة تسبق الجمل الطويلة، مبتعداً عن التكرار في الألفاظ أو المعاني.

تنسيق الفصول والعناوين

وعندما يضم البحث عدداً من الفصول؛ يبدأ بصفحة جديدة لكل فصل، جاعلا الصفحة الأولى منه لعنوان الفصل، والعناوين الرئيسة فيه، وتُكتب في منتصف الصفحة، أمّا العناوين الفرعية، داخل الفصل، فتوضع في بداية السطر ويوضع تحتها خط تمييزا للعنوان عن الشرح.

استعمال الأرقام في صلب البحث

قد ترد بعض الأرقام أثناء الكتابة، فلا يجوز أن تبدأ الفقرة برقم عددي، فإذا كان من الضروري أن تبدأ الجملة برقم؛ فيُكتب بالحروف لا بالأعداد، وفي صلب البحث، إذا كان العدد يحتاج إلى كلمة أو كلمتين أو ثلاث كلمات، كُتب بالحروف، مثل: (٢١٣٠) ألفان ومائة وثلاثون، وإذا زاد عن ذلك كتب بالأرقام.

تُكتب الأمور التالية بالأرقام دائماً لا بالحروف: النسب المئوية، مبلغ من المال، رقم الشارع، رقم الهاتف، الكسر العادي، التأريخ الهجري

والميلادي، الجداول الإحصائية.

الوثائق والجداول

ومما يتضمنه البحث أحيانا؛ الوثائق، والجداول، والرسومات، وغيرها من الوسائل، التي قد تزيد من قيمة البحث، ففي المثل الصيني " صورة واحدة خير من ألف كلمة "، الوسيلة ليست هدفا، وإنما يستعان بها لتوضيح مفهوم ما، فإذا كانت لا تخدم الغرض المطلوب، فلا حاجة لها، وعندما يتأكد الباحث من فائدتها، يثبتها بعد الكلام الموضحة له، فإذا بلغت نصف صفحة فأكثر، وضعها في صفحة مستقلة مقابل الفكرة التي تتعلق بها، وقد يستخدم الطالب في بحثه أكثر من وسيلة، فعندها يجعل لكل وسيلة رقما خاصا بها في أعلاها، ثم عبارة تحدد عنوان الوثيقة[1]، ويمكن وضع الوثائق والرسومات في فصل خاص وترّقم، ويشار في الهامش إلى رقمها في الملحق، ويكتب بين قوسين (انظر الملحق رقم ..) [2].

التفريع :

وهو تقسيم الأصل إلى فروع متعددة، أمر قد يلجأ إليه الطالب، وعندها يضع الأسطر ذات الرتبة الواحدة، أحدها تحت الآخر بكل ضبط ودقة، وتبدأ أسطر الفرع داخلة قليلا عن بدء أسطر الأصل، وتراعي العناية بالأرقام أو الأحرف.

(١) ويفضّل بعض الباحثين المتأخرين وضعها في مكانها من البحث، عند الكلام عنها، كي لا يتشتت ذهن القارئ بالبحث عنها.

(٢) انظر: المرشد في كتابة الأبحاث، لحلمي فودة وزميله، مرجع سابق، ص ١٤٤.

علامات الترقيم
وقواعد الإملاء

هي العلامات التي يضعها الطالب في النص، لتساعد القارئ على فهمه، وبيان مقصوده، بسهولة ويسر، وبدونها قد يختلف المعنى، أو يختلط الفهم، إذا لم تستعمل هذه العلامات بدقة، كالنقطة والفاصلة، ومواقع الفصل والوصل، وعلامات التعجب والاستفهام، والأقواس، وغيرها، فكان من ضرورات البحث؛ رسم الإملاء بطريقة سليمة، والإلمام بعلامات الترقيم المستعملة في اللغة العربية، وهي التالية:

أولاً – النقطة (.): تستعمل في موضعين:

١- توضع في نهاية الجملة التامة المعنى، والمستوفية كل مكملاتها اللفظية، مثل: الأيام دول.

٢- في نهاية الكلام وانتهائه.

ثانياً – النقطتان (:) : تستعمل في ثلاث مواضع:

١ بعد القول (قال، يقول، قيل....إلخ..).

٢ بين الشيء وأقسامه وأنواعه، مثل: اثنان لا يتعلمان: مستحٍ، ومتكبر. المرء بأصغريه: قلبه ولسانه، أركان الإسلام خمس: ..... .

٣ بعد كلمة " مثل" أو " نحو".

ثالثاً – النقاط (.....) أو علامة الحذف: توضع مكان المحذوف من الكلام، مثل: علوم اللغة العربية: علم الأدب، وعلم العروض، وعلوم البلاغة..... .

رابعاً – الفاصلة(،): نستعمل في عدة مواضع، أهمها:

أ- بعد لفظ المنادى. يا أبنائي، راقبوا الله في أعمالكم.

ب- بين الشرط والجزاء. من يتق الله، يجعل له مخرجا، ويرزقه من حيث لا يحتسب.

ت- بين القسم والجواب. والله، إن الموت حق.

ث- بين الجملتين المتوافقتين في المعنى والإعراب. خيركم من تعلم القرآن، وعلمه.

ج-بين المفردات المعطوفة، إذا تعلق بها ما يطيل بينها. أركان الإسلام خمسة:

الشهادتان، وإيقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت للمستطيع.

ح- بين اسم المؤلف، واسم الكتاب، ومعلومات النشر.

خامساً – **الفاصلة المنقوطة** (؛): وتستعمل في موضعين:

أ - بعد جملة ما بعدها سبب فيها، نحو: نجح الطالب؛ لأنه مجتهد.

ب - بين الجملتين المرتبطتين في المعنى دون الإعراب.مثل: إذا رأيتم الخير فخذوا به؛ وإن رأيتم الشر فدعوه.

سادساً – **علامة الاستفهام** (؟):

١- توضع في نهاية جملة الاستفهام. هل فعلت خيراً اليوم؟

٢- بين القوسين (؟) للدلالة على شك في رقم، أو كلمة، أو خبر.

سابعاً – **علامة التعجب أو الانفعال** (!): توضع في آخر جملة فيها: تعجب، أو حزن، أو فرح، أو استغاثة، أو تأسف، أو دعاء، أو عاطفة شديدة، أو بعد ما التعجبية، وبعد الجملة المبتدئة بـ " نِعمَ" و" بئس" .... يا بشراي! يا للتعاسة! وا ضيعتاه! ويل لأمة تأكل غير ما تزرع!.

ثامناً – **الشَّرطة** (-): تستعمل في موضعين:

أ- في أول السطر في حال المحاورة بين اثنين، منعا لتكرار الأسماء. مثل:

- هل نجح أخوك؟
- نعم.
- كم معدله؟
- ممتاز.

ب – بين العدد والمعدود، إذا وقعا عنواناً في أول السطر. نحو:

١ - ..... ٢ - ..... ٣ - .....

أولا - ..... ثانيا - ..... ثالثا - .....

ج – بين الرقمين المتسلسلين لتدوين رقم الصفحات، مثل: ٢٣ – ٢٧.

تاسعاً – **الشرطتان** (-.....-): توضع في أول الجملة المعترضة وآخرها.مثل: في تقوى الله – هداك الله – الفوز والنجاة.

عاشراً – **الشولتان المزدوجتان** "...." :

- توضعان في أول وآخر الكلام المنقول حرفياً من كلام الغير، والموضوع ضمن كلام الناقل. يقول الإمام علي(كرّم الله وجهه) : " الجهاد باب من أبواب الجنة ..." .

- يوضع بينهما الحديث النبوي الشريف.

حادي عشر – **القوسان الهلالان** ( ):

- يوضع بينهما عبارات التفسير، نحو: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) واضع علم العروض.

- الدعاء القصير. مثل: كان عمر (رضي الله عنه) مثال الخليفة العادل.

ثاني عشر – **القوسان المركنان** [ ]: يوضع بينهما الكلام المقتبس، ويستعملان عادة في تخريج الآيات القرآنية، وتحقيق النصوص القديمة.

ثالث عشر – **القوسان المزهران** ﴿ ﴾: وهما خاصان بآيات القرآن الكريم، وهذا النوع من الأقواس موجود في الحاسوب[1].

تذكير الأعداد وتأنيثها

من الأمور التي يلتبس على البعض كتابتها، تذكير الأعداد، أو تأنيثها، وأكتبها هنا للتذكير بها:

(١ و ٢)، تطابق المعدود تذكيرا وتأنيثا، رجل واحد، وامرأة واحدة.

(٣ – ١٠) مفردة، تخالف المعدود، خمسة رجال، ثلاث نسوة.

(١٠) مركبة، تطابق المعدود، خمسة عشر رجلا، خمس عشرة بنتا ، اثنا عشر تلميذا، اثنتا عشرة فتاة، أحد للمذكر، و إحدى للمؤنث.

حروف الهجاء العربية:

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـــ و ي.

الأبجدية الأجنبية:

A B C D E F G H I K L M N O P Q R S T U V W X Z.

(١) راجع على سبيل المثال: المغني في أصول الإملاء. للمؤلف .

الألقاب

تذكر الأسماء بلا ألقاب، ولا تذكر الألقاب إلا للدلالة على فكرة، لا للدلالة على التكريم، ويستثنى من ذلك؛ عند ذكر مصادر الرسالة، فيُذكر المؤلِف مع لقبه، وعند الاعتراف بالجميل وكلمة الشكر، وعند تعريف شخص غير مشهور، وفي مقدمة الرسائل الجامعية.

استخدام الضمائر

يتجنب الطالب استخدام ضمير المتكلم، بصيغة الاعتزاز والفخر، والاعتداد بالنفس، فلا يقول: أنا ونحن، وأرى ونرى، ويجزم الباحث، وأؤكد، وما ماثل هذه التعبيرات، ويستخدم بدلا منها، مثل: يظهر مما سبق ذكره، تكشف المعلومات، أفصحت الدراسة، يبدو أنه، يتضح مما تجمّع من معلومات، لعل، وما شابه ذلك. ومن الخطأ استعمال الأسلوب الإنشائي مثل: انظر، ابحث، عليك، أنصحك، يجب، وكل ما يتصل بأفعال الأمر.

الاختصارات

هنالك كلمات يكثر تكرارها أثناء الكتابة، جرى العرف بين المؤلفين، وتعارفوا على اختصارها إلى رموز تؤدي الغرض المقصود، مع الإشارة أنه لا يجوز للباحث أن يختصر كلمات لم يجر العرف على اختصارها، ومما جرى العرف على اختصاره:

ق . م	= قبل الميلاد.	م	= التاريخ الميلادي.
ق . هـ	= قبل الهجرة.	هـ	= التاريخ الهجري
ط	= طبعة.	ج	= الجزء.
ص	= الصفحة.	س	= سنة.
مج	= مجلد.	ت	= توفي.
د.	= دكتور.	أ . د	= أستاذ دكتور.
د . ت	= دون تاريخ.	د . ط	= دون طبعة.
م. ن	= المصدر نفسه.	تح	= تحقيق.
ثنا	= حدثنا.	نا	= أخبرنا.
خ	= مخطوط.	إلخ	= إلى آخره.
بسمل	= بسم الله الرحمن الرحيم.	حوقل	= لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

الشكل (التشكيل)

كثير من كلمات اللغة العربية تحتاج إلى الشكل والإعجام[١]، لإزالة اللبس والغموض، ولتيسير القراءة، يظهر ذلك واضحا في قراءة الفعل المبني للمجهول، مثل عَلِم، عُلِم،وما ماثلها، وكذلك أثناء تقديم المفعول به على الفاعل، وأهم منه وضع الشّدة على الحرف المشدّد، يُعين، يُعيّن، يكون، يكوّن...ولا نضع الحركات على كل الحروف، ولا كل الكلمات، بل على ما يظن إشكال في قراءته، ولكن يجب ضبط الشكل في:

- الآيات القرآنية كلها.
- الأحاديث النبوية الشريفة.
- الشعر.
- الأمثال.
- وكذلك يجب ضبط الكلمات الثلاثية، مثل:
- البِر - البَر - البُر.

الحاشية:

الحاشية، جمعها حواشٍ، وهي البياض الذي يحيط بالمتن من الجهات الأربعة.

الهامش: هو البياض الذي عن يمين الصفحة أو يسارها.

الذيل: هو البياض الذي في أسفل الصفحة.

وفي العصر الحديث غلبت الكتابة في أسفل الصفحة، وبعض الباحثين يذهب إلى عدم كتابة الهوامش، وأفرط آخرون بذكر الهوامش، والذي اتفق عليه المتأخرون ذكر ما يخدم النص، ولا يُخرج القارئ عن موضوعه، وهو:

١- تخريج الآيات القرآنية، وتفسير معانيها. فيكتب في الهامش[٢]:

- اسم السورة، الآية رقم...ويمكن كتابة هذه المعلومات في صلب البحث بعد الآية القرآنية.

---

(١) الإعجام: يُقصد به وضع التقاط على الحروف، ولم يستخدم العرب في بداية أمرهم النقاط إنما كانوا يقولون السين المهملة والشين المعجمة، وهكذا.

(٢) مثلاً: سورة البقرة، آية رقم، ٢١٢.

٢- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة والآثار، وشرح غريبها، وبيان درجتها من الصحة، أو عدمه. يذكر شهرة المؤلف ثم اسم الكتاب والباب ورقم الحديث، واسم المحقق وبلد النشر، ودار النشر، ورقم الطبعة، وتاريخها، وعدد الأجزاء والمجلدات.

٣- ضبط بعض الألفاظ اللغوية، ومعانيها، ويؤخذ الضبط من القواميس المصادر، والمصطلحات يُرجع في تعريفها للمصادر المختصة في كل فن.

٤- التعريف بالأعلام المغمورين، وإذا طالت التعريفات توضع في الملاحق. وتؤخذ المعلومات من المصادر المتخصصة والقديمة المعاصرة قدر الإمكان للشخصية، يُعرف عنها بحدود سطرين إلى ثلاثة أسطر، تتضمن: شهرة العَلَم، كنيته، اسمه الثلاثي، نسبته، مذهبه، ولادته ووفاته ومكانها،تخصصه، شيوخه، فضله، أهم كتبه، تنتهي الترجمة بأقدم مصدرين أُخذت منهما الترجمة.

٥- التعريف بالأمكنة والأزمنة والوقائع الغامضة. من كتب التاريخ والأمكنة المختصة.

٦- تخريج الأمثال والأشعار وبيان أوزانها وقائليها ومناسبتها.

٧- توثيق الكلام المنقول وعزوه لقائله، وذلك بذكر: عائلة المؤلف، اسمه، ثم عنوان الكتاب،ثم الكتاب والباب، بلد النشر،دار النشر، رقم الطبعة غير الأولى، واسم المحقق إن وُجد، تاريخ النشر، عدد الأجزاء، الصفحة والجزء.

يذكر اسم المصدر كاملا في المرة الأولى، وفي المرة الثانية وما بعدها فيذكر اسم المؤلف واسم الكتاب ورقم الصفحة، وإذا تكرر الاقتباس في ذات الصفحة يكتفي بكتابة المصدر نفسه صفحة... أو المصدر السابق صفحة، وإذا تكرر الاقتباس في صفحات لاحقة نذكر اسم المؤلف واسم الكتاب ورقم الصفحة ونكتب مرجع سابق.

٨- تصحيح الأخطاء الواردة في المتن.

٩- في حالة شرح عنوان نضع عليه نجمة(*) ثم نشرحه بالهامش.

ترقيم الصفحات

تضم الصفحات الأولى من البحث: صفحة العنوان، وقائمة المحتويات إذا لم يجعلها في آخر البحث، الأشكال التوضيحية، المقدمة. وترقم هذه الصفحات بالحروف الهجائية: أ، ب، ت، ث، وهكذا. أما جوهر البحث، وما يتبعه من ملاحق، ومصادر، وغيرها، فترقم بالأعداد، برقم ١ ، ٢، ٣ ، ٤ ، ٦ ....إلخ..

طرق الترقيم في الهامش

هناك ثلاث طرق للترقيم:

١- وضع أرقام مستقلة لكل صفحة مستقلة، تبدأ من الرقم واحد، وتوضع في أسفل الصفحة، ومن حسنات هذه الطريقة؛ سهولة مراجعة المصدر أو المعلومة، ومن ثم لا نضّطر إلى تعديل الصفحات الأخرى عند تعديل أي معلومة من المعلومات، ولعل الكتابة على الحاسوب سهّلت هذه المهمة.

٢- إعطاء رقم مسلسل متصل لكل فصل على حده، يوضع رقم في نهاية المعلومة، ويبدأ من رقم واحد ويستمر إلى النهاية، وتوضع الإحالة وما يراد تدوينه في هامش كل صفحة، أو في نهاية الفصل، ثم يبدأ الترقيم للفصل التالي بالطريقة نفسها.

٣- إعطاء رقم مسلسل متصل للبحث كلِّه، يبدأ من رقم واحد إلى نهاية الرسالة، وتوضع الإحالة في أسفل الصفحة، أو في آخر البحث.

٤- يُراعى عند كتابة الأرقام في الهامش، ذات الملاحظات السابقة عند كتابتها في صلب البحث.

٥- توضع شَرطة (-) بعد كل رقم في الهامش، وتوضع الأرقام أحدها تحت الآخر، بمحاذاة تامة، وتذيل المعلومات بوضع نقطة.

٦- إذا اشترك في تأليف الكتاب اثنان أو ثلاثة، أو أكثر من مترجم أو محقق، ذُكر اسم من اشتُهرت صلة الكتاب به أكثر، وأُضيفت كلمة (وآخرون،أو رفاقه،أو وغيره.) بعد الاسم[1].

٧- إذا كان النص المنقول في الهامش كبيرا، ولا يتسع له هامش الصفحة، نضع علامة المساواة (=) في آخر السطر الأخير من الهامش، ونكرره في أول السطر الأول من ذيل الصفحة التالية، ثم نكمل النص.

٨- وإذا كان اسم المؤلِف غير معروف، كُتب في الهامش (مجهول المؤلف).

---

(١) المناهج العلمية في كتابة الرسائل الجامعية، الدكتور حسان حلاق، والدكتور منير سعد الدين، ص ٢١٢.

الجداول:

قد يلجأ الباحث إلى رسم جداول لإيضاح نقطة، أو إبراز مسألة بشكل مفصّل، فيقسم الجدول إلى أعمدة منظمة، تخدم الحقيقة التي وضع الجدول من أجلها، ذو معلومات دقيقة، وصحيحة، ويسبق الجدول تقديم في السطور السابقة له مباشرة.

المرحلة الثالثة
تقديم البحث وعرضه

- مقدمة البحث.
- طباعة ابحث.
- التجليد.
- لجنة المناقشة.
- واجبات الطالب أثناء المناقشة.

كتابة مقدمة البحث

بعد الانتهاء من كتابة المسودة، واكتمال البناء العلمي، أصبح من السهل تدوين مقدمة البحث، بشكل واضح الأفكار، متماسكة المعاني، ومسلسلة الأفكار، فهي واجهة البحث، وصورة عما يحويه، وتقرير عن الجهد الذي بُذل فيه، ولكتابة مقدمة البحث قواعد لا بدّ من أن تؤخذ بعين الاعتبار، فبعد البسملة والحمدلة والصلاة على النبيﷺ ، يبدأ الطالب بكتابة الأفكار التالية:

أ- يذكر أهمية البحث، وقيمته العلمية، وكأنه يجيب عن سؤال؛ ما الدافع وراء الكتابة في هذا الموضوع، ولماذا اخترته؟ وشرح الأسباب التي دفعته للكتابة بهذا الموضوع أو بجزء منه.

ب- الهدف من البحث، وما الذي يريد الوصل إليه، ويتوقع حصوله؟

ت- الدراسات السابقة، والأعمال العلمية، التي أسهمت في الموضوع، وخصائص كل دراسة، ومَن كتب فيه، وما أهم الكتب التي ساعدته في إعداده، وما الجوانب التي أغفلتها هذه الكتب، حتى ألجأته إلى الكتابة في هذا الموضوع؟ وما الجديد الذي قدمه في بحثه؟

ث- الصعوبات التي واجهت الباحث، ببضع جمل أو أسطر، وكيف تغلب عليها.

ج- المنهج الذي سلكه الباحث في معالجة موضوعه، وسبب اختياره لهذا المنهج.

ح- تحديد معاني الاصطلاحات التي جرى استعمالها في البحث، وما المقصود منها.

خ- بيان خطة البحث، وتقسيمه إلى أبواب، وفصول، ومباحث، وعناوينها الرئيسة.

د- كلمة شكر لمن ساهم في إعداد البحث، كالأساتذة المشرفين عليه، أو من وفر له المراجع وراجع له البحث.

خلاصة ونتائج البحث

خاتمة البحث آخر ما يلامس نظر القارئ، وكلمة الوداع الأخيرة التي ترتسم في ذهنه، والنتائج التي ينتظرها، وهي الإضافة العلمية التي تنسب للباحث بلا منافسة، والمرآة لمستواه العلمي، ومقياس فهمه للمادة، وموجز البحث وخلاصة الأفكار، فكان لا بد من إحكامها فكراً، وصياغة، وأسلوبا،

وترتيبا، مع الأخذ بعين الاعتبار إضافة التوصيات التي ينصح بها من خلال تجربته مع البحث.

- **الخلاصة** : فيضع خلاصة للبحث، يذكر فيها الأمور الأساسية التي وردت في سياق البحث.
- **النتائج** : التي توصل إليها، والجديد الذي قدمه للمكتبة العلمية، وعليه أن يرقّم النتائج، بأرقام : ١- .... ٢- ....٣- .....٤-..... إلخ...
- **التوصيات**: من خلال تجربة البحث، والدراسة التي قام بها الباحث، يقدم توصياته ومقترحاته على ضوء تجربة البحث، بأرقام مسلسلة كالسابقة.

باب الملاحق:

قد يستعين الباحث خلال بحثه ببعض الوثائق والحجج، أو الرسوم والجداول، أو الوسائل الإيضاحية، أو الصور، فعندها يخصص بابا في نهاية البحث يطلق عليه اسم باب الملاحق، يرقم الملاحق بأرقام مسلسلة ويعطي ملخصا موجزا لكل ملحق يعرف عنه.

وضع الفهارس النهائية

من الخطأ، والجهد الضائع وضع الفهارس قبل الطباعة، لأن أرقام الصفحات سيتغير، فبعد الفراغ من طباعة البحث، يراجع الطالب بحثه صفحة صفحة، وسطراً سطرا، وكلمة كلمة، ويسجل الفهارس الأساسية، ولسهولة العمل يقطّع بطاقات صغيرة ملوّنة يجعل لكل نوع من الفهارس لونا خاصا به:

١- **فهرس للآيات القرآنية**: ويتم ترتيبها، بكتابة أول الآية بحدود(٧) كلمات، ثم اسم السورة حسب ورودها في الكتاب العزيز، ثم ذكر رقم الآية، ورقم الصفحة التي وردت فيها، وإذا تكررت آيات من سورة واحدة رتبها حسب مواقعها في السورة.

٢- **فهرس الأحاديث النبوية**: وتشمل كل ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، فيكتب الباحث بحدود (٧) كلمات من طرف الحديث ويرتبها ألف بائياً بحسب الحرف الأول ثم الثاني والثالث، وفي مسألة كتابة (ال) التعريف وحرف المد (آ) يراعي الباحث ما يلي:

- حرف المد (آ) همزة وألف، له حق الصدارة فيكتب قبل الهمزة – أ –

- (الـ) التعريف تسقط في الترتيب و ينظر للحرف الذي بعدها في الترتيب، فكلمة "البيت" مثلا مكانها في الترتيب حرف الباء.
- اسم الجلالة (الله) و (اللهم) والأسماء الموصولة الذي والتي.. (الـ) التعريف فيها أصلية وليست مزيدة، فتكتب الكلمة في باب الهمزة، وكذلك إذا سبقت (الـ) التعريف بحرف مثل (بالبيت) لا تُحذف.
- تعامل همزة القطع وهمزة الوصل ذات المعاملة.
- الألف المقصورة تعامل كأنها ياء في الترتيب.
- التاء المربوطة تُعتبر هاء.
- إذا وجد الحديث في الصحيحين البخاري ومسلم، فيكتفي بهما، ولا يذكر أي كتاب من السنن أو غيرهما، فيذكر اسم المصدر،(البخاري، مسلم) اسم الكتاب، اسم الباب، رقم الجزء، رقم الحديث، رقم الصفحة، اسم الطبعة، والصحابي راوي الحديث.
- إذا لم يوجد الحديث في الصحاح، ينظر في كتب السنن ثم المسانيد، وفي المصنفات.

٣- **فهرس الأعلام:** وترتيبها على حروف المعجم، مع مراعاة الأمور التالية:
- تقدم الأسماء المفردة على الأسماء المركبة في الترتيب، إتباعا لقانون تقديم الخالي على الممتلئ. فإذا كنا بصدد ترتيب الأسماء الآتية: أحمد بن حنبل، أحمد ، أحمد ابن حنبل الشيباني، فنرتبها هكذا: - أحمد. – أحمد بن حنبل. – أحمد بن حنبل الشيباني.
- اعتبار الكلمات النسبية وعدم إلغائها، مثل: ابن و أبو ونحوها، سواء وقعت في أول العلم، مثل: ابن القيم، وابن فارس، أو في أثناء العلم. نحو: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب.
- ينبغي اعتبار أشهر أجزاء الاسم في الترتيب. مثلا: تيمية، أحمد.
- الهمزة المفتوحة والممدودة تعتبر ألفين سواء في أول العلم، أو وسطه أو آخره. مثل: آدم وآمدي، وغيرها. وألف المد والهمزة المكتوبة على ألف تعتبران في مرتبة واحدة هي المرتبة الأولى بين الحروف.

٤- فهرس الأشعار والأمثال:
- ترتيب الأمثال يكون ألف بائياً مع مراعاة الحرف الأول والثاني

والثالث.

- أما الأشعار فترتيبها يكون على حسب حرف الروي من القافية.

٥- ثبت المصادر والمراجع:

توضع المصادر في نهاية البحث، قبل فهرس المحتويات، ويستحسن تسلسلها وفق الترتيب التالي:

أ - المخطوطات:

وترتيبها حسب الحروف الألف بائي لاسم المؤلف، مع ملاحظة الاسم المشهور للمؤلف، ويذكر تاريخ الوفاة، وعنوان المخطوط، ومكان وجودها، ورقمها.

ب - الكتب العربية المطبوعة:

وتُرتّب على نظام ترتيب المخطوطات، ومن المستحسن ذكر اسم المؤلف أولاً، مع مراعاة الترتيب الألف بائي لأسماء المؤلفين،على الشكل التالي: شهرة المؤلف، ثم اسمه الثلاثي، ثم سنة وفاته بين هلالين، ثم اسم الكتاب، ثم اسم المحقق أو المترجم، ثم البلد الناشرة، ثم اسم دار النشر، ثم رقم الطبعة، ثم تاريخها بالسنة الهجرية وما يقابلها بالميلادية، وأخيراً عدد المجلدات أو الأجزاء أو الصفحات.

ج - الكتب التي كُتبت بلغات أجنبية:

ترتّب هجائيا على حسب الاسم الأخير للمؤلف، وتدون الكتب الأجنبية بلغتها إن لم تكن مترجمة.

د - الدوريات.

هـ - صفحات الإنترنيت، أو أقراص الحاسوب (C.D).

و - الرسالة الجامعية:

اسم العائلة، اسم الباحث، عنوان الرسالة أو الأطروحة، موضوعها، نُشرت أم لم تنشر، الجامعة، الكلية، السنة.

ز - المقال:

اسم العائلة، اسم المؤلف، عنوان المقال، اسم المجلة أو الصحيفة، مكان صدورها، المجلد أو الجزء، العدد، التاريخ.

ح – الوثيقة الحكومية:

اسم الدولة، اسم المؤسسة، رقم الدورة أو الجلسة، عنوان الوثيقة، مكان نشرها، رقمها، تاريخها.

ط – الحديث الإذاعي أو المرئي:

اسم العائلة، اسم المحاضر، عنوان المحاضرة، البلد والمكان، اسم محطة البث، التاريخ بالسنة والشهر واليوم والساعة.

ي – المقابلة الشخصية:

مقابلة مع: الاسم كاملا بدون ألقاب، مكانته، مهنته، عمره، البلد، مكان المقابلة وتاريخها، ومدتها، وموضوعها، وذكر أسماء أهم الشهود إن وجد.

٦ - فهرس المحتويات.

وفيه بيان لمحتويات البحث، من أبواب وفصول وعناوين رئيسة، مع ذكر لأرقام الصفحات الموجودة داخل البحث على جهة يسار الصفحة، ويستحسن وضع العناوين الرئيسية في وسط الصفحة.

ويفضل بعض الباحثين وضع فهرس المحتويات في أول البحث، بعد المقدمة، حسب النظام الأنجلو سكسوني، وآخرون يفضلون وضعه في نهاية البحث حسب النظام الفرنسي.

صفحة العنوان

يكتب على أعلى الصفحة اليمنى بخط عادي اسم الجامعة، والكلية والقسم، وفي وسط الصفحة عنوان البحث بخط كبير، ثم الدرجة العلمية، ثم اسم الطالب واسم المشرف، وفي الزاوية السفلى اليسرى، أو الوسط، بلد التقديم، والسنة الهجرية وما يقابلها بالميلادي. وهذا نموذج لصفحة العنوان:

جامعة....
كلية.....
اسم المدينة

زكاة الزروع والثمار
على ضوء تطور الزراعة في العصر الحديث
رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير
في الدراسات الإسلامية
إعداد
الطالب :.....
إشراف
الأستاذ الدكتور:.....
البلد
التاريخ هـ/ م

طباعة البحث

قبل دفع البحث للطباعة النهائية، على الباحث أن يجول بين صفحات بحثه، ويراجعها بدقة كاملة، ويتأكد من سلامة العبارات من الأخطاء النحوية والإملائية، ويمكن الاستعانة بأصحاب الاختصاص في هذا المجال، ويراجع العناوين الرئيسة ووضعها في المكان المناسب، وتسلسل الأفكار، وخلو البحث من التكرار، وعرضه على الأستاذ المشرف فصلاً فصلا، والعمل بتوجيهاته، وأخذ قرار الكلية بالموافقة على الطباعة، بعد أن يرفع الأستاذ المشرف تقريرا خطيا أو شفويا إلى رئيس القسم المختص، أو إلى مجلس الكلية، محيطا إياه علما بانتهاء البحث وأنه أصبح جاهزا للطباعة، وهنا يكلف المجلس أو القسم قارئا ثانيا أو أكثر لقراءة البحث، فإذا أعطي الباحث توجيهات جديدة عمل على تنفيذها بعد مراجعة الأستاذ المشرف.

بعدها يدفع ببحثه لطبّاع يتقن الطباعة، ويراعي شروطها المطلوبة، وعند الانتهاء من الطباعة لا بد من تصحيح ما قد يكون الطباع قد أخطأه، فيقرأ الطالب بحثه قراءة متأنية، يشير بالقلم الأحمر إلى مكان الخطأ وصوابه، ثم يعيدها للطباعة للتصويب

التجليد

بعد طباعة البحث، يصور النسخ المطلوبة، ويجلّدها بلون أسود، تجليدا فنيا متماسكا، ويكتب على صفحة العنوان بالحرف المُذهّب، المعلومات نفسها التي كتبت في صفحة العنوان الداخلية، الجامعة، الكلية، عنوان البحث، اسم الطالب، الأستاذ المشرف، الدرجة العلمية، التاريخ الهجري والميلادي، كما تكتب المعلومات نفسها على **كعب الغلاف**.

بعدها يسلّم الباحث نسخة من بحثه للأستاذ المشرف، ونسخا لإدارة الكلية، وذلك قبل شهر على الأقل من موعد المناقشة.

" لجنة المناقشة[1]

- يكلف مجلس الكلية لجنة من الأساتذة لمناقشة الباحث، ويختلف عدد

(١) المناهج العلمية في كتابة الرسائل الجامعية، الدكتور حسان حلاق، والدكتور محمد منير سعد الدين، ص ٢٢٥، دار بيروت المحروسة.

أعضائها حسب الشهادة التي يتقدم الباحث إليها، ويكون من بينهم الأستاذ المشرف.

- حضور جلسة المناقشة مفتوح للجميع عادة، وبصورة علنية.
- تبدأ الجلسة بكلمة يلقيها الأستاذ المشرف، وهو الذي يترأس اللجنة، يقدم فيها الباحث، ويطلب منه أن يقدم ملخصا لرسالته، والنتائج التي توصل إليها. يشترط في هذا الملخص: الإيجاز، الوضوح، الرصانة، حسن الإلقاء، سلامة اللغة، البعد عن الغرور والكبرياء والاعتداد بالنفس، وتهيؤ الباحث للدفاع عن نقاط مثار الخلاف، والإجابة عنها إن واجهه بذلك أعضاء اللجنة، مع الحرص في النهاية على تقديم الشكر للأستاذ المشرف، ولأعضاء لجنة المناقشة، ولكل من قدم عونا أو مساعدة.
- تتراوح كلمة الطالب بين (١٥ – ٢٥ دقيقة)، والاختصار هو المطلوب.
- بعد انتهاء الباحث من كلمته، تتناول لجنة المناقشة النواحي التالية:

أ - الناحية الشكلية:

- الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية.
- التوازن الهيكلي لأجزاء الرسالة.
- تسلسل الأفكار، وقواعد كتابة الرسائل وترتيب أجزائها.
- مراعاة علامات الترقيم، وترتيب الفقرات.
- مدى مناسبة عنوان الرسالة وعناوين الأبواب والفصول.

ب - الناحية المنهجية:

- تنظيم المادة، والبراعة في خطة البحث، وربط الفصول بعضها ببعض، والترابط المنطقي بينها.
- ترتيب الهوامش والفهارس، والاقتباسات، واختيار العناوين.
- حسن العرض، والعمق في طرح المادة العلمية.

ج - الناحية العلمية:

- العمق في البحث،وتكامله.
- دقة النقل والتحليل والمقارنة،والابتكار .
- الأمانة العلمية في النقل والعرض، واحترام آراء الآخرين.
- المراجع التي اعتمد عليها، وقربها وبعدها عن الموضوع.

- المهارة في استخدام المنهج الذي اتبعه.
- الجديد الذي قدمه الباحث، ومدى صحته وقوته.

د - الناحية الشخصية للباحث

- التعرف على قدرة الطالب في عرض الموضوع بطريقة مسلسلة دون أخطاء.
- قدرة الطالب على الاحتفاظ بهدوء الأعصاب، والثقة بالنفس.
- مدى تمكن الطالب من المادة العلمية، وقدرته على الرد والمناقشة.
- مدى تمسكه بالآراء التي أوردها في البحث، ونسبة الاستعداد للدفاع عنها.

واجبات الطالب أثناء المناقشة

أ إعداد الكلمة إعدادا جيدا بحيث تكون شاملة لموضوع البحث، وهي أشبه ما يكون بمقدمة البحث وخاتمته، باختصار.

ب التدرب على إلقاء الكلمة مسبقا، والحرص الشديد على سلامة النطق، واختيار الكلمات التي تحقق المطلوب، والابتعاد عن كلمات الفخر والغرور، وكل ما لا فائدة منه.

ت الرزانة، وعدم الرد لمجرد الرد.

ث الالتزام بالتواضع والأخلاق الحميدة.

ج الإجابة بوضوح ودقة إذا اقتضى الأمر.

ح الاعتراف بالخطأ، وعدم العناد والتحدي في الباطل، وعليه أن يتقبل النصيحة بكل رحابة صدر، فكل ذلك ينعكس على نتيجة الطالب.

خ طلب ملاحظات الأساتذة المناقشين وتوجيهاتهم، للعمل بمقتضاها في حال نشر البحث.

إعطاء النتيجة:

بعد انتهاء المناقشة، التي تدوم بين ساعتين وست ساعات، يجتمع أعضاء لجنة المناقشة في مكان منفرد لإعطاء النتيجة، ويعطى الطالب النتيجة في مرحلتي الماجستير والدكتوراه التقديرات التالية: مقبول، جيد، جيد جدا، ممتاز.

ومن التقاليد الأكاديمية تقضي على الطالب والحضور بالوقوف أثناء إعطاء اللجنة النتيجة العلنية للطالب، علما أن أعضاء اللجنة يكونون وقوفا أيضا.

يستطيع الطالب أن ينشر بحثه، إذا نال تقديرا متفوقا، وبعد إجراء التصويبات اللازمة، والملاحظات التي أبديت أثناء المناقشة.

الباب الثاني/
المكتبة والمصادر
ودورها في كتابة البحث

الفصل الأول: علم المكتبات.
الفصل الثاني: نماذج من المصادر والمراجع.
الفصل الثالث: تعريف بعض كتب البيوغرافيا وكتب المصادر.

الفصل الأول
علم المكتبات

- أهمية المكتبة.
- مفاتيح المكتبة.
- أمين المكتبة.
- الفهرسة والفهارس.
- التصنيف وأنواعه.
- قاعدة المراجع.
- الدوريات.

أهمية المكتبة

تلعب المكتبة دورا هاما في إنجاح البحث، وتزويده بروافد أساسية من المعلومات، إن لم تكن المعين الوحيد للبحث في بعض الأحيان، وحرصا من كثير من الجامعات والمدارس على أداء دورها العلمي والتربوي، على الشكل الأمثل، ومسايرة للتقدم الحضاري السريع، اعتمدت هذه المؤسسات التعليمية، في مناهجها أسلوب البحث العلمي، وليعطي هذا المقرر ثماره ؛ طورت مكتباتها ، وزودتها بكثير من كتب المصادر والمراجع، تيسيرا للمعلم والمتعلم على حد سواء. وبالطبع هذا لا يغني لوحده عن المكتبات الرئيسية، والرجوع إليها باستمرار.

أنواع المكتبات:

١- **المكتبة العامة:** هي مؤسسة ثقافية مخصصة للجمهور، الغاية منها نشر الثقافة والمعرفة، ورافد للتربية والتعليم، وهي ضرورية لكل مجتمع من المجتمعات.

٢- **مكتبات الأطفال:** أوجدتها وزارات التربية والثقافة، لثقتها بأن عالم الطفولة ثروة وطنية، إذا أحسن تربيته أعطى أفضل النتائج في المستقبل، فوجب الاهتمام به، ولهذا خصصت كثير من الدول مكتبات خاصة للأطفال، وبرامج ترشدهم للأفضل.

٣- **المكتبات الوطنية:** تغلب على هذه المكتبات الصفة الرسمية، فإذا ألف مؤلف كتابا وأودع منه نسخا في هذه المكتبات؛ تمنحه الدولة براءة تكفل له حق التأليف، وتقاضي من ينتحل هذه المعلومات لنفسه، وهو ما يسمى " الإيداع القانوني "، وهذه المكتبات حديثة العهد تقريبا، أوجدتها الحكومات لتكون مستودعا للنشاط الرسمي لهذه الدول في حقل البحث والتأليف والنشر.

٤- **المكتبات الحكومية:** وهي مكتبات رسمية بحثة أوجدتها الحكومات أثناء الحرب العالمية وبعدها لتسهيل عمل الباحثين الذين يعملون في خدمتها، وبتكليف رسمي منها.

٥- **المكتبات الخاصة:** وهي من أقدم المكتبات في العالم، ولقد حفل العالم الإسلامي إبان ازدهار حضارته بالمكتبات الخاصة، التي تباهى بها الأدباء والعلماء والأغنياء، وكانت بعض هذه المكتبات مفتوحة الأبواب

للجمهور والباحثين، امتدادا لعصرنا الحالي.

٦- **المكتبات الدينية**: وهي مكتبات أقيمت في المعابد، ومكتبات المساجد والرباطات في الإسلام معروفة ومشهورة.

٧- **المكتبات الجامعية**: وهذا معروف في التاريخ الإسلامي إذ كان ولا يزال في كل معهد تعليمي مكتبة ملحقة به كجامع القرويين، والأزهر، ثم أخذت الجامعات هذه الفكرة من المسلمين، وألحقوا بكل جامعة مكتبة، لخدمة المناهج التعليمية، ومساعدة الأساتذة على إعداد محاضراتهم ، والطلاب على تحضير أبحاثهم.

٨- **المكتبات المدرسية**: أنشئ في معظم المدارس مكتبات، الغاية منها؛ غرس عادة المطالعة الحرة عند الطلاب، وتنمية قدراتهم ومواهبهم، ومساندة المناهج التعليمية، ومن ثم تعويد الطلبة حسن استعمال الكتاب، وطرق الإعارة.

٩- **المكتبات المتخصصة**: وهي مخصصة للبحث والاختراعات، والتجارب، وهذه لا يدخلها إلا البحاثة العاملون في تلك المؤسسات والشركات، ولا يسمح لغير العاملين دخولها، إلا بإذن خاص.

١٠-**مكتبات المكفوفين**، والمصابين بعاهات جسدية.

مفاتيح المكتبة

أي طالب لا علم له بعلم المكتبات، يحتاج إلى من يدله، على مكان مصادر بحثه ومراجعه، وطريقة الحصول عليها، وأول ما يتبادر لذهنه عندما يختار موضوعا لمادة بحثه، سؤال؛ هل هناك كتب تبحث في هذا الموضوع ؟ وفي أية مكتبة أجدها ؟ وما الطريقة لاستخراج هذه الكتب ؟

وللإجابة على السؤال، أضع بين يدي " طالب البحث " هذه المفاتيح، عسى أن ترشده على استخراج مراجع بحثه:

أولا - أمين المكتبة

أمين المكتبة؛ هو الخبير بشؤون مكتبته، وطريقة تصنيف الكتب فيها، وقواعد الفهرسة المتبعة في تحزين المعلومات، وكما يقال: " أهل مكة أدرى بشعابها"، فلا بد من استشارة أمين المكتبة، أو أحد مساعديه، لتوفير التعب والجهد، والاقتصاد في الوقت، وما على الباحث عندما يدخل المكتبة لأول مرة ، إلا أن يتوجه إلى أمينها، أو إلى من يقوم مقامه، ويسأله: عن محتويات المكتبة، وعن طريقة تنظيمها، ونظام المطالعة فيها، وزمانه، وعن نظام الإعارة، وهل يسمح التصوير أو الطباعة ؟ وعن وجود الكتب التي تخدم موضوع بحثه ؟ وكيفية الحصول عليها ؟ وغيرها من الأسئلة، فهؤلاء أفضل من يجيبه على هذه الأسئلة، ويمدون له يد المساعدة.

والمرشد الثاني للمكتبة هو:

ثانيًا - الفهرسة والفهارس

أسباب الفهرسة

المرشد الذي سيستمر مع الباحث، فترة إعداد بحثه، هي الفهارس الموجودة في المكتبة، والتي ينبغي على طالب البحث التوجه إليها، واستشارتها وسؤالها عن مراجع بحثه، ومكان وجودها، وطريقة الحصول عليها.

والعالم اليوم يشهد ثورة معلومات، وعصر انفجار فكري، حيث تقدر الإحصائيات أن عدد الكتب التي أصدرتها المطابع ، منذ دخول الطباعة حتى الآن، ما يزيد عن (١٢) مليون كتاب، منها عشرة ملايين في الخمسين سنة الماضية فقط، معنى هذا أن ما نشر في نصف قرن يعدل خمسة أمثال ما نشر في خمسة قرون[١].

وبعد هذا الانفجار من المعلومات، والثورة العظيمة من الكتب، أصبحنا أمام مكتبات مليونية، ليس فقط على مستوى المكتبات الوطنية، أو المكتبات الجامعية، بل على مستوى المكتبات المتخصصة والعامة، وأصبح من المستحيل على أي ذاكرة بشرية أن تحدد مكان وجود كتاب معين داخل المكتبة، فضلا عن الإحاطة بما يوجد فيها من كتب لمؤلف معين، أو في موضوع بالذات.

لذلك كان لا بد من إعداد الأدوات، واتخاذ الوسائل، واصطناع السبل للسيطرة الكاملة على ما يوجد بالمكتبة من أوعية للمعلومات، وتحديد مكان وجود كل منها بدقة متناهية لتيسير الوصول إلى أي قطعة بأسرع ما يمكن، وبأقل مجهود يبذل، لذلك كان من الضروري إيجاد وسيلة للسيطرة الكاملة على أوعية المعلومات داخل المكتبة، وهذا ما أطلق عليه بـ (علم الفهرسة) ، وما نتج عنه من أدوات تُعرف بـ (الفهارس)، ومن يقوم بهذا الجهد يُسموا بـ (المفهرسين).

---

(١) قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى، ١/١٠، الدكتور شعبان خليفة، ومحمد عوض العايدي.

ما هو الفهرس ؟

الفهرس؛ كلمة تعني قائمة الكتب، أُخذت عن الكلمة الفارسية " فهرست "، استعملها العرب منذ القدم بنفس المعنى[١]، فهناك على سبيل المثال: كتاب " الفهرست " لابن النديم، وفهرست ابن خير. وكلمة فهرس استخدمت فيما بعد لتدل على الموضوعات التي يشتمل عليها الكتاب بمعنى محتوى الكتاب، وهو خطأ شائع، يمكن استعمال لفظ؛ مسرد ، قائمة ، ثبت ، محتوى ، ونحو ذلك.

وفي المعنى العام؛ كلمة فهرس تعني؛ لائحة وقائمة بمحتويات مجموعة من الأشياء، رتّبت بطريقة معينة، لتسهيل عملية الحصول عليها بسهولة، والوصول إليها دون مشقة وتضييع وقت.وكل مجموعة يمكن أن يكون لها فهرس، فهنالك: فهارس للكتب، وفهارس للصور، وفهارس لمجموعات الطوابع التذكارية، وما شابه ذلك.

فالفهرس دليل المكتبة، يعطي الباحثَ معلومات عن الكتاب، وعن مكان وجوده.

ما هي الفهرسة ؟

الفهرسة؛ هي عملية إيجاد الفهارس، وهي إنشاء سجل لكل كتاب يُذكر فيه كل ما نحتاجه عن ذلك الكتاب.

وعملية الفهرسة قديمة جدا، فقد ذكرت كتب التاريخ؛ أنه اكتشف في إحدى مدن العراق السومرية أقدم فهرس موجود في العالم، وهو عبارة عن لوح فخاري حفرت عليه أسماء عدد من الكتب الموجودة في مكتبة تلك البلدة، وقد رتبت المواد حسب الموضوعات، والمدخل الرئيسي بموجب العنوان، وهذا اللوح محفوظ في متاحف جامعة " بنسلفانيا " في الولايات المتحدة الأمريكية[٢]. وتدل الدلائل على وجود لوائح كتب بدائية في مكتبات مصر وبلاد الرافدين، زمن الفراعنة والآشوريين.

---

(١) المرشد في كتابة الأبحاث، ص ٢٨.

(٢) مذكرة في المكتبة الإسلامية، إصدار جامعة الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية.

الفهرسة في العالم الإسلامي:

أما في العالم الإسلامي فقد كانت فهارسهم على نوعين:

١- فهارس على شكل كتب، كمكتبة الخليفة الأموي في قرطبة خلال منتصف القرن الرابع الهجري.

٢- فهارس على شكل لوائح وقوائم، تلصق على مدخل كل غرفة من غرف المكتبة، أو على باب كل خزانة من خزائن الكتب، كفهارس مكتبة " دار الحكمة " التي أسسها الحاكم الفاطمي.

الفهرسة في أوروبا وأمريكا:

اعتمد الأوربيون، في بداية أمرهم، على فهارس بدائية لمجموعات كتبهم الموجودة في الأديرة والكنائس، ثم ترقّت هذه الفهرسة في عصور النهضة، حيث ظهر في القرن التاسع عشر الإيطالي " أنطونيو بانتي " الذي كان رائد الاتجاه العلمي في إيجاد قواعد الفهرسة، والأمر الذي دفعه لذلك ؛ أنه كان أمينا لمكتبة المتحف البريطاني، وأثناء فهرسة المكتبة وتصنيف كتبها،وإيجاد مداخل رئيسية وثانوية لهذه الكتب مع زملائه، واجهتهم مشاكل في اختيار رؤوس الموضوعات، فوضع قواعد محددة للفهرسة عام ١٨٤١م ، عددها (٩١) مادة، سُميت فيما بعد: "قواعد بانتي الواحدة والتسعين ".

أخذ الأمريكيون هذه القواعد، وطبقوها عندهم، لكنهم اكتشفوا بعد فترة قصورها، مما دعا " تشارلز كتر "، عام ١٨٧٦م، أن يطورها ويضيف قواعد جديدة لقواعد بانتي، وأصدرها بعنوان " قواعد الفهرست القاموس"، واستعملت بشكل واسع في أمريكا، ثم ما لبثوا أن اكتشفوا قصورها أيضا، فعينوا لجنة خاصة، وضعت عام ١٩٠٨م قواعد جديدة، ثم واجهت انتقادات أيضا ، ثم اشتركت انكلترا وكندا في اللجنة السابقة عام ١٩٤٩م ، توصلت اللجنة الجديدة إلى وضع قواعد جديدة، تحتوي على مداخل للمؤلف والعنوان، أخذت مكتبة الفاتيكان بهذه القواعد واستفادت منها. لكن هذه القواعد ما لبثت أن وجهت لها انتقادات أيضا، فشكلت جمعية المكتبات الأمريكية لجنة عام ١٩٥٨م ، ثم شكلت لجنة أخرى، من مكتبيين أمريكان وإنكليز وكنديين، فأصدرت قواعد الفهرسة المطبقة حاليا، باسم: قواعد

الفهرسة الإنكليزية الأمريكية.

وبدخول عالم الحاسوب (الكمبيوتر) إلى كل المجالات، كذلك غزا عالم المكتبات، وسهّل على الباحثين الكثير من العناء، وأغناهم عن البحث في كثير من البطاقات، وما على الباحث إلا إعطاء الحاسوب ما يريد البحث عنه، فيعطيه المعلومات المطلوبة، ويرشده إلى مكان وجوده.

أنواع الفهارس

١- فهرس المؤلفين:

وهو أبسط أنواع الفهارس، إذ رتّب في الداخل ألف بائيا، حسب اسم المؤلف أو المؤلفين، مثلا: لو أردنا أن ندخل كتاب: " تاريخ الأمم والملوك " للطبري تحت اسم فهرس المؤلف أو المؤلفين، فيكون المدخل الرئيسي لهذا الكتاب هو: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، والإحالات المتعددة للاسم: أبو جعفر محمد بن جرير، وهكذا بالنسبة للأسماء الأخرى.

٢- فهرس الأسماء:

وهو امتداد لفهرس المؤلفين، فإضافة إلى ذكر أسماء المؤلفين، يحتوي على أسماء أشخاص ألفت كتب عن سير حياتهم، كالتراجم الشخصية، والنقد. فمثلا كتاب:" وطنية شوقي " تأليف شوقي ضيف، يحتاج إلى مدخلين: الأول باسم المؤلف شوقي ضيف، والثاني باسم موضوع الكتاب أحمد شوقي.

٣- فهرس العناوين:

ويشتمل هذا الفهرس على أسماء وعناوين الكتب الموجودة في المكتبة، ورتبت فيه المداخل ألف بائيا، فبعض الكتب تعرف بأكثر من اسم، والمكتبة لا تثبت في الفهرس إلا اسما واحدا للكتاب، ولذا تعمل إلى إحالات في الفهرس، مثلا: " تاريخ الأمم والملوك " للطبري، يعرف باسم آخر وهو: "تاريخ الرسل والملوك".

٤- فهرس المؤلف والعنوان:

وهو تركيب من الفهرسين السابقين؛ رتبت فيه المداخل ألف بائيا حسب أسماء المؤلفين مع ذكر عناوين الكتب، وهذا الفهرس يساعد على معرفة مؤلف الكتاب وعنوان الكتاب.

٥- فهرس الموضوعات:

وهو ترتيب ألف بائي لرؤوس الموضوعات المستعملة في المكتبة، مع الإحالات الضرورية، والمداخل الإضافية اللازمة التي قد يحتاجها الفهرس. فإذا أراد باحث أن يتعرف على الكتب الموجودة في مكتبة ما عن حياة

الرسول ﷺ فيمكن أن تكون تحت رؤوس هذه الموضوعات: نبي الإسلام، أو محمد ﷺ ، أو رسول الإسلام، وهكذا، والمكتبة تضع عنوانا واحدا، وتعمل إحالات من صيغ متعددة.

٦- الفهرس القاموس :

وهو فهرس مركب من ثلاثة فهارس: فهرس المؤلفين، وفهرس العناوين، وفهرس الموضوعات، رتبت هذه المداخل ألف بائيا مع جميع الإحالات اللازمة للفهرس.

٧- الفهرس المقسوم:

يستعمل هذا الفهرس عندما يكبر حجم الفهرس القاموس، فيقسم إلى جزأين هما: فهرس المؤلفين، وفهرس مداخل العناوين والموضوعات.

٨- الفهرس المصنف:

وهو مدخل عام إلى كل كتاب في المكتبة.

٩- الفهرس العام : والفهرس الرسمي:

أشكال الفهارس

١- الفهرس الكتاب

٢- الفهرس المقروء آليا

وفي هذا الفهرس تسجل المعلومات بواسطة العقل الالكتروني، ويزود بمعلومات ببليوغرافية شاملة لجميع الكتب الموجودة في المكتبة، وبدأ هذا النوع من الفهارس ينتشر في معظم المكتبات، وباستطاعة القارئ عبر أجهزة " الإنترنت " أن يدخل إلى كثير من مكتبات العالم، من خلال هذه الشبكات، ويتعرف على كتبها، وفي بعضها على محتوى الكتاب.

٣- الفهرس البطاقات

والذي أساسه بطاقات متساوية الأبعاد (١٢,٥سم × ٧,٥سم)، ويخصص لكل مدخل بطاقة واحدة، وتحزم هذه البطاقات بحازمة حديدية، بعد أن يتم ترتيبها هجائيا حسب الحروف الهجائية لأسماء المؤلفين، أو عناوين الكتب، أو موضوعاتها، وتتسع الخزنة الواحدة لستمائة بطاقة تقريبا. تحمل البطاقة وصفا كاملا للكتاب، كاسم المؤلف والعنوان، وبيانات النشر وعدد الصفحات، ورمز التصنيف الذي بموجبه يسهل استخراج الكتاب عن الرف الموجود عليه. وهذا النوع من الفهارس يعتبر من أوسع الفهارس انتشارا في العالم، وهو الشائع في مكتباتنا العربية. فيخصص لكل وثيقة في صندوق الفهرسة، ثلاث بطاقات على الأقل: بطاقة باسم المؤلف، وبطاقة باسم عنوان الوثيقة، وثالثة باسم موضوع الكتاب. وبإمكان الباحث الرجوع إلى الكتاب إذا عرف اسم مؤلفه، أو عنوان الكتاب، أو موضوعه.

كيفية ترتيب البطاقات في الجارور:[١]

يمكن اختصار الطريقة المتبعة في ترتيب البطاقات داخل الفهرس، والتي تساعد الطالب على استخراج مبتغاه بشكل سريع بما يلي:

١- المدخل الرئيسي للمؤلفين العرب القدامى، يكون باسم الشهرة. مثل: (الشافعي، محمد بن إدريس)، (الطبري، محمد بن جرير)، (المتنبي،

(١) المرشد في كتابة الأبحاث، ص ٤٨.

أحمد بن حسين)، (الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم). وهكذا.

٢- أما المداخل الرئيسية لأسماء المؤلفين العرب المحدثين؛ فتكون بأسمائهم الأولى حسب ورودها على صفحة عنوان الكتاب. طه حسين - عمر فرّوخ – شوقي ضيف – يوسف القرضاوي – وهبة الزحيلي. وهكذا.

٣- تهمل عند ترتيب البطاقات (أل التعريف) ، فكتاب " الأم " ، للإمام الشافعي، نبحث عنه في حرف (أ) إن بحثنا عن اسم الكتاب، وفي حرف (ش) إن بحثنا عن اسم المؤلف لأنه مؤلف عربي قديم. ومثله: كتاب "البخلاء"، للجاحظ، نبحث في حرف (ب) إن بحثنا عن اسم الكتاب، وفي حرف (ج) إن بحثنا عن اسم المؤلف.

٤- تحذف عند ترتيب البطاقات الكلمات (أب ، ابن ، ذو) إذا سبقت أسماء المؤلفين، ولا تحذف إذا كانت عنوانا لكتاب. فمثلا: ابن خلكان هو مؤلّف، نبحث عنه في حرف الخاء. ذو الرمة، مؤلّف، نبحث عنه في حرف الراء. أما " ذات النطاقين " فهو عنوان لكتاب، نبحث عنه في حرف الذال.

٥- تحذف جميع ألقاب الشرف، والألقاب العلمية، مثل:الحافظ، الشيخ، الأستاذ، الدكتور، الإمام، وما شابه ذلك، أما إذا كانت هذه الألقاب عناوين للكتب فتثبت.

٦- إذا كان المؤلف أجنبيا؛ فيكون المدخل الرئيسي لاسمه؛ باسم عائلته، متبوعا باسمه الأول، مثل: (هيجو، فيكتور)، (ديوي، ملفل).

٧- تحذف في اللغة الإنجليزية الأدوات التالية: a، am ، the .

٨- ترتب البطاقات التي تبدأ بأسماء، أو كلمات مختصرة حسب أصلها قبل الاختصار، مثل: U.S.A ، نبحث عنها في: UNITED.

بطاقة المؤلف أو البطاقة الرئيسية:

فإذا كنت تعرف اسم المؤلف، افتح الجارور الذي وُضِعَ عليه أول حرف من اسم المؤلف، حسب الترتيب الذي أشرنا إليه آنفا، وابحث عن بطاقة الكتاب المراد. مثلا الكتاب هو: (تاريخ الفكر العربي من نشأته إلى أيام ابن خلدون)، تأليف عمر فرّوخ ، نبحث في الجارور الذي عليه الحرف (ع) فنجد البطاقة المختصة به، وقد كُتب عليها ما يلي:

رقم التصنيف ١٨٩,٩
المؤلف: ع م ر عمر فروخ
عنوان الكتاب: تاريخ الفكر العربي من نشأته إلى أيام ابن خلدون. ط٢
عدد الصفحات : ٧٢٧ ص
مكان النشر والناشر وتاريخ النشر: بيروت ، دار العلم للملايين، ١٩٦٦م،
تعريف الكتاب: يسرد الكتاب تاريخ الفلسفة عند العرب حسب العصور التاريخية
موضوع الكتاب (بطاقة إضافية): أ. فلسفة عربية – تاريخ . عنوان.
عنوان الكتاب بطاقة إضافية.

بطاقة عنوان الكتاب:

وإذا كنت تعرف اسم الكتاب، وتجهل اسم المؤلف، فما عليك إلا أن تفتح الجارور الذي عليه الحرف (ت) ، فتجد بطاقة مكتوب عليها : تاريخ الفكر العربي.... كما هو أدناه:

رقم التصنيف ١٨٩,٩
عنوان الكتاب: تاريخ الفكر العربي من نشأته إلى أيام ابن خلدون. ط ٢
المؤلف: ع م ر عمر فروخ
عدد الصفحات : ٧٢٧ ص
مكان النشر والناشر وتاريخ النشر: بيروت ، دار العلم للملايين، ١٩٦٦م،
تعريف الكتاب: يسرد الكتاب تاريخ الفلسفة عند العرب حسب العصور
التاريخية
موضوع الكتاب (بطاقة إضافية): أ. فلسفة عربية – تاريخ . عنوان.

بطاقة موضوع الكتاب:

أما إذا كنت تجهل اسم الكتاب، واسم مؤلفه، وأردت التعرف على كتاب يبحث في تاريخ الفلسفة العربية، فبإمكانك البحث عنه في الجارور الموسوم بحرف (ف) وستجد البطاقة التالية:

رقم التصنيف ١٨٩٩
موضوع الكتاب: أ. فلسفة عربية – تاريخ . عنوان
المؤلف: ع م ر عمر فروخ
عنوان الكتاب: تاريخ الفكر العربي من نشأته إلى أيام ابن خلدون. ط٢
عدد الصفحات : ٧٢٧ ص
مكان النشر والناشر وتاريخ النشر: بيروت ، دار العلم للملايين، ١٩٦٦م،
تعريف بالكتاب: يسرد الكتاب تاريخ الفلسفة عند العرب حسب العصور التاريخية
عنوان الكتاب بطاقة إضافية.

ثالثا - التصنيف وأنواعه

لو طلبنا من طالب أن يخرج كتابا ما، من بين آلاف الكتب المتراصة على الرفوف، أو يتعرّف على مكانه، لما استطاع إلا بشق الأنفس، وغالبا ما يصعب ذلك على أمين المكتبة، إذ لا يستطيع لا الباحث، ولا أمين المكتبة الاهتداء إلى الكتاب دون معرفة تصنيفه، الذي يدل على مكان وجوده، ورقم التصنيف يسجل عادة على الحافة العليا من الجهة اليمنى للبطاقة، بالنسبة إلى الكتب العربية، وعلى الحافة العليا من الجهة اليسرى للبطاقة بالنسبة للكتب الإنجليزية، ومن هنا كان التصنيف ضرورة ملّحة في المكتبات.

ما هو التصنيف؟

يراد بالتصنيف؛ ترتيب الكتب في المكتبة ترتيبا منهجيا، بحيث يقدم العام على الخاص، ومن الخاص إلى الأكثر تخصصا، وهكذا، ووضع جميع الكتب ذات الموضوع الواحد، في مكان واحد، على رف خاص، يستطيع الباحث الاطلاع بسهولة على جميع ما تملكه المكتبة من كتب في ذلك الموضوع. ولهذا شاع بين الباحثين قولهم: التصنيف مفتاح البحث.

ومن أهم نظم التصنيف، ما يلي:

أ - تصنيف ديوي العشري (DDC)*

ينسب هذا التصنيف إلى (ملفل ديوي) الأمريكي الذي ولد عام ١٨٥١ م ودرس في كلية (أمهرست)، ولاحظ أثناء دراسته عدم كفاية نظام ترتيب الكتب المستعملة في مكتبة الكلية، فاقترح طريقة جديدة ترتب الكتب بموجبها على الرفوف، وكان ذلك أساس تصنيفه العشري، فأوجد وهو ابن (١٧) عاما تصنيفه المشهور والمعروف باسمه، وعرضه على إدارة الكلية فسخروا منه ، ورفضوا أن يستمعوا له، ونتيجة الإصرار والمثابرة، استطاع أن يقنع المسؤولين في مكتبة الكلية، أن يسمحوا له بتصنيف كتب مكتبة الكلية حسب تصنيفه، فتطوع خلال صيف عام ١٨٧٣م، ونجح في تصنيفه، وأعطى نتائج رائعة، مما دعاه إلى طبع تصنيفه في كتاب عام ١٨٧٦م.

(*) Decimal classification Dewey

أسس تصنيف ديوي

بنى ديوي تصنيفه على الطريقة العشرية، ذلك أنه قسم المعرفة الإنسانية إلى عشرة أصناف كبرى، ثم قسم كل صنف منها إلى عشرة أقسام ، وقسم كل قسم منها إلى عشرة فروع، وكل فرع إلى عشرة أجزاء، وهكذا، وهذا أعطاه ميزة كبرى، إذ جعل تصنيفه مرنا، وقابلا للتوسع باستمرار.

الأصناف العشرة الكبرى لتصنيف ديوي:

١. ٠ - ٩٩ المعارف العامة .
٢. ١٠٠ - ١٩٩ الفلسفة وعلم النفس.
٣. ٢٠٠ - ٢٩٩ الديانات.
٤. ٣٠٠ - ٣٩٩ العلوم الاجتماعية.
٥. ٤٠٠ - ٤٩٩ اللغات.
٦. ٥٠٠ - ٥٩٩ العلوم البحتة.
٧. ٦٠٠ - ٦٩٩ العلوم التطبيقية.
٨. ٧٠٠ - ٧٩٩ الفنون الجميلة.
٩. ٨٠٠ - ٨٩٩ الآداب .
١٠. ٩٠٠ - ٩٩٩ التاريخ والجغرافيا والتراجم.

ثم قسم كل صنف من هذه الأصناف إلى عشرة أقسام، مثلا:
الفلسفة وعلم النفس يرمز له بالأرقام من : ١٠٠ – ١٩٩ كالتالي:

١٠٠ الفلسفة وعلم النفس
١١٠ ما وراء الطبيعة
١٢٠ موضوعات أخرى فيما وراء الطبيعة.
١٣٠ علم النفس المرضي
١٤٠ العقائد والنظم الفلسفية.
١٥٠ علم النفس
١٦٠ المنطق والحوار
١٧٠ الأخلاق
١٨٠ الفلاسفة القدماء والشرقيون
١٩٠ الفلاسفة الحديثون

وفي العلوم البحتة التي يرمز لها بالأرقام : ٥٠٠ – ٥٩٩ ، فتراها مقسمة إلى الموضوعات التالية:

٥٠٠ العلوم البحتة
٥١٠ الرياضيات
٥٢٠ الفلك
٥٣٠ الفيزياء
٥٤٠ الكيمياء
٥٥٠ الجيولوجيا
٥٦٠ علم الإحاثة (الحفريات النباتية والحيوانية).
٥٧٠ علم الحياة
٥٨٠ علم النبات
٥٩٠ علم الحيوان

وكل موضوع من هذه الموضوعات تجده مقسما إلى عشرة فروع أخرى، فلو نظرنا إلى موضوع الرياضيات (٥١٠) لوجدناه مقسما إلى عشرة فروع أخرى، كما هو مبين أدناه:

٥١٠ الرياضيات
٥١١ الرياضيات التطبيقية
٥١٢ الجبر
٥١٣ الحساب
٥١٤ التوبولوجيا
٥١٥ حساب التفاضل والتكامل
٥١٦ الهندسة
٥١٧ لم يستخدم
٥١٨ لم يستخدم
٥١٩ نظرية الاحتمالات والنظريات التطبيقية.

ولم يقف ديوي عند هذا الحد بل قام بتقسيم كل فرع من هذه الفروع إلى عشرة أجزاء أخرى، فلو نظرنا إلى موضوع الجبر (٥١٢) لوجدناه مقسما

كالتالي:

٥١٢,١ الجبر وعلاقته مع الحساب
٥١٢،٢ المجموعات
٥١٢,٣ نظرية الحقول
٥١٢,٤ الحلقات
٥١٢,٥ الجبر الخطي
٥١٢,٦ لم يستخدم
٥١٢,٧ نظرية العدد
٥١٢,٨ لم يستخدم
٥١٢,٩ الجبر التعليمي

قوائم التفريعات الشكلية الملحقة

وبالإضافة إلى الجداول الرئيسية للتصنيف توجد قوائم أخرى تتضمن تفريعات شكلية تلحق الجداول الرئيسية، تحتل المجلد الثالث من نظام تصنيف ديوي العشري، الطبعة الثامنة عشرة، وهي سبعة قوائم. فالقائمة الأولى من هذه التفريعات تتكون من:

٠١ فلسفة ونظريات.
٠٢ متفرقات.
٠٣ الموسوعات والمعاجم.
٠٤ لم يستخدم.
٠٥ المجلات والدوريات.
٠٦ المنظمات والجمعيات
٠٧ الدراسة والتعليم
٠٨ المختارات
٠٩ التاريخ.

فإذا أردنا أن نطبق هذه التفريعات على موضوع " تاريخ العلوم " فإن الرقم (٠٩) الدال على التاريخ في التفريعات الشكلية، يلحق رقم العلوم (٥٠٠) فيصبح الرقم (٥٠٩) يرمز إلى تاريخ العلوم.

وإذا أردنا أن نعطي معجما في علم النفس رقما، لكان ذلك الرقم:

(١٥٠,٣) ذلك لأن رقم علم النفس هو (١٥٠) ورقم الموسوعات والمعاجم الموجودة في الأقسام الشكلية هو (٣) ، لذلك يضاف الرقم (٣) إلى الرقم (١٥٠) ليصبح (١٥٠,٣) وهو رقم المعجم في علم النفس.

وكذلك إذا أردنا أن نطبق هذه التفريعات على كتاب " قاموس التربية " فإن الرقم (٠٣) الدال على القواميس في التفريعات الشكلية يلحق الرقم (٣٧٠) الدال على التربية، وحينئذ يكون رمز تصنيف كتاب " قاموس التربية" هو (٣٧٠,٣) ، وهكذا يقال بالنسبة إلى التفريعات الأخرى.

أما القوائم الأخرى من التفريعات الشكلية فتخصص:

- القائمة الثانية بالمكان - الثالثة بالزمان
- الرابعة بالجنس - الخامسة باللغة
- السادسة بأسماء اللغات - السابعة بالأدب.

من عيوب نظام ديوي العشري

بالرغم من دقة نظام تصنيف ديوي، ورغم شيوع هذا النظام في مكتبات العالم ومنها العالم العربي، فيؤخذ عليه ما يلي[١]:

١- تحيّزه إلى كل ما هو أمريكي في تصنيفه، كيف لا وواضعه أمريكي الجنس والجنسية.

٢- تجاهل الديانة الإسلامية بشكل سافر في جميع طبعات هذا التصنيف، ولم يشر إليه إلا مع الديانات الأخرى، وفي الطبعة الثامنة عشرة فصل الرقم الخاص بالدين الإسلامي (٢٩٧).

٣- أهمل اللغة العربية، والأدب العربي، فقد وضع ديوي اللغة العربية مع اللغات الأخرى، (٤٩٢,٧) ، كما وضع الأدب العربي مع الآداب الأخرى (٨٩٢,٧) .

التعديل العربي على تصنيف ديوي

لهذا قامت معظم المكتبات العربية، بتعديل رئيسي لجداول اللغات والأدب والديانة، فخصصت الأرقام من: (٢١٠ – ٢٧٠) إلى الدين الإسلامي. (٤١٠ – ٤٢٠) إلى اللغة العربية، و (٨١٠ – ٨٢٠) إلى الأدب العربي، وعلى الطلبة أن يستوضحوا عن هذا الأمر قبل البدء في البحث عن المراجع.

٢١٠	الإسلام
٢٢٠	القرآن والعلوم القرآنية
٢٣٠	الحديث وعلوم الحديث
٢٤٠	أصول الدين والتوحيد والفرق والنحل
٢٥٠	الفقه
٢٦٠	التصوف
٢٧٠	الدين المسيحي

وكل مجموعة قسمت إلى عشرة أجزاء، وكل جزء إلى عشرة أخرى وهكذا، مثال ذلك: العلوم القرآنية:

(١) المرشد في كتابة الأبحاث، ص ٥٦.

٢٢٠	العلوم القرآنية
٢٢١	المصاحف
٢٢٢	جمع القرآن
٢٢٣	نزول القرآن
٢٢٤	معاملة الألفاظ القرآنية لغويا
٢٢٥	بلاغة القرآن
٢٢٦	فقه القرآن
٢٢٧	تفسير القرآن
٢٢٨	القراءات والتجويد
٢٢٩	مباحث قرآنية عامة
٢٣٠	الحديث الشريف

وكل جزء قسّم إلى عشرة فروع أخرى. فالرقم ٢٢٩ مثلا قسّم كما يأتي:

٢٢٩	مباحث قرآنية عامة
٢٢٩.١	آداب القرآن الكريم
٢،	فضائل القرآن الكريم
٣،	أدعية القرآن الكريم
٤،	القرآن الكريم والعلوم الأخرى، كعلم الحديث مثلا
٥،	قصص القرآن الكريم
٦،	أمثال وحكم القرآن الكريم
٧،	إعجاز القرآن الكريم العلمي
٨،	خواص وأسرار القرآن الكريم .

وهكذا...

ب – نظام التصنيف العشري العالمي (UDC)* :

وهو من أنظمة التصنيف المشهورة في العالم، ويستعمل على نطاق واسع في المكتبات المتخصصة، جاء هذا النظام وفقا لجداول الطبعة الخامسة من نظام تصنيف ديوي العشري، مع تغيير بسيط على الأقسام الرئيسية العشرة.

يقسم التصنيف العشري العالمي، المعرفة إلى عشرة أقسام رئيسية، على غرار نظام تصنيف ديوي العشري، وهذه الأقسام هي:

١- المعارف العامة
٢- الفلسفة وعلم النفس
٣- الديانة واللاهوت
٤- العلوم الاجتماعية
٥- لم يستخدم
٦- العلوم البحتة
٧- العلوم التطبيقية
٨- الفنون
٩- الآداب واللغات
١٠- الجغرافيا، التراجم ، التاريخ

الجديد في هذا التصنيف:

١- أن اللغة التي كانت تحتل الأرقام (٤٠٠ – ٤٩٩) في نظام ديوي العشري قد ألغيت، وضمت إلى الآداب (٨).

٢- استغنى هذا النظام عن الأرقام الثلاثة في الأقسام الرئيسية، واعتمد رقما واحدا. فمثلا رقم (٥) يدل على العلوم البحتة، ورقم (٥١) يدل على موضوع الرياضيات، وهذا الاختصار قد اعتمد في جميع الجداول، مثل: (٨) الآداب، (٨٢) الآداب الغربية، (٨٢٠) الآداب الإنجليزية.

٣- يتحلى هذا النظام برموز تساعد أمين المكتبة على الربط بين الموضوعات المتفاوتة، في حين يستحيل الربط بينها في نظام ديوي العشري. مثلا: نستطيع

(*) Universal Decimal classification

الربط بين موضوع التربية، وبين العلوم السياسية بواسطة النقطتين (:) ، فيكون رمز التصنيف لموضوع التربية والعلوم السياسية ٣٢ : ٣٧ أي أننا ربطنا بين رمز التربية والتعليم (٣٧) وبين رمز العلوم السياسية (٣٢).

٤- لهذا التصنيف تسعة رموز مساعدة يمكن استخدامها من قبل المصنف للربط بين الموضوعات، وللدلالة على موضوعاتها وتخصيصها بدقة، أكثر من أي نظام آخر.

ج - نظام مكتبة الكونغرس (LC)*:

يحمل اسم المكتبة التي وجد فيها، وسببه أنه عام ١٩٠٠م تولى (هربت بوتنام) أمانة مكتبة الكونغرس، وأراد إعادة تصنيف محتوياتها، وكانت أنظمة التصنيف الشائعة آنذاك: نظام تصنيف ديوي، ونظام تصنيف كتر ، ونظام تصنيف مكتبة (هل) في ألمانيا، ولكنه قرر إيجاد تصنيف يتلاءم مع محتويات مكتبته، فكان هذا التصنيف، الذي اعتمد الحروف الهجائية الرومانية، كرموز تصنيف للموضوعات الرئيسية، وهذه الأقسام هي:

A	المعارف العامة.	B	الفلسفة
BF	علم النفس	BL-BX	الديانة واللاهوت
C	التاريخ: العلوم المرافقة	D	تاريخ العالم القديم
DA	تاريخ بريطانيا	DE	تاريخ أوروبا
DS	تاريخ آسيا	E- F	تاريخ أمريكا
G	الجغرافيا، الأنثروبولوجيا	H	العلوم الاجتماعية
HB-HJ	العلوم الاقتصادية	J	العلوم السياسية
K	القانون	L	التربية والتعليم
M	الموسيقى	N	الفنون الجميلة
NC	الرسم	P	اللغات والأدب
PE	اللغة الإنجليزية	P n	الأدب
Q	العلوم البحتة	QA	الرياضيات

(*) LIBRARY of Congress Classification.

QB	الفلك	QC	الفيزياء
QL	الحيوان	R	الطب
S	الزراعة	T	العلوم التطبيقية
U	العلوم العسكرية	V	العلوم البحرية
Z	علم المكتبات (الببليوغرافيا)		

وإلى جانب اختيار أحد الحروف الهجائية، للدلالة على الموضوع الرئيسي، تتكرر هذه الحروف أحيانا لتدل على تفريعات المواضيع الرئيسية، كما استعمل الأرقام من(١) إلى (٩٩٩٩) إلى جانب الحروف الهجائية لتدل على أجزاء تفريعات الموضوعات الرئيسية، فالرقم (LB ١٠٤٤) يدل على موضوع " التعليم عن طريق التلفزيون " مثلا.

د – وهناك من أنظمة التصنيف؛ تصنيف (هنري بلس)، وتصنيف (رانجناثان) المستعمل بشكل واسع في مكتبات الهند، وتصنيف (براون).

رابعا – قاعة المراجع

يقصد من قاعة المراجع؛ الكتب التي جُمعت ورتبت، بشكل تُسهّل على القارئ استخراج المعلومة التي يريدها، فالمراجع هذه لا تقرأ بكاملها، ولكنها مصدر موثوق، لا يمكن للباحث تجاوزها.

وتعمد المكتبات إلى تخصيص قاعة خاصة، لهذه المصادر يطلق عليها قاعة المراجع، ويتم تصنيف مقتنياتها بنفس الطريقة المتبعة في تصنيف مقتنيات المكتبة، ومن المراجع الهامة التي تضمها قاعة المراجع:

- دوائر المعارف – الموسوعات – العامة والخاصة.

- المعاجم والقواميس المختلفة.

- كتب التفسير الضخمة، كتفسير الطبري .

- معاجم التراجم والسير.

- الكتب السنوية التي تصدر عن جهات وهيئات عامة حول مواضيع مختلفة.

- الأدلة والقوانين.

- الأطالس والخرائط.

- الكشافات والفهارس والقوائم الببليوغرافية

- الكتب الموسوعات

- الدوريات التي تصدر بشكل دوري كالمجلات، والجرائد، والتقارير السنوية، والنشرات،...

وليكن بمعلوم الطالب، أن الكتب الموجودة في قاعة المراجع، لا يسمح بإعارتها مطلقا، وما على الباحث إلا تسجيل ما يود تسجيله على دفتره، أو تصوير ما يريده، إن كانت المكتبة تسمح بذلك، أو يمكن تصوير الوثيقة، لأن تصوير بعض الوثائق قد تتلف بالأشعة.

خامساً – الدوريات

قد تكون الدوريات أكثر أهمية من الكتب أحيانا ، لأنها تصدر عن متخصصين من الكتاب والعلماء والباحثين، ولأنها تمثّل أحدث ما كتب في مجاله، وهذه المعلومات قد لا تتوفر في الكتب،ومن ثم فهي تنقل الحدث العلمي والسياسي، والتغيرات الاجتماعية، أولا بأول، ومن هنا كانت قيمتها العلمية، تفوق قيمة ما دوّن في الكتب، في بعض الأحيان.

فعلى الباحث أن ينقب بين صفحات هذه الدوريات، عما يتعلق بموضوعه، وطبعا سيحتاج ذلك منه الصبر والأناة، لعدم توفر كشافات تحليلية تغطي معظم الدوريات، وبعض أمناء المكتبات يقومون بوضع كشافات لهذه الدوريات، ومما يسهل هذا العمل وجود العقل الالكتروني، وشبكات الانترنت .

ومن المراجع التي لا يستهان بها، وعلى الباحث أن يسأل عنها، ويستشيرها، فهارس الأفلام المصغرة، والاسطوانات والأشرطة المسجلة،التي تنقل إلى أسماعه نشرات الأخبار السابقة، وكذلك الوثائق والسجلات، التي تشكل للباحث مصادر أولية، لا يمكن الاستغناء عنها.

الفصل الثاني
نماذج من المصادر والمراجع

- في التفسير.
- في الحديث.
- كيف نتعرف على الحديث في مصادره.
- مفاهيم اللغة والقواميس.
- في الفقه.
- في أصول الفقه.
- في المداخل الفقهية.
- في السير والتراجم.
- الموسوعات العلمية.
- تاريخ التشريع.
- التاريخ الإسلامي.
- المصادر الببليوغرافية.

أولاً - في التفسير

يؤخذ تفسير الآيات من مصادر التفسير الأولى الجامعة للحديث الشريف، وأقوال الصحابة، والتابعين والمفسرين الأوائل مثل:

- تفسير الطبري (ت٣١٠ هـ).
- تفسير النيسابوري (ت ٣١٨ هـ).
- تفسير بحر العلوم للسمرقندي (ت ٣٧٥ هـ).
- أما التفاسير المتأخرة فهي مراجع وليست مصادرا.

تفسير آيات الأحكام

ومن المصادر؛ تفاسير اعتنت بتفسير واستنباط فقه آيات الأحكام. من هذه التفاسير:

- تفسير القرطبي للقرطبي .
- أحكام القرآن للشافعي.
- أحكام القرآن لابن عربي.
- أحكام القرآن للجصاص.

وهناك كتب معاصرة تبحث بالموضوع ذاته هي مراجع لا مصادر، أمثال:

- تفسير آيات الأحكام للسايس.
- روائع البيان للصابوني.
- أضواء البيان للشنقيطي.

كيف نخرّج الآيات؟

بعد البحث عن الآية المطلوبة في المصحف، نضع اسم السورة، ثم رقم الآية القرآنية. كهذا المثل: سورة البقرة، آية ١٥٢. وإذا كنا لا نعرف موضع الآية ولا رقمها، فمن السهل العثور عليها بواسطة أحد المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم، بالبحث عن أيّة كلمة من كلمات الآية - عدا الضمائر والحروف – فيجد الباحث جزءا من الآية واسم السورة ورقمها وهل هي مكية أم مدنية.

وبعد العثور على الآية، يضع الباحث الإحالة في الهامش، أو عقب الآية مباشرة بين قوسين. وأفضل كتب الفهرسة لألفاظ القرآن الكريم:

١- " المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم "، لمحمد فؤاد عبد الباقي (ت

١٣٨٨هـ)، وهذا المعجم، سند للمعجم المُسمى" نجوم الفرقان في أطراف القرآن " لمؤلفه المستشرق الألماني "فلوجل"، فقد صحح بعض سقطاته، وردّ بعض الكلمات إلى أصولها وجذورها اللغوية، معتمداً جذر الكلمة في البحث عنها، وبعد ردّ الكلمة إلى جذرها؛ يذكر المؤلف:

- الأفعال : بادئاً بالماضي المجرد الغائب ثم المخاطب ثم المتكلم، فالمضارع، فالأمر.

- الأسماء: يبدأ بالمفرد الخالي من الضمائر ثم ما اتصل به ضمير، ثم بالمثنى، ثم الجمع.

- المشتقات؛ كاسم الفاعل، المفعول، الزمان، المكان، والآلة.....

- يذكر المؤلف الآيات المتضمنة للكلمة المطلوبة، من كل آية بحدود(٥-٦) كلمات، وبجانبها رقم الآية، واسم السورة ورقمها، والرمز (ك) للآية المكية، و الرمز (م) للآية المدنية.

٢ - " المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم "، بحاشية المصحف الشريف، ضبط وترتيب محمد سعيد اللحام، والذي اعتمد اللفظة المجردة أساساً، دون الرجوع إلى جذر الكلمة، فكثير من القراء يجهل إرجاع الكلمة إلى جذرها.

٣ - الفارق بين المعجمين السابقين: مثلاً: كلمة " إستبرق " طريقة العثور عليها في المعجم الأول أن نردّها إلى أصلها وهو " برق " ثم نبحث عن الكلمة المطلوبة في حقلها، أما في المعجم الثاني فلا حاجة لجذر الكلمة، فتجدها حسب ترتيب حروفها.

٤ - أمّا المعلومات فلا تختلف في المعجمين.

٥ - ومن السهل جدا الآن التعرف على مكان الآية ورقمها بواسطة الحاسوب،(الكمبيوتر).

ثانياً - في الحديث

في تخريج الحديث هنالك أمران:

- الأول: ما هو مصدر الحديث في كتب السُنة الأصلية.

- الثاني: بيان درجة الحديث من الصحة وهذا يتطلب معرفة مصطلح الحديث.

أ – من الكتب المصادر في الحديث:

يتم تخريج الأحاديث من المصادر التي وضعت من القرن الأول وحتى نهاية القرن الخامس الهجري، لأن أصحاب هذه المصادر دوّنوا الحديث بأسانيدهم إلى النبي ﷺ وجمعوها من صدور الحفاظ، بعد أن تلقى علماء كل مصر وبلد إذناً بتدوين الحديث من الخليفة عمر بن عبد العزيز (٦١-١٠١هـ)، لأن ظاهرة الكذب على رسول الله ﷺ أخذت تتفشى وتظهر على بعض الألسنة. فنشطت الرحلة في طلب الحديث وتنقيحه، وظهرت في بداية الأمر مصنفات مختصة بالحديث مثل:

مصنفات محمد بن عمر بن حزم (ت ١٢٠هـ)، والزهري(ت١٢٥هـ) وابن جريج (ت١٥٠هـ) والصنعاني (ت١٥١هـ) وابن إسحاق (١٥١هـ) الأوزاعي (ت١٥٦هـ). وسفيان الثوري (ت١٦١هـ) والليث بن سعد (ت١٧٥ هـ) وحمّاد بن سلمة (ت١٧٩هـ) ومالك بن أنس (ت١٧٩هـ) وعبد الله بن المبارك (١٨١هـ) والواسطي (ت١٨٨هـ).

ثم أخذت حركة تدوين الحديث تزداد نشاطاً، وتنتشر في البلدان، ويرحل لها أربابها من بلد إلى بلد، ليميزوا الطيب من الفاسد. من هذه المصادر:

١- **الصحاح** ومنها:

- صحيح البخاري(ت٢٥٦هـ). - صحيح مسلم (ت٢٦١هـ).

- صحيح ابن حبان (ت٣٥٤هـ). - صحيح ابن خزيمة (ت٣١١هـ).

٢- **الجوامع** ومنها:

- جامع ابن وهب (ت١٩٧هـ). - جامع الترمذي (ت ٢٧٩هـ).

٣- **الصحف** ومنها:

- الصحيفة الصادقة لعبد الله بن عمرو بن العاص (ت٦٥هـ).
- صحيفة همام بن منبه (ت١٣١هـ).

٤- الأجزاء ومنها:

- رفع اليدين في الصلاة ، للبخاري (٢٥٦هـ).
- القراءة خلف الإمام، للبخاري.
- الزهد، للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ).

٥- **السنن** ومنها:

- سنن الدارمي (٢٥٥هـ). - سنن أبي داود (٢٧٥هـ).
- سنن الترمذي (ت٢٧٩ هـ). - سنن ابن ماجه (ت٢٧٣هـ).
- سنن النسائي (ت٣٠٣هـ). - سنن الدارقطني (ت ٣٨٥هـ).
- السنن الكبرى للبيهقي (٤٥٨هـ).

٦- **المصنفات** ومنها:

- مصنف عبد الرزاق للصنعاني (ت٢١١هـ).
- مصنف ابن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ).

٧- **المسانيد** ومنها:

- مسند الإمام أحمد (ت٢٤١هـ).
- مسند أبي داود الطيالسي (ت٢٠٤هـ).
- مسند عثمان بن أبي شيبة (ت٢٣٩هـ).
- مسند البزّار (ت٢٩٢هـ).
- مسند ابن أبي يعلى الموصلي (ت٣٠٧هـ).

٨- **الموطآت** ومنها:

- موطأ مالك (ت١٧٩هـ). -

موطأ ابن أبي ذئب (ت١٥٨هـ).

٩- **المستخرجات** ومنها:

- المستخرج على صحيح البخاري لأبي نعيم(ت٤٣٠هـ).
- المستخرج على صحيح مسلم لأبي عوانة الإسفرائيني (ت٣١٠هـ).

١٠- المستدركات ومنها:

- المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ).

١١- المعاجم ومنها:

- المعجم الكبير، والمعجم الأوسط ، والمعجم الصغير، كلّها للطبراني (ت٣٠٤هـ).

فكل كتاب بالحديث وضعه صاحبه قبل سنة (٥٠٠ هـ) يعتبر مصدرا، وكل كتاب وُضِع بعد هذا التاريخ فهو مرجع.

ولهذا عند تخريج الحديث نعود للمصادر الأمهات - كالمصادر السابقة - ، ولا يصح تخريج الحديث من المراجع، فجامع الأصول لابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، والجامع الصغير للسيوطي (ت٩١١هـ)، مراجع وليست مصادرا.

وكذلك في كتب فقه الحديث:

- فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني.
- شرح صحيح مسلم للنووي.
- نيل الأوطار للشوكاني.
- شرح البخاري للبدر العيني.
- العدة شرح العمدة لابن دقيق العيد.

ب – من المراجع في متن الحديث:

معلوم أنه بعد القرن الخامس الهجري، قام بعض العلماء بخدمة كتب الحديث الأمهات، إما بشرح، أو انتخاب، أو تخريج، أو ذكر الرجال، أو تصنيف، أو غير ذلك، فهذه من مراجع الحديث وليست من المصادر. من هذه الكتب:

١ – من كتب الأحكام الفقهية:

- " عمدة الأحكام " ، لعبد الغني المقدسي (ت٦٠٠هـ).
- " الإلمام بأحاديث الأحكام "، لابن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ).
- " المحرر في أحاديث الأحكام "، لابن عبد الهادي (٧٤٤هـ).
- " تقريب المسانيد "، لزين الدين العراقي (ت ٨٠٦هـ).
- " بلوغ المرام "، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ).

٢ – من الأحاديث المختارة:

- " مصابيح السنة "، للبغوي (ت٥١٦هـ).
- " الترغيب والترهيب "، للمنذري (ت٦٥٦هـ).
- " رياض الصالحين "، للنووي (ت٦٧٦هـ).
- " الأربعون النووية "، للنووي. (ت٦٧٦هـ).
- " الأذكار "، للنووي. (ت٦٧٦هـ).

٣ – من الشروح:

- " فتح الباري شرح صحيح البخاري "، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ).
- " المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج "، للنووي (ت٦٧٦هـ).
- " شرح سنن أبي داوود "، للمغلطاي (ت٧٦٢هـ).
- " عارضة الأحوذي في شرح سنن الترمذي "، لابن عربي المالكي (ت ٥٤٣هـ).
- " زهر الرُبى على المجتبى للنسائي"، للسيوطي (ت ٩١١هـ).

٤ – من كتب التخريج:

- " تخريج أحاديث الأم للشافعي "، لأبي بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ).
- " نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية "، للزيلعي (ت٧٦٢هـ).
- " البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير للرافعي "، لسراج الدين عمر بن الملقن (ت٨٠٤هـ).
- " التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير" لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)

٥ – من المجاميع:

- " الجمع بين الصحيحين "، لعبد الله بن محمد الحُميدي الأندلسي (ت ٤٨٨هـ).
- " التجريد للصحاح الستة "، لرُزين بن معاوية العبدري الأندلسي (ت ٥٣٥هـ).
- " جامع الأصول "، لابن الأثير (ت٦٠٦هـ). جمع فيه: صحيحي البخاري ومسلم وسنن أبي داوود والترمذي والنسائي.
- " جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن "، لابن كثير (ت٧٧٤هـ).
- " الجامع الكبير "، و" الجامع الصغير " للسيوطي (ت٩١١هـ).
- " كنز العمال "، للمتقي الهندي (ت٩٧٥هـ).
- " جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد"، لمحمد بن سليمان الفاسي المغربي (ت١٠٩٤هـ).

٦ – من كتب الأطراف:

- " أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني"،لمحمد بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧ هـ) " الأطراف "، لأبي القاسم علي بن عساكر (ت٥٧١هـ). جمع فيه أطراف الكتب الستة.
- " تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف"،للمزّي (ت٧٤٢هـ).نقح كتاب ابن عساكر

- " ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث "، لعبد الغني النابلسي (ت١١٤٣هـ)
- " إتحاف المهرة بالأطراف المبتكرة للكتب الحديثية العشرة "، لابن حجر العسقلاني(ت ٨٥٢هـ). جمع فيه أطراف: "مسند الشافعي"، و"موطأ مالك" و "مسند أحمد" و " شرح معاني الآثار " للطحاوي، و " سنن الدارمي" و " سنن الدارقطني" و " المستدرك على الصحيحين " للحاكم النيسابوري، و " صحيح ابن حبّان " و " صحيح ابن خزيمة " و " المنتقى " لابن الجارود.
- " المسند المعتلى لأطراف المسند الحنبلي" لابن حجر العسقلاني جمع فيه أحاديث مسند أحمد.

٧ – من كتب الزوائد:

- " شرح زوائد مسلم على البخاري " لسراج عمر بن علي بن المُلَقِّن (ت٨٠٤هـ).
- " شرح زوائد أبي داود على البخاري ومسلم" لابن الملقن.
- " شرح زوائد الترمذي على الكتب الثلاثة " لابن الملقن.
- " ما تمس إليه الحاجة على سنن ابن ماجه" لابن الملقن. وهو شرح زوائد ابن ماجه على الكتب الخمسة.
- " غاية المقصد في زوائد أحمد " على الكتب الستة، للطبراني.
- " المقصَد العَليّ في زوائد أبي يَعلَى الموصلي " للطبراني.
- " البدر المنير في زوائد المعجم الكبير " للطبراني.
- " معجم البحرين في زوائد المعجمين " للحافظ نور الدين أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ).
- " موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبّان " للهيثمي.
- " زوائد ابن ماجه على الكتب الخمسة " للهيثمي.
- " بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث " للهيثمي.

- " مجمع الزوائد ومنبع الفوائد " للهيثمي.
- " المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية " لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

٨ – من كتب الترتيب: وهي نوعان:

آ – من كتب الترتيب الألف بائي لأوائل الحديث:

- " الجامع الصغير " و " الجامع الكبير" لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ). ضمّن في هذين الكتابين أحاديث (٤٠) كتابا من مصادر الحديث.
- " موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف " لمحمد بسيوني زغلول وضمّن فيه (١٥٠) كتابا من المصادر والمراجع الحديثية.

ب – من كتب الترتيب الموضوعي: رُتبت على الأبواب.

- " ترتيب ثقات ابن حبّان " للحافظ نور الدين الهيثمي (ت٨٠٧هـ).
- " تقريب البغية في ترتيب أحاديث الحلية " و " ترتيب ثقات العجلي". و"ترتيب أحاديث الغيلانيات "، و " ترتيب أحاديث الخلعيات "، وترتيب أحاديث فوائد تمّام "، و " ترتيب أحاديث الأفراد للدارقطني" كلها للهيثمي.
- " الفتح الرباني لترتيب مسند إمام أحمد بن حنبل الشيباني" لأحمد بن عبد الرحمن البنّا الساعاتي (ت١٣٧١هـ). و " منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود " للبنا الساعاتي. رتّب الكتابين على حسب أبواب الفقه.

٩ – من كتب الأحاديث المشتهرة:

- " التذكرة في الأحاديث المشتهرة " للزركشي (ت ٧٩٩هـ).
- " اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة " لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).
- " المقاصد الحسنة " للسخاوي (ت٩٠٢هـ).
- " الغمّاز على اللّماز " لنور الدين السمهودي (ت ٩١١هـ).

- " الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة " للسيوطي (ت٩١١هـ).

- " تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث" لابن الديبع الشيباني (ت٩٤٤هـ). للعجلوني إسماعيل بن محمد (ت١١٦٢ هـ).

- " كشف الخفا ومزيل الإلباس فيما يدور من الحديث على ألسنة الناس" للعجلوني.

١٠ – من كتب الأحاديث الموضوعة:

- " معرفة التذكرة " لابن طاهر (ت٥٠٧هـ).
- "الأباطيل والمناكير " للجوزقاني (ت ٥٤٣هـ).
- " الموضوعات " لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ).
- " اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة "، للسيوطي (ت٩١١هـ).
- " الأسرار المرفوعة " للملا علي القاري (ت ١٠١٤هـ) .

أ - كيف نتعرّف على الحديث في مصادره؟

أمام الباحث لتخريج الحديث خمسة طرق، يختار واحدة منها يجدها أكثر سهولة، ومتيسرة بين يديه.

الطريقة الأولى: موضوع الحديث

إذا عرف الباحث موضوع الحديث؛ كباب الطهارة، أو الصلاة، أو الجهاد، أو الحج..... باستطاعته الاستعانة بأربعة أنواع من الكتب:

أ – الكتب الأصلية التي ألّفها أصحابها على الأبواب الفقهية، مثل:

- كتب الصحاح، كصحيح البخاري، وصحيح مسلم. - وسائر السنن.
- والموطآت. - والمصنفات. - والمستدركات. - والمستخرجات.

ب – الكتب المتأخرة المرتبة لكتب سابقة مرتبة على المسانيد، أعاد مؤلفوها ترتيبها على الأبواب. مثل:

- "الفتح الرباني في ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني" للبنا الساعاتي، و" فتح الودود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داوود".

ج – الكتب المتأخرة المؤلفة على الأبواب، الجامعة لعدة كتب أصلية،مثل:

- " جامع الأصول " لابن الأثير. و " مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" للهيثمي.
- " المطالب العالية في زوائد المسانيد الثمانية" لابن حجر العسقلاني.
- " كنز العمال " للهندي.
- " جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد" لمحمد بن سليمان الروداني.

د – مفتاح كنوز السنة، للمستشرق م . منسنك. فهرس لأربعة عشر كتابا من أصول كتب الحديث، هي: الكتب الستة، مسند الإمام أحمد، موطأ مالك، مسند الدارمي، مسند أبي داوود، مسند الإمام زيد، مغازي الواقدي، سيرة ابن هشام، الطبقات الكبرى لابن سعد.

الطريقة الثانية: معرفة راوي الحديث:

إذا عرف الباحث راوي الحديث من الصحابة، فما عليه إلا الرجوع إلى نوعين من الكتب:

أ – **المسانيد:** وهي الكتب الأصلية المؤلفة على أسماء الصحابة، وتجمع

أحاديث كل صحابي على حدة، منها:

- مسند الإمام أحمد.
- مسند أبي داود الطيالسي.
- مسند أبي يعلى الموصلي. وغيرها....

ب – **كتب الأطراف:** وهي كتب جمع أصحابها الأحاديث على حسب أسماء الرواة من الصحابة على حسب ترتيب المعجم، فيذكرون من الحديث أوله، بعد أن كانت هذه الأحاديث في الكتب الأصلية عند أصحابها، مرتبة على أبواب الفقه.منها:

- "**تحفة الأشراف** بمعرفة الأطراف" للمزي. جمع أحاديث الكتب الستة المعروفة.
- "**إتحاف المهرة** بالأطراف المبتكرة للكتب الحديثية العشرة" ، للعسقلاني.جمع فيه أحاديث عشرة كتب هي: مسند الشافعي، مسند أحمد، موطأ مالك، شرح معاني الآثار للطحاوي، صحيح ابن حبان، صحيح ابن خزيمة، المستدرك للنيسابوري، سنن الدارمي، سنن الدارقطني، المنتقى لابن الجارود، ومستدرك أبي عوانة الإسفرائيني.

الطريقة الثالثة : معرفة أول الحديث

إذا تأكد الباحث من معرفته لأول الحديث الذي ينوي تخريجه؛ فعندئذٍ يلجأ الباحث إلى الكُتب التي رُتبت على حسب حروف الهجاء، وهي على نوعين:

أ – **الكتب الإفرادية أو الجامعة لعدة كتب**، والتي رُتبت أحاديثها على حسب حروف المعجم، من هذه الكتب:

- " المقاصد الحسنة " للسخاوي (ت٩٠٢هـ).
- " الغماز على اللماز" للسمهودي (ت٩١١هـ).
- " الجامع الصغير" . و " الجامع الكبير ".
- و " والزيادات على الجامع الصغير". ثلاثتها للسيوطي (ت٩١١هـ).
- " كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق".لعبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ).
- " الجامع الأزهر في أحاديث النبي الأنور" للمناوي .

- " الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير" ليوسف النبهاني (ت١٣٥٠هـ).
- " المعجم الوجيز من أحاديث الرسول العزيز" للميرغني (ت١٢٠٧هـ).
- " الكنز الثمين من أحاديث النبي الأمين " لعبد الله بن محمد بن الصديق الغماري المغربي (ت١٤١٣هـ).

ب – فهارس الكتب المفردة ، أو الجامعة، مثل:

- " موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف" لمحمد بن بسيوني زغلول.
- " علم فهرسة الحديث " ليوسف المرعشلي.
- فهارس الكتب الموضوعة لكل كتاب من كتب الحديث.
- يستأنس بالأقراص الممغنطة للحاسوب الآلي (C D) كدليل ومرشد، لا كمصدر.

الطريقة الرابعة : معرفة لفظة من ألفاظ الحديث

إذا عرف الباحث أيّة لفظة من ألفاظ الحديث؛ اتبع نفس الطريقة في تخريج الآية القرآنية وذلك من الكتب المؤلفة على أساس ترتيب ألفاظ الحديث، مثل:

- " **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث** النبوي الشريف " الذي وضعه جماعة من المستشرقين بإشراف **المستشرق ونسنك**، والذي يضم أحاديث تسعة كتب من كتب الحديث، معتمداً الرموز التالية: (خ) للبخاري، (م) لمسلم، (د) لأبي داوود، (ت) للترمذي،(ن) للنسائي،(جه) لابن ماجه،(مي) للدارمي،(حم) لمسند أحمد،(ط) لموطأ مالك.
- " المعجم المفهرس لألفاظ الحديث في مسند أبي يعلى الموصلي" تحقيق حسين الدارني

الطريقة الخامسة : صفة من صفات الحديث

في هذه الطريقة يحدد الباحث صفة معيّنة من صفات الحديث، مثل من أحاديث التفسير، أو الأحاديث القدسية، أو الضعيفة، أو الترغيب والترهيب، أو السيرة، أو غير ذلك، فعندها يلجأ إلى الكتاب المختص في ذلك النوع، من ذلك:

- **من أحاديث التفسير**، يرجع إلى كتب التفسير بالمأثور، وهي التي فسّر أصحابها الآيات بما ورد عن النبي ﷺ أو عن الصحابة، مثل:

- " جامع البيان عن تأويل آيات القرآن "، لابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ).
- " معالم التنزيل " للبغوي (ت٥١٦هـ).
- " تفسير القرآن العظيم " لابن كثير (ت٧٧٤هـ).
- " الدر المنثور في التفسير بالمأثور " للسيوطي (ت٩١١هـ).
- " فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير" للشوكاني (ت ١٢٥٥هـ).

- **الأحاديث القدسية**، وهي التي يرويها النبي ﷺ عن ربه تبارك وتعالى، ويذكر في أولها : " قال الله تعالى.... أو إن الله تعالى يقول:...." ومن الكتب الجامعة للأحاديث القدسية:

- " الأحاديث القدسية " لأبي المعالي بن إسحاق القونوي (ت ٦٧٣هـ).
- " الأحاديث القدسية " للنووي (ت٦٧٦هـ).
- " الأحاديث القدسية " لابن الديبع الشيباني (ت٩٤٤هـ).
- " الأحاديث القدسية " لمحمد بن مصطفى الخادمي (ت١١٧٦هـ).
- " الأحاديث القدسية " للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة.
- " الأحاديث القدسية " لأحمد فارس.

الأحاديث المشتهرة: وهي الأحاديث المتداولة على ألسنة الناس، ومنتشرة بينهم، وقد لا تكون حديثاً صحيحاً، وليست من أقوال النبي ﷺ وعلى الباحث التثبت من صحتها، ومن نسبتها للنبي ﷺ ، وقد مر سابقاً كتب الأحاديث المشتهرة.

- **الأحاديث المسلسلة**: وهي التي توارد فيها قول أو صفة أو فعل في جميع رجال السند، كالمسلسل بالمحمّدين وهو ما كانت جميع أسماء رواته محمد، وبالدمشقيين، والبغاددة، والمصريين، والحنفية ، والشافعية.... ومن هذه الكتب:

- " المسلسلات " لأبي العباس جعفر بن المستغفري (ت ٣٤٢هـ).
- " المسلسلات " لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) .
- " المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة " لعبد الباقي الأيوبي

الكنوي (ت١٣٦٤هـ).

- " المسلسلات الكبرى " لمحمد عبد الحي الكتاني (ت١٣٨٢هـ).

وغيرها من المسلسلات.

● **الأحاديث المعلولة** : وهي الأحاديث التي يعرّفها ابن الصلاح بقوله في علوم الحديث ص ٨٤: " العلة في اصطلاح المحدثين سبب خفي يقدح في صحة الحديث، وظاهره السلامة منه "، وقد عدّ ابن رجب في شرح علل الترمذي ٨٠٥/٢ بعض هذه الكتب، مثل: " علل الدارقطني"، و" مسند علي بن المديني"، ومسند يعقوب بن شيبة"، و " علل ابن أبي حاتم" و "العلل" لأبي بكر الخلال، و " كتاب العلل" للترمذي.

● **الأحاديث الموضوعة** : وهي التي كُذبت على رسول اللهﷺ وليست من أقواله، ونشأت هذه الأحاديث عقب الفتن التي ظهرت في التاريخ، ونشوء الفرق الضالة، وراحت كل فرقة تضع من الأحاديث المكذوبة لتقوي موقعها، وقد مر سابقا نماذج من الكتب التي اهتمت بالأحاديث الموضوعة.

● **الأحاديث الضعيفة** : وهي التي لم تجمع صفة الصحيح أو الحسن، وقد تقدّم سابقاً أسماء كتب الضعفاء.

● **أحاديث الشمائل والخصائص** : وهي التي تتكلم عن شمائل النبي ﷺ وخصائصه وصفاته، منها:

- " الأدب المفرد " للبخاري (ت٢٥٦هـ).
- " الشمائل المحمدية " للترمذي (ت٢٧٩هـ).
- " أخلاق النبي ﷺ وآدابه " لأبي الشيخ ابن حيّان (ت٣٦٩هـ).
- " الشفا بتعريف حقوق المصطفى " للقاضي عيّاض (ت٥٤٤هـ).
- " الخصائص النبوية " للخيضري محمد (ت٨٩٤هـ).
- " أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب " و " الخصائص الكبرى" للسيوطي (ت٩١١هـ).
- " سيدنا محمد رسول الله ﷺ" لعبد الله سراج الدين (١٤٢٢هـ).
- " محمد ﷺ الإنسان الكامل " لمحمد بن علوي المالكي الحسني.

● **أحاديث الفضائل والمناقب**: التي تتكلم عن فضائل بعض الصحابة، مثل:

- " خصائص علي بن أبي طالب " للنسائي (ت٣٠٣هـ).

- " مناقب علي بن أبي طالب" لأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ).
- " فضائل الصحابة " لأحمد بن حنبل.
- " مناقب عمر بن الخطاب " لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ).
- " الرياض النضرة في مناقب العشرة " للمحب الطبري (ت ٦٩٤هـ).

• فضائل الأعمال والأوقات والأمكنة:

- " فضائل الأعمال " لأبي أحمد ابن زنجويه (ت٢٤٨هـ).
- " فضائل الأعمال " لأبي البركات النسفي (ت٧١٠هـ).
- " فضائل الأوقات " لعبد الجبار البيهقي.
- " فضائل رجب " لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ).
- " فضائل شهر رمضان " لابن المنجم (ت٣٥٢هـ).
- " فضائل مكة " و " فضائل المدينة " للمفضل بن محمد الجَنَدي (ت٣٠٨هـ).
- " الدرة الثمينة في التفضيل بين مكة والمدينة" للسيوطي (ت٩١١هـ).
- " جامع بيان العلم وفضله " لابن عبد البر (ت٤٦٣هـ).

• أحاديث الأحكام: وهي التي تتحدث عن الأحكام الفقهية كالطهارة والصلاة والصوم، ولها مصدران: كتب السنن: وهي كتب الحديث الأصلية التي رواها أصحابها بأسانيدهم ورتبوها على أبواب الفقه، ولم يضمنوها إلا أحاديث الأحكام الشرعية، وقد تقدم ذكرها سابقا، وكتب الأحكام الشرعية: وهي الكتب المتأخرة التي جمعها أصحابها ورتبوها على أبواب الفقه، وقد تقدم ذكرها في أحاديث الأحكام.

• أحاديث الترغيب والترهيب: هي أحاديث جمعها أصحابها من كتب الحديث الأصول، فيسوقون أحاديث الترغيب في أمر، ثم يسوقون أحاديث الترهيب في تركه، من هذه الكتب:

- " الترغيب في علم القرآن " لمحمد بن واقد الواقدي (ت٢٠٧هـ).
- " الترغيب " لحَميد بن مخلد بن زنجويه (ت٢٥١هـ).
- " الترغيب في فضائل الأعمال " لعمر بن أحمد بن شاهين (ت ٣٨٥هـ).

- " الترغيب " لأحمد بن خالد الرقي الكوفي.
- " الترغيب والترهيب " لأبي القاسم إسماعيل التَيمي الإصبهاني (ت ٥٣٥هـ).
- " الترغيب والترهيب " لعبد العظيم المنذري (ت٦٥٦هـ). وله اختصارات.

- **أحاديث الأذكار وعمل اليوم والليلة:** وهي الأحاديث المختارة في فضائل أذكار اليوم والليلة، وما أُثر عن النبي ﷺ من الأدعية، من هذه الكتب:
  - " عمل اليوم والليلة " لابن السُني (ت٣٦٤هـ).
  - " عمل اليوم والليلة " للنسائي (ت٣٠٣هـ).
  - " الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار" للنووي (ت٦٧٦هـ).
  - " فضل الصلاة على النبيﷺ " لإسماعيل بن إسحاق الجهضي (٢٨٢هـ).
  - " القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع " للسخاوي (ت٩٠٢هـ).
- **أحاديث الزهد:** منها:
  - " الزهد " لعبد الله بن المبارك (ت١٨١هـ).
  - " الزهد " لأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ).
  - " آداب النفوس " للحارث بن أسد المحاسبي (٢٤٣هـ).
  - " معاتبة النفس " للمحاسبي.
  - " رسالة المسترشدين " للمحاسبي.
- **أحاديث الطب النبوي**[1]:

وهي الأحاديث التي تصف كيفية معالجة النبي ﷺ لنفسه ولأصحابه، من هذه الكتب:

- " الطب النبوي " لأبي بكر السُني (ت٣٦٤هـ).
- " الطب النبوي " لأبي نُعيم الإصبهاني (ت٤٣٠هـ).
- " الطب النبوي " للذهبي (٧٤٨هـ).
- " الطب النبوي " لابن القيم (ت٧٥١هـ).

(١) انظر : المرعشلي، يوسف: أصول كتابة البحث العلمي، مرجع سابق، ص ١٣٤ وما بعدها.

- أحاديث السيرة النبوية:

وهي الأحاديث التي تروي تفاصيل ووقائع سيرتهﷺ، من هذه الكتب:

- " مغازي الواقدي " (ت٢٠٧هـ).
- " السيرة النبوية " لابن إسحاق (ت ١٥١هـ).
- " السيرة النبوية " لابن هشام (ت٢١٣هـ).
- " عيون الأثر في فنون المغازي والسير" لابن سيد الناس (ت٧٣٤هـ).
- " السيرة النبوية " للذهبي (٧٤٨هـ).

ب - كيف نحكم على صحة الحديث؟

بعد تخريج الحديث من مصادره، يبقى أمام الباحث أن يبين درجة الحديث من الصحة، وما عليه إلا الرجوع إلى أقوال أئمة الحديث السابقين الذين تكلموا عن درجة الحديث، فإن لم يجد – وهو نادر – قام بدراسة سنده واستخرج الحكم عليه.

معلومات تفيد الباحث في الحكم على الحديث :

١- إذا وجد الحديث في صحيحي البخاري ومسلم، أو في أحدهما، اكتفى به، ولا حاجة له أن يخرّجه من غيرهما.

٢- يلجأ الباحث إلى تخريج الحديث من غير الصحيحين؛ إذا اختلف راوي الحديث، أو اختلف اللفظ، فيخرّجه في هذه الحالة من غيرهما، ويقول:" واللفظ للبخاري أو لمسلم " ويذكر إحالة التخريج من الصحيحين أو من أحدهما.

٣- يأخذ الباحث من كتاب " مجمع الزوائد " للهيثمي (ت٨٠٧هـ)، الحكم على الأحاديث الواردة في كتب الحديث التالية:

" مسند الإمام أحمد "،" مسند ابن أبي شيبة "، مسند الحارث بن أبي أسامة"،" مسند إسحاق بن راهويه"،" مسند البزّار "،" مسند أبي يعلى"،" صحيح ابن حبّان "،" معاجم الطبراني الثلاثة ".

٤- يرجع الباحث إلى كتاب " الجامع الصغير" للسيوطي (ت٩١١هـ)، في الأحاديث القوليّة التي لا تتجاوز السطر أو السطرين، وكتاب " الجامع الكبير " للسيوطي أيضاً في الأحاديث القولية الكبيرة، حيث رمز للحديث الصحيح (ص) وللحسن (ح) وللضعيف (ض)، شرط الاستعانة بكتاب "فيض القدير في شرح الجامع الصحيح" لمحمد عبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)، الذي تعقب الإمام السيوطي في أحكامه على الأحاديث، فوافقه في أكثرها وخالفه في بعضها.

٥- كما يستعين بدراسة سند الحديث، والحكم على رواته، ويتعرّف على أقوال علماء الجرح والتعديل برواة الحديث، من كتب السابقين، بمثل الكتب التالية:

- " الطبقات الكبرى " لابن سعد (ت٢٣٠هـ).

- " العلل " و " التاريخ " ليحيى بن معين (ت٢٣٣هـ).
- " العلل " للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ).
- " التاريخ الكبير " و " الضعفاء الصغير " للبخاري (ت٢٥٦هـ).
- " الكامل في الضعفاء " لابن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ).وهو خاص بتراجم الضعفاء. وغيرها.

٦- من كتب المتأخرين الجامعة لأقوال العلماء المتقدمين أصحاب الجرح والتعديل:

- " الكمال في معرفة الرجال " للمقدسي (ت٦٠٠هـ).
- " تهذيب الكمال " للمزي (ت٧٤٢هـ).
- " الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة " للذهبي (ت٧٤٨هـ).
- " تذكرة الحفاظ " للذهبي.
- " ميزان الاعتدال " للذهبي. وهو كتاب خاص بالضعفاء والمتروكين.
- " تقريب التهذيب " و " تقريب التقريب " و " لسان الميزان ". لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ).

٧- كما يمكن الاستعانة في معرفة الحكم على الحديث، بمثل الكتب المعاصرة التالية:

- " أصول التخريج ودراسة الأسانيد " لمحمود الطحان.
- " أصول الجرح والتعديل وعلم الرجال " لنور الدين عتر.
- " علم تخريج الحديث ودراسة الأسانيد " ليوسف المرعشلي.

٨- لمعرفة كتابة **تخريج الحديث في الهامش**، وبعد كتابته في الصفحة بين مزدوجين "...." يضع فوق المزدوج الأخير رقم الإحالة التي سيذكرها في الهامش، وفي هامش الصفحة يكتب الرقم نفسه، ويذكر: شهرة المؤلف، المصدر، اسم كتاب العلم في المصدر"كتاب الصلاة، كتاب الجهاد..."،اسم الباب، رقم الحديث، عدد المجلدات والأجزاء، اسم المحقق ، بلد النشر، الدار الناشرة، رقم الطبعة، تاريخ الطبعة.مثاله[1]:

(١) المرعشلي، يوسف: أصول كتابة البحث العلمي، مرجع سابق، ص ١٥٧.

عن سهل بن سعد ﷺ عن النبي ﷺ قال: " إن في الجنة باباً يقال له الريّان يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يُقال: أين الصائمون؟ فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أُغلق، فلم يدخل منه أحد"(١).

مثال آخر: كان رسول الله ﷺ إذا غزا قال: " اللهم أنت عضدي ونصيري، بك أحول وبك أصول، وبك أقاتل"(٢).

(١) الحديث متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه ٣٢/٣، كتاب الصوم، باب الريان للصائمين، تقديم أحمد شاكر، بيروت، دار الجيل، ط. مصورة عن الطبعة السلطانية باسطنبول، ١٣١٣هـ، ٩ج. وأخرجه مسلم في صحيحه ٨٠٨/٢، كتاب الصيام، كتاب فضل الصيام، الحديث، ١١٥٢/١٦٦، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي،ط. مصورة عن الطبعة المصرية، ٥ج. واللفظ للبخاري.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه ٩٦/٣، كتاب الجهاد،باب ما يدعى عند اللقاء،الحديث: ٢٦٢٣، تحقيق عزت الدعاس وعادل السيد، حمص، نشر محمد علي السيد، ط١، ١٣٩١هـ، ٥ مج، وأخرجه الترمذي في جامعه ٢١٩/٩، كتاب الدعوات، باب في الدعاء إذا غزا، الحديث: ٣٥٧٨، تحقيق عزت الدعاس، حمص، مطابع الفجر الحديث،ط١، ١٣٨٧، ٩ج، كلاهما من رواية أنس بن مالك ﷺ، والحديث سكت عنه أبو داود، واللفظ له، وقال الترمذي:" هذا حديث حسن غريب".

ثالثًا - معاجم اللغة والقواميس

عندما نريد الكشف عن معنى كلمة، غمض معناها، أو نظن أن القارئ المتوسط الثقافة، قد يجهل معناها أو تفسيرها، عندئذ علينا الرجوع للمعاجم اللغوية القديمة ذات الاختصاص، فهي مصادرنا في هذا الفن، مثل:

- " معجم العين " للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٤هـ).
- " جمهرة اللغة " لابن دريد الأزدي البصري (ت٣٢١هـ).
- وكتاب " تهذيب اللغة " للأزهري (ت٣٧٠هـ).
- " المحيط " للصاحب بن عبّاد (ت٣٨٥هـ).
- وكتاب " الصحاح " للجوهري (ت٣٩٣هـ).
- وكتاب "المحكم" لابن سيده (ت٤٥٨هـ).
- والمجمل لابن فارس (ت٣٩٥هـ).

أما المعاجم :

- " لسان العرب" لابن منظور(ت٧١١هـ).
- "القاموس المحيط" للفيروز آبادي (ت٨١٧هـ).
- "النهاية" لابن الأثير(ت٦٠٦هـ).
- " تاج العروس " للزبيدي (ت١٢٠٥هـ).
- المعاجم المعاصرة الحديثة. فهي مراجع وليست مصادرا، إلا إذا كانت اللفظة حديثة أو مولدة، وليس لها وجود في المعاجم القديمة، فيصبح هذا الكتاب مصدرا لهذه الكلمة وأمثالها فقط.

ترتيب مواد المعاجم:

١ - وهذه المعاجم بمجملها، منها ما اعتمد واضعوها على ترتيب الحروف حسب مخارجها من **أقصى الحلق إلى الشفتين**[١]، مثل:

- كتاب "العين" للفراهيدي (ت١٧٥هـ)[٢].

---

(١) ترتيب الحروف حسب مخارجها، حروف: الحلق- اللسان والأسنان – الشفتان – الحروف الهوائية – الهمزة - وترتيبها على النحو التالي: (ع ح هـ - خ غ – ق ك – ج ش ض – ص س ز – ط د ت – ظ ذ ث – ر ل ن – ف ب م – ي و ا).

(٢) هذا المعجم أعيد طباعته حسب النظام الألف بائي.

- " تهذيب اللغة" للأزهري (ت٣٧٠هـ).
- "المحكم" لابن سيده (ت٤٥٨هـ).
- "المحيط " للصاحب بن عباد (ت ٣٨٥ هـ).

ولاستعمال هذه المعاجم، تردّ الكلمة إلى أصلها أولا، ثم ترتب الكلمة حسب أسبقيتها بالنسبة للحروف الصوتية، فإذا أراد الطالب استخراج معنى (قنازع)، فهي جمع قنزعة، وأصلها الثلاثي (قزع)، وسيجد هذه الكلمة تحت (عقد)، حسب ترتيب الحروف الهجائية الصوتية.

٢ - **نظام التقفية** (آخر جذر الكلمة):

ومن علماء اللغة من أخذ **بأواخر الكلمات**، وهو ما يعرف " بنظام التقفية " تسهيلا للشعراء في اختيار القوافي، أمثال:

- الجوهري، أبو النصر إسماعيل (ت٣٩٣هـ) في " صحاح اللغة وتاج العربية".
- ابن منظور،محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) في" لسان العرب"، وهو أكبر معاجم اللغة العربية[1].
- والفيروز آبادي، أبو طاهر مجد الدين (ت ٨١٧هـ) في "القاموس المحيط".
- والزبيدي، (١٢٠٥هـ) في " تاج العروس من جواهر القاموس ".

كيف نعيد الكلمة إلى أصلها ؟

هذا النظام يعتمد إرجاع الكلمة إلى جذرها – أي إلى أصلها المُجرّد – وهذا الإرجاع يتطلّب:

- تجريد الكلمة من الحروف الزائدة فيها.
- إرجاع الحروف اللينة إلى أصلها.
- إعادة الحروف المحذوفة.

فكلمة " إعراب" أصلها "عرب"، وكلمة "صفة" نرجعها إلى "وصف"، وكلمة "ابن" نعيدها إلى "بنو"، وكلمة "قاض" إلى "قضي"، وهكذا.

---

(١) وقد أعيد ترتيبه حديثًا حسب حروف الهجاء الأول والثاني والثالث، واختصر بمعجم سمي: " لسان اللسان ".

وهذا النظام يُقسّم المعجم إلى أبواب بحسب التسلسل الألف بائي؛ باب الهمزة، باب الباء، باب التاء، باب الثاء،....إلخ ثم يُقسّم كل باب إلى فصول بحسب التسلسل الألف بائي؛ فصل الهمزة، فصل الباء... وهكذا. فالحرف الأخير يسمى بابا والحرف الأول فصلا.

فإذا أردنا أن نستخرج معنى كلمة " مساجلة" من قاموس يتبع هذا النظام؛ علينا أولاً أن نعيد الكلمة إلى جذرها "سجل" ثم نفتّش عنها في فصل السين من باب اللام، وكلمة "نجيب" جذرها " نجب" فصل النون باب الباء، وهكذا. يمتاز هذا النظام من المعاجم أنه يثبت في كل باب جميع الكلمات التي تنتهي بذات الحرف، وفي الفصل جميع الكلمات التي تبدأ بذات الحرف.

والمعاجم التي تعتمد هذا النظام هي أهم المعاجم اللغوية العربية، وأضخمها على الإطلاق.

٣ – نظام الألف بائي – بحسب أول جذر الكلمة -:

ومنهم من رتب معجمه على النظام الألف بائي، وهؤلاء من أخذ بالحرف الأول فقط دون مراعاة للحرف الثاني والثالث، أمثال:

- أبو عمرو الشيباني (ت ٢٠٦هـ) في معجمه" الجيم" .
- وابن دريد (ت٣٢١هـ) في "الجمهرة".
- وابن فارس (ت٣٩٥هـ) في "المجمل". و"معجم مقاييس اللغة".

وطريقة الكشف عن معنى كلمة، نعيد الكلمة إلى أصلها كما فعلنا في نظام التقفية، ثم نفتح على باب الحرف الأول من الكلمة. فكلمة " استقام" جذرها " قوم" نكشف عنها في باب القاف، وهكذا.

ثم راعى المؤلفون في معاجمهم الحرف الثاني والثالث كما فعل:

- ابن تميم البرمكي(٣٩٧هـ)، الذي أعاد ترتيب "الصحاح" للجوهري.
- وما فعله الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في "أساس البلاغة".
- واختاره الرازي (ت٦٦٦هـ) في "مختار الصحاح".
- وهذه الطريقة هي المعتمدة في كتابة المعاجم والقواميس الحديثة مؤخرا،مثل:
- "المعجم الوسيط" لمجمع اللغة العربية في القاهرة.
- " متن اللغة " لأحمد رضا (ت ١٩٥٣م).

- " المنجد " الأب لويس المعلوف (ت ١٩٤٦م).
- " محيط المحيط" المعلم بطرس البستاني (ت١٨٨٣م).

٤ – النظام الألف بائي النطقي:

الطريقة المتبعة في هذا النظام؛ هو ترتيب مواد المعجم بحسب نطق الكلمة دون الرجوع إلى جذرها، كما هو متبع في نظام المعاجم، وهذا تقليد لمعاجم اللغات الأجنبية.

الغاية من هذا النظام تسهيل عملية استعمال المعجم لطلاب المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية، والمبرر لوضع هذا النظام من المعاجم؛ أنه ليس باستطاعة كثير من الطلاب إرجاع الكلمة إلى جذرها، ومن الصعوبة عليهم استخراج معناها. وهذا النظام لا يناسب الباحثين اللغويين، ولا الطلاب المختصين باللغة العربية.

ومن سيئات نظام هذه المعاجم؛ أنه يفصل عُرى المادة الواحدة، فكلمة " إعراب " نجدها في باب الهمزة، وكلمة " تعريب " في باب التاء، وكلمة "عرب" في باب العين، في حين أن النظام الجذري يثبت كل مشتقات الكلمة في مكان واحد، مما يسهل ملاحظة الفوارق الدلالية بين لفظة وأخرى في إطار الجذر الواحد.

ومن أهم معاجم هذا النظام:

- " الرائد " لجبران مسعود.
- " المنجد الأبجدي " بعض اللغويين بإشراف فؤاد أفرام البستاني (ت ١٩٩٤م).
- " لاروس " خليل الجر (ت١٩٨٧م).

ملاحظة:

وضع الشيخ عبد العلايلي (ت١٩٩٦م) معجما من ثلاثة أجزاء، صدر منه الجزء الأول فقط اسمه " المرجع " اتبع فيه النظام الجذري بالنسبة إلى الأفعال، والنظام النطقي بالنسبة إلى الأسماء، وهو معجم وسيط: علمي لغوي فني، حاكى فيه المنهج المتبع في ترتيب المعاجم الأجنبية، ويعتبر هذا القاموس الأول من نوعه في اللغة العربية.

لماذا المعجم اللغوي؟

يفيدنا المعجم اللغوي في معرفة:

- معنى الكلمة، أو معانيها المختلفة.
- ضبط عين مضارع الفعل الثلاثي، لأنه ليس لهذا الضبط قاعدة فلا بد من الرجوع إلى المعاجم لمعرفته.
- مصادر الفعل الثلاثي ، أمّا مصادر فوق الثلاثي فقياسية.
- ضبط الكلمة بالحركات.
- إملاء الكلمة.

معاجم ضبط الأسماء ومعرفة الأنساب

أ – ضبط الأسماء:

- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكُنى والألقاب، لابن ماكولا (ت ٤٢١هـ).
- المشتبه في الرجال وأسمائهم وأنسابهم، للحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ).
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، للحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ).

ب – معاجم الأنساب:

- جمهرة أنساب العرب، لابن حزم (ت٤٥٦هـ).
- الأنساب، للسمعاني (ت٥٦٢هـ).

رابعًا - في الفقه[١]

عندما يريد الباحث أن يأخذ حكما من الأحكام من كتب الفقه، ما عليه إلا أن يرجع إلى أمهات الكتب[٢] في كل مذهب من المذاهب الإسلامية، ولا يصح أخذ رأي إمام من أئمة المذاهب من كتاب مذهب آخر، أو من كتاب معاصر، ولو كان من المذهب نفسه.

فمن كتب المذهب المالكي:

- الموطأ للإمام مالك.
- المدونة رواية سحنون عن ابن القاسم عن مالك.
- أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك للدردير.
- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، الذخيرة للقرافي.

كتب المذهب مع الدليل:

- شرح الزرقاني على مختصر خليل.
- المنتقى شرح الموطأ للباجي.
- الذخيرة للقرافي.
- مسالك الدلالة شرح الرسالة للصديق.

المختصرات:

- أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك للدردير.
- مختصر خليل في فقه الإمام مالك، للمالكي.

---

(١) الفقه في اللغة: الفهم. وفي الاصطلاح: العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية.

(٢) مصطلح "أمهات الكتب" تعني المصادر الرئيسية.

ومن كتب المذهب الحنفي:

- بدائع الصنائع في ترتيب الصنائع للكاساني.
- المبسوط للسرخسي.
- فتح القدير شرح الهداية للكمال بن الهمام.
- كنز الدقائق للنسفي.
- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعي.
- رد المحتار على الدر المختار(حاشية ابن عابدين).
- الوقاية لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود.
- الفتاوى الهندية.
- مجمع البحرين لابن الساعاتي.
- الاختيار لتعليل المختار للموصلي.

من كتب المذهب مع الدليل:

فتح القدير، بدائع الصنائع، تبيين الحقائق.

المختصرات:

- الوقاية. - مجمع البحرين.
- الاختيار لتعليل المختار. كنز الدقائق. - متن القدوري

من الرموز في المذهب الحنفي:

العدد	الرمز	معناه
١	الشيخان	أبو حنيفة وأبو يوسف
٢	الصاحبان	أبو يوسف ومحمد بن الحسن
٣	الإمام الأعظم	أبو حنيفة
٤	قال العامة	يراد به عامة مشايخهم
٥	شمس الأئمة	إذا أطلق يراد به السرخسي صاحب المبسوط
٦	إمام الحرمين	القاضي الجرجاني

ومن كتب المذهب الشافعي:

- الأم للإمام الشافعي.
- المنهاج للنووي.
- التنبيه للشيرازي.
- المجموع شرح المهذب للنووي.
- مغني المحتاج شرح المنهاج للشربيني.
- الروضة للنووي.
- نهاية المحتاج على شرح المنهاج للرملي.

كتب المذهب مع الدليل:

- أسنى المطالب شرح روض الطالب، للقاضي زكريا الأنصاري.
- مغني المحتاج شرح المنهاج، للشربيني.
- المجموع شرح المهذب، للنووي.

المختصرات:

- التنبيه، للشيرازي. - المنهاج، للنووي.
- غاية الاختصار، لأبي شجاع....

من الرموز والمصطلحات عند الشافعية:

العدد	الرمز	معناه
١	الشيخان	النووي والرافعي
٢	الشيخ	أبو حامد الاسفراييني
٣	الإمام	إمام الحرمين الجويني
٤	شيخ الإسلام	القاضي زكريا الأنصاري
٥	إمام الحرمين	أبو المعالي الجويني
٦	الشاشي	أبو بكر محمد بن إسماعيل القفال

ومن كتب المذهب الحنبلي:

- المغني لابن قدامة.
- كشاف القناع للبهوتي.
- الفروع لابن مفلح.
- مطالب أولي النهى شرح غاية المنتهى للرحيباني.
- نيل المآرب بشرح دليل الطالب للتغلبي.

كتب المذهب مع الدليل:

- المغني لابن قدامة.
- كشاف القناع للبهوتي.
- شرح منتهى الإرادات للبهوتي.

المختصرات:

- مختصر الخرقي للخرقي.
- المقنع لابن قدامة.
- العدة شرح العمدة للمقدسي.

من رموز ومصطلحات الحنابلة:

العدد	الرمز	معناه
١	الشيخ	موفق الدين ابن قدامة المقدسي
٢	الشيخان	ابن قدامة المقدسي والمجد بن تيمية الجد.
٣	الشيخ	عند المتأخرين ابن تيمية
٤	الشارح	شمس الدين عبد الرحمن المقدسي

ومن كتب **الظاهرية**: - المحلى لابن حزم.

خامسًا - في أصول الفقه

من الكتب القديمة

- الرسالة للإمام الشافعي.
- أصول السرخسي.
- كتاب المعتمد في أصول الفقه، لأبي الحسين البصري.
- المستصفى من علم الأصول، لأبي حامد الغزالي(ت٥٠٥هـ).
- الإحكام في أصول الأحكام للآمدي.
- الإحكام في أصول الأحكام، لابن حزم.
- إرشاد الفحول، للشوكاني.
- شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، للتفتازاني.
- جمع الجوامع للسبكي الشافعي.
- التقرير والتحبير لمحمد أمير حاج الحلبي (ت٨٧٩هـ).
- مسلم الثبوت لمحب الدين بن عبد الشكور الحنفي.
- الموافقات في أصول الفقه، للشاطبي (٧٩٠هـ).
- إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن قيم الجوزية.

ومن الكتب المعاصرة:

- أصول الفقه لمحمد الخضري.
- علم أصول الفقه وتاريخ التشريع الإسلامي، لعبد الوهاب خلاف.
- أصول الفقه الإسلامي زكي الدين شعبان.
- مذكرات في أصول الفقه لأحمد فهمي أبو سنة.
- الوسيط في أصول الفقه الإسلامي، لوهبه الزحيلي.
- وأصول الفقه لمحمد أبي زهرة، وغيرها.

سادساً - في القواعد الفقهية [١]

- قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام.
- الفروق للقرافي.
- الأشباه والنظائر لابن نجيم.
- الأشباه والنظائر للسيوطي.
- القواعد في الفقه الإسلامي لابن رجب الحنبلي.

سابعاً- كتب المداخل للفقه الإسلامي

١- المدخل الفقهي العام، مصطفى الزرقا .
٢- المدخل للفقه الإسلامي، مصطفى شلبي.
٣- المدخل للفقه الإسلامي، أحمد أبو سنة.
٤- المدخل للفقه الإسلامي، محمد سلام مدكور.
٥- المدخل إلى مذهب أحمد بن حنبل، لابن بدران.

(١) القواعد الفقهية: مجموعة الأحكام الفرعية المتشابهة التي ترجع إلى قياس واحد يجمعها، أو ضابط فقهي يربطها، فيجتهد الفقيه المستوعب للمسائل فيربط بين هذه المسائل المتفرقة برباط يسمى " القاعدة ".
أما القواعد الأصولية هي مجموعة الضوابط التي تحدد الطريق الذي يلتزمه الفقيه في استخراج الأحكام الشرعية من أدلتها.

ثامنًا- في السِّيَر والتراجم

عند الترجمة لعلم من الأعلام وسرد سيرته الذاتية، ينبغي الرجوع للمصادر المعاصرة للعَلَم المترجم له، أو القريبة من وفاته، وعند تعريف الأعلام خلال كتابة البحث يكتفي الباحث الكتابة بحدود سطرين فقط، ولا نعرّف إلا من نتوقّع أنه غير معروف، والمعرّف لا يُعرّف. ومن كتب التراجم:

أ- في السيرة النبوية:

- كتاب السيرة النبوية للإمام محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت١٢٤ هـ).
- السيرة النبوية لابن إسحاق الهاشمي (ت١٥١هـ).
- السيرة النبوية لابن هشام (ت٢١٣هـ).
- سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، للإمام الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ).

ب – في تراجم الصحابة:

- الصحابة لابن منده (ت٣٩٥هـ).
- معجم الصحابة لأبي نعيم (ت٤٣٠هـ).
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (ت٤٦٣هـ).
- أسد الغابة لابن الأثير (ت٦٣٠هـ).
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ).

ج – في تراجم المحدِّثين:

- الطبقات الكبرى لابن سعد (ت٢٣٠هـ).
- الطبقات لخليفة بن خيّاط (ت ٢٤٠هـ).
- الإرشاد في معرفة علماء البلاد للخليلي (ت ٤٤٦هـ).
- طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (ت ٧٤٤هـ).
- تذكرة الحفاظ للذهبي (ت ٧٤٨هـ).
- طبقات الحفاظ للسيوطي (ت ٩١١هـ).
- رجال صحيح البخاري للكلاباذي (ت ٣٩٨هـ).
- رجال صحيح مسلم لابن منجويه (ت٤٢٨هـ).

- رجال أبي داوود للغساني (ت ٤٩٨هـ).
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (ت ٧٤٢هـ).
- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ).
- تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني.
- الثقات للعجلي (ت٢٦١هـ).
- تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (ت٣٨٥هـ).

د - في الضعفاء والمجروحين والوضّاعين:

- الضعفاء للبخاري (ت٢٥٦هـ).
- أحوال الرجال للجوزجاني (ت٢٥٩هـ).
- الضعفاء الكبير للعقيلي (ت٣٢٢هـ).
- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبّان البُستي(ت٣٥٤هـ).
- الكامل في الضعفاء لابن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ).
- الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ت٣٨٥هـ).
- ميزان الاعتدال للذهبي (ت٧٤٨هـ).
- لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ).

هـ - في المذهب المالكي:

- رياض النفوس في طبقات القيروان وأفريقيا، للمالكي (ت٤٥٣هـ).
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض (ت٥٤٤ هـ) .
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لليعمري المدني المالكي (ت٧٦١هـ)
- الذيل والتكملة لأبي عبد الملك المراكشي.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد مخلوف (ت ١٣٥٤ هـ).

و - في المذهب الحنفي:

- أخبار أبي حنيفة وأصحابه لأبي عبد الله حسين بن علي الصيمري (ت ٤٣٦هـ).
- الجواهر المَضية في طبقات الحنفية للقرشي(ت٧٧٥هـ).

- تاج التراجم في طبقات الحنفية لقاسم بن قطلوبغا (ت٨٧٩هـ) .
- الطبقات السنية في تراجم الحنفية لتقي الدين بن عبد القادر الغزي (ت١٠٠٥هـ).
- الفوائد البهية في تراجم الحنفية للكنوي الهندي (ت١٣٠٤هـ).

ز - في المذهب الشافعي:

- طبقات الفقهاء للشيرازي (ت٤٧٦هـ).
- طبقات الشافعية لابن الصلاح (ت٦٤٣هـ).
- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (ت ٧٧١هـ).
- طبقات الشافعية لابن القاضي شهبة الدمشقي(ت٨٥١هـ).
- طبقات الشافعية لابن هداية الله الحسيني (ت ١٠١٤هـ) .

ح - في المذهب الحنبلي:

- طبقات الحنابلة للقاضي أبي يعلى (ت٤٥٨هـ).
- كتاب الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (ت ٧٩٥ هـ).
- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب أحمد لابن مفلح الحنبلي (ت٨٨٤هـ).
- السُّحُب الوابلة على ضرائح الحنابلة لابن حُميد النجدي (ت١٢٩٥هـ).
- مختصر طبقات الحنابلة لمحمد جميل الشطي.

ط - تراجم للفقهاء والعلماء بشكل عام:

- طبقات الفقهاء للشيرازي الشافعي (ت٤٧٦هـ).
- طبقات الفقهاء لطاش كبرى زاده (ت ٩٦٧هـ).
- حلية الأولياء لأبي نعيم (ت٤٣٠هـ) .
- الإرشاد إلى معرفة علماء الحديث في البلاد للخليلي (ت٤٤٦هـ).
- تهذيب الكمال للمزي (ت٧٤٢هـ).
- تذكرة الحفاظ للذهبي (ت٧٤٨هـ).
- الفتح المبين في طبقات الأصوليين لعبد الله بن مصطفى المَراغي.
- معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي (٧٤٨هـ).
- طبقات المفسرين للسيوطي (ت٩١١هـ).

- طبقات المفسرين للداودي (ت٩٤٥هـ).
- معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر لعادل نويهض.
- طبقات الصوفية للسلمي (ت٤١٢هـ).
- جامع كرامات الأولياء ليوسف النبهاني (ت١٣٥٠هـ).
- وفيات الأعيان لابن خلكان (٦٨١هـ).
- سير أعلام النبلاء للذهبي (ت٧٤٨هـ).

ي - ومن كتب التراجم الحديثة:

- الأعلام للزركلي (١٣٦٨هـ).
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (ت١٤٠٨هـ).
- أعلام النساء لعمر رضا كحالة.

تاسعًا- الموسوعات العلمية المتخصّصة

- الموسوعة الفقهية التي صدرت في الكويت، وعددها ٤٦ مجلدا.
- وأخرى في مصر.
- وموسوعة الفِرَق والعقائد الإسلامية التي صدرت في السعودية.
- وموسوعة أطراف الحديث الشريف التي وضعها بسيوني زغلول.
- ودائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدي.
- ودائرة المعارف الإسلامية التي أصدرها المستشرقون في أوروبا.

وظهرت مؤخرا أقراص (C.D) للحاسوب الآلي (الكمبيوتر) فيها موسوعات متعددة.

عاشراً- كتب تاريخ التشريع

- تاريخ التشريع الإسلامي، محمد الخضري.
- التشريع الإسلامي في مصادره وأطواره، شعبان محمد إسماعيل.
- تاريخ التشريع الإسلامي للسبكي والسايس والبربري.
- تاريخ التشريع الإسلامي، عبد الوهاب خلاّف.
- تاريخ التشريع ومصادره، محمد سلام مدكور.
- تاريخ المذاهب الإسلامية الفقهية، محمد أبو زهرة.

حادي عشر – في التاريخ الإسلامي

هناك مئات الكتب في التاريخ، منها ما هو عام، ومنها ما هو خاص بفترة من الزمن، أو بدولة من الدول، أو مدينة من المدن.

من التواريخ العامة (حسب التسلسل الزمني):

- " تاريخ خليفة بن خياط " (ت ٢٤٠هـ).
- " تاريخ الرسل والملوك " للطبري (ت٣١٠هـ).
- " التنبيه والإشراف ". و " مروج الذهب " للمسعودي (ت ٣٤٦هـ).
- " المنتظم في تاريخ الملوك والأمم " لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ).
- " الكامل في التاريخ " لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ).
- " مرآة الزمان في تاريخ الأعيان " لسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ)
- " ذيل مرآة الزمان " لليونيني (ت ٧٢٦هـ).
- " الجامع المختصر في أخبار البشر" لأبي الفداء (ت٧٣٢هـ).
- " تتمة المختصر في أخبار البشر" لابن الوردي (ت٧٤٩هـ).
- " تاريخ الإسلام" و " دول الإسلام " و " العِبر في خبر من عَبَر" للذهبي (ت٧٤٨هـ).
- " البداية والنهاية " لابن كثير (ت٧٧٤هـ).
- " العبر وديوان المبتدأ والخبر" المُسمى " تاريخ ابن خلدون" (ت٨٠٨).
- تاريخ ابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ).
- " بدائع الزهور في وقائع الدهور "، لابن إياس (ت٩٣٠هـ).

ومن التواريخ بأزمان معيّنة:

- " الروضتين في أخبار الدولتين"و"ذيله "،لابن أبي شامة المقدسي (ت ٦٦٥هـ).
- " العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية "، للمقريزي (ت٨٤٥هـ).
- " عجائب المقدور في نوائب تيمور "، لابن عربشاه (ت٨٥٤هـ).
- " عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان "، للعيني (ت٨٥٥هـ).

من تواريخ البلدان:

- " أخبار مكة "، للأزرقي (ت ٢٢٣هـ).
- " القِرى لقاصد أم القُرى "، للمحب الطبري (٦٩٤هـ).
- " العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين "، للتقي الفاسي (ت٨٣٢هـ).
- " شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام "، للتقي الفاسي.
- " تاريخ المدينة المنورة " لابن شبة النميري (ت ٢٦٢هـ).
- " التحفة اللطيفة بتاريخ المدينة الشريفة "، للسخاوي (ت ٩٠٢هـ).
- " وفاء الوفا بتاريخ دار المصطفىﷺ " للسمهودي (ت٩١١هـ)
- " فضائل القدس "، لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ).
- " الأنس الجليل بتاريخ القدس والجليل "، للعُليمي (ت٩٢٨هـ).
- " تاريخ دمشق " لابن القلانِسي (ت٥٥٥هـ).
- " تاريخ دمشق " لابن عساكر (ت٥٧١هـ).
- " تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر " للشيخ عبد القادر بدران (ت ١٣٤٧هـ).
- " تاريخ الصالحية " لابن عبد الهادي (ت٩٠٩هـ).
- " القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية " لابن طولون (ت ٩٥٣هـ).
- " المروج السندسية الفسيحية في تاريخ الصالحية "، لمحمد عيسى بن كنان.
- " تاريخ المِزّة " لابن طولون (ت٩٥٣هـ).
- " تاريخ داريا " للقاضي عبد الجبار الخولاني في القرن الرابع الهجري.
- " زبدة الحلب من تاريخ حلب "، لابن العديم (ت٦٦٠هـ).
- " در الحَبَب في تاريخ أعيان حلب " لابن الحنبلي (ت٩٧١هـ).
- " إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء "، لمحمد راغب الطباخ (ت١٣٧٠هـ).
- " بغية الطلب في تاريخ حلب " د . سهيل زكار.
- " تاريخ بغداد "، للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ).
- " المستفاد من ذيل تاريخ بغداد "، لابن النجار (ت ٦٤٣هـ).

- " المنتخب المختار" لابن رافع السُلاّمي (٧٧٤هـ).
- " النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة "، لابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ).
- " حُسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة "، للسيوطي (ت ٩١١هـ).
- " بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس " للضبّي (ت٥٩٩هـ).
- " المعجب في تلخيص أخبار المغرب "، لعبد الواحد المراكشي (ت٦٢١هـ).
- " المغرب في حلى المغرب "، لابن سعيد المغربي (ت٦٨٥هـ).
- " تاريخ إفريقيا وتونس "، لأبي العرب (ت ٣٣٣هـ).
- " تاريخ جرجان " للسهمي (ت ٤٢٧هـ).
- " ذكر أخبار إصبهان " لأبي نعيم الإصبهاني (ت ٤٣٠هـ).
- " القند في ذكر علماء سمرقند " للنسفي (ت ٥٣٧هـ).
- " التدوين في أخبار قزوين " لعبد الكريم الرافعي (ت٦٢٣هـ).

ثاني عشر - المصادر الببليوغرافية [1]

وهي الكتب المهتمة بالعلوم، وجمع ما يصدر فيها من الكتب، مع ذكر بيانات كل كتاب تفصيلاً: اسم المؤلف، والمحقق، والبلد الناشرة، ودار النشر، ورقم الطبعة، وتاريخها، وعدد المجلدات والأجزاء والصفحات. وتتنوع هذه المصادر فمنها العام الشامل التي لا تتقيد بعلم من العلوم أو زمان أو مكان، ومنها الخاص التي تتقيد بعلم من العلوم أو زمان أو بلد محدد أو جامعة أو دار نشر معينة. من هذه المصادر الببليوغرافية عند المسلمين.

من القديمة:

- ماهية العلم وأصنافه لابن إسحاق الكندي (٢٦٠هـ).
- الفهرست لابن النديم (ت ٤٣٨هـ).
- مراتب العلوم وكيفية طلبها لابن حزم (ت ٤٥٦هـ) .
- موسوعات العلوم للبسطامي (ت٨٥٨هـ) .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى جلبي حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ).
- تنويع العلوم للسهرودي (ت ١٢٠٠هـ).

ومن الببليوغرافية المعاصرة :

- معجم المصنفين للتونكي .
- خزائن الكتب العربية في الخافقين لفليب دي طرزي.
- دليل المراجع العربية والمعرّبة لعبد الجبار عبد الرحمن.
- مرجع العلوم الإسلامية لمحمد الزحيلي.
- معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف الياس سركيس، وغيرها.

وهناك مصادر خاصة بالأماكن وبكل بلد أو عاصمة أو مدينة أو مكتبة.

كتب ببليوغرافية مختصة

كما ظهرت كتب ببليوغرافية مختصة بعلم من العلوم جامعة لمصنفات

---

(١) كلمة ببليوغرافيا مأخوذة من اليونانية القديمة وتعني كتابة الكتب، ثم أطلقت على من يؤلف الكتب، وفي سنة ١٧٦٣ أصبحت تطلق على الكتابات التي تصف الكتب ولا تزال تستعمل بهذا المعنى (وصف الكتب) .

ذلك العلم.

ففي القرآن الكريم ظهرت كتب مثل:

- معجم الدراسات القرآنية للصفّار. ومعجم مصنفات القرآن الكريم لعلي إسحاق.

وفي الحديث الشريف:

- دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة لمجموعة مؤلفين. ومثلها في الفقه وأصوله، وفي السيرة النبوية، والتاريخ، والطب، والاقتصاد الإسلامي، وغيرها.

وهناك مصادر ببليوغرافية خاصة بأشخاص:

- كفهرست تصانيف الخطيب البغدادي.
- ومؤلفات الغزالي أبي حامد.

ومن المصادر الدوريات والنشرات العلمية المتخصصة، والمجلات الصادرة عن الجامعات والمراكز العلمية، كما يفيد في معرفة المصادر استشارة ذوي الخبرة المتخصصين في موضوع البحث.

الفصل الثالث
تعريف بعض كتب الببليوغرافيا
و كتب المصادر

- من المصادر التي تشير إلى عناوين الكُتب.
- من المصادر التي تشير إلى المخطوطات.
- من الكتب التي تترجم للشخصيات بشكل عام.
- من الكتب التي تترجم على أساس الانتماء لجهة.
- من الكتب التي تترجم على أساس تاريخ الوفاة.
- من الكتب التي تترجم على أساس القرون.
- من مصادر الترجمة للصحابة.
- من كتب الحديث.
- من كتب التفسير.
- من كتب الفقه.
- من كتب أصول الفقه.

١- من المصادر التي تشير إلى عناوين الكتب [١]

أ- الفهرست لابن النديم

المؤلف هو: أبو الفرج محمد بن إسحاق ابن النديم، الوراق، البغدادي، العالم الأديب، تضاربت الأقوال في تاريخ وفاته، فمن قائل:إنه توفي سنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م، ومن يقول إنه مات سنة ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م، وفي قول آخر أنه توفي سنة ٤٣٢هـ/١٠٤٠م، مستندين إلى أن كتاب الفهرس أشار إلى أحداث وقعت بعد سنة ٣٨٥هـ، وإلى وفاة ابن جني سنة ٣٩٢هـ/١٠٠١م، وغيرها من الأحداث.

ويظن أن ابن النديم ألف كتابه في وقت مبكر من حياته، ثم راجعه بعد فترة من حياته، وجاء تأليفه للكتاب من طبيعة عمله في نسخ الكتب وتجليدها وبيعها، فسجل أسماء الكتب المصنفة في عصره.

توصيف الكتاب: يعتبر كتاب (الفهرست) أول عمل ببليوغرافي في التراث العربي والإسلامي، وهو المصدر الأساسي بالنسبة للمؤلفين العرب، وكذلك بالنسبة لما ترجم من مؤلفات غير عربية إلى اللغة العربية، حتى القرن العاشر الميلادي، اللهم إلا إذا كانت هنالك كتب أخرى لا نعرف عنها شيئا بسبب الضياع أو التلف أو الحريق.

ويريحنا ابن النديم من وصف كتابه حيث يقول: " فهذا فهرست كتب جميع الأمم من العرب والعجم، الموجود منها بلغة العرب وقلمها في أصناف العلوم، وأخبار مصنفيها، وطبقات مؤلفيها وأنسابهم وتاريخ مواليدهم ووفاتهم وبلدانهم ومناقبهم ومثالبهم، منذ ابتداء كل علم اخترع حتى وقتنا هذا، وهو ستة وسبعون وثلاثمائة للهجرة.

منهج ابن النديم في الفهرست

١ - رتب ابن النديم كتابه الفهرست على الموضوعات.

٢ - قدّم الفن وتكلم عنه، ثم ترجم للمؤلفين وذكر مؤلفاتهم.

٣ - لم يراعِ التسلسل المعجمي لا في أسماء المؤلفين ولا في أسماء كتبهم.

---

(١) انظر: د. زينب القاروط، مقرر المكتبة الإسلامية، في كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠ م. و:د. عبد الحميد، بسام، في مصادر المكتبة الإسلامية، من مقررات كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٠ م.

٤ - حوى الكتاب على قرابة (٦٤٠٠) عنوان.

٥ - نظم كتابه في عشر مقالات، غطت ألوان المعرفة والعلوم السائدة في عصره، مثل: اللغات، والخطوط، والأديان والشرائع، والنحو، والتاريخ، والشعر، والتوحيد، والفلسفة والمنطق، والكيمياء والصناعات.

طبعات كتاب الفهرست

عني بنشره المستشرق(فلوجلFlugel)، ثم أتمه ووضع فهارسه بعد وفاته كل من: (رودنجر Rodinger ، و ملر Muller)، وقد ألحقوا بالجزء الثاني كشافين باللغة العربية مرتبين هجائيا، وكشافا ثالثا بالحروف اللاتينية، وتم طباعة هذه الطبعة الأولى في (ليبزغ الألمانية) ما بين ١٨٧١-١٨٧٢، مجلدين باللغة العربية، ومجلد ثالث بالحروف اللاتينية، والتعليقات التي كتبها (فلوجل) بالألمانية.

أعيد طباعة الكتاب في المطبعة الرحمانية بالقاهرة، ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م. وفي بيروت، مكتبة خياط، بالأوفست عن نشرة فلوجل، سنة ١٩٦٤، ١٩٦٩م. وهناك نشرة رضا تجدد، في طهران ١٩٧٢.

ب - مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، طاش كبرى زاده.

المؤلف هو: أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين، المعروف بطاش كبرى زاده، نسبة إلى المكان (كبرى زاده) الذي ولد فيه أبوه.

والمؤلف؛ مؤرخ وأديب، ولد في تركيا سنة ٩٠١هـ/١٤٩٥م في مدينة (بروسة) لأسرة معروفة بالعلوم الدينية، درس في حلب وأدرنة وأنقرة، وتقلب في مناصب دينية وعلمية، وعلّم الفقه والحديث والعربية، وتولى القضاء في بلده ثم في اسطنبول، وكف بصره فلزم بيته للتأليف والإملاء، إلى أن وافته المنية في اسطنبول أواخر شهر رجب ٩٦٨هـ/١٥٦٠م، ودفن فيها.

توصيف الكتاب: يعتبر كتاب مفتاح السعادة مرجعا ببليوغرافيا من الطراز الأول، حيث رصد كتب العلوم عند المسلمين وأقسامها وما تفرع عنها، إلى العصر الذي عاش فيه.

مصادر الكتاب: اعتمد طاش كبرى زاده في مفتاح السعادة على مصدرين أساسيين: الفهرست لابن النديم، وكتاب إرشاد المقاصد إلى أسنى المقاصد لابن ساعد الأنصاري.

منهج التصنيف:

١. نظم كتابه على حسب الموضوعات.
٢. يذكر الكتب المشهورة في كل فن ونبذة عن مؤلفيها.
٣. قلد ابن النديم في منهجه، وزاد عليه منهج ابن ساعد الأنصاري، حيث يذكر لكل علم مجموعة عناوين مختارة من الكتب الموضوعة في هذا العلم.
٤. يعرّف العلم الذي يتحدث عنه، ويذكر علاقته بالعلوم الأخرى، وتطور هذا العلم من بداية التدوين حتى عصره، وموقع هذا العلم من معارف المسلمين.
٥. قدم لكتابه بمقدمات جميلة: كبيان فضل العلم والتعلم، وشرائط المعلم، ووظائفه.
٦. صنف العلوم إلى أربع مراتب: في الأعيان، وفي الأذهان، وفي العبارات، وفي الكتابة، ثم قسم هذه المراتب الأربع إلى سبعة أقسام في العلوم والمعرفة وأطلق على كل قسم من هذه الأقسام السبعة اسم

دوحة، ثم قسم كل دوحة إلى عدة فروع، وكل فرع أطلق عليه اسم شعبة، وصنف الشعبة إلى ما تحويه من علوم وفنون الأقسام السبعة.

نشرات الكتاب: طبع الكتاب في حيدر آباد في الهند، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٢٨هـ - ١٣٥٦هـ فيه فهرس للجزء الأول والثاني تحت عنوان: فهرس مضامين مفتاح السعادة، وفهرس آخر للجزأين تحت عنوان فهرس علوم مفتاح السعادة مرتب ترتيبا هجائيا بدون اعتبار لكلمة علم التي تسبق الموضوعات، ثم أعيد تحقيق الكتاب وطبع في القاهرة في دار الكتب الحديثة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م (١-٤).

ج - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لـ حاجي خليفة

المؤلف هو: مصطفى بن عبد الله، الشهير بحاجي خليفة، والملقب أيضا بكاتب جلبي أي الكاتب العظيم، مؤرخ تركي الأصل، عاش في القرن السابع عشر الميلادي، ولد سنة ١٠١٧هـ/١٦٠٨م، في القسطنطينية، وتوفي فيها سنة ١٠٦٧هـ/١٦٥٧م، ونشأ بها ودرس العلوم والفنون المنتشرة آنذاك من حساب وهندسة وفلك وجغرافيا وطب، ومارس التعليم بعض الوقت، واهتم بالكتب والمكتبات،ومما ساعده على ذلك:

- وفرة المكتبات في القسطنطينية، وكانت خزائنها غنية بالكتب العربية، وغيرها من كتب اللغات الإسلامية.
- كان يجيد اللغات؛ الفارسية والتركية والعربية.
- رحلاته العديدة إلى بغداد، وديار بكر، والشام، ومكة، ثم ارتحل إلى حلب حيث عمل موظفا في الجيش التركي، وهناك اطلع على أمهات الكتب المحفوظة في مكتباتها.

توصيف الكتاب: يعتبر كتاب كشف الظنون من أوسع الكتب في علم الببليوغرافيا في المكتبة الإسلامية إلى الآن، وهو عبارة عن معجم كبير في عناوين الكتب العربية والتركية والفارسية، عمل فيه ما يقرب من عشرين عاما، تكلم فيه عن حوالي (٣٠٠) علم وفن، وذكر ما يزيد على (٩٥٠٠) مؤلف، وجمع فيه زهاء (١٥٠٠٠) من أسماء الكتب والرسائل.

منهج الكتاب: تحدث في مقدمات الكتاب عن تعريف العلم وتقسيمه، وعن منشأ العلوم والكتب، وعن المؤلفين والمؤلفات، وعن بعض الفوائد المتصلة بالعلم والمعرفة، بعدها دخل في مادة الكتاب التي رتبها ترتيبا هجائيا، حسب حروف الكلمة الأولى من عنوان الكتاب الذي يذكره، إلا إذا كان للكتاب شرح أو حواش أو تعليقات، فإنه يذكرها تالية له، وإذا كان الكتاب عربيا فإنه يذكره، وإذا لم يكن عربيا أفاد بأنه تركي أو فارسي، أو مترجم، أما حديثه عن العلوم والفنون فإنه يتحدث عن كل علم أو فن في مكانه الهجائي بإسقاط كلمة علم.

نشرات الكتاب: بولاق ١٢٧٤هـ/١٨٥٧م[١-٢]، عناية [فلوجل] ليبزيغ

١٨٣٥م- ١٨٥٨م ألحق بها كشافا هجائيا لجميع المؤلفين الذين ورد ذكرهم، الآستانة عن طبعة بولاق، ١٨٩٣م[١-٢]. أعادت وزارة المعارف التركية طباعته في مجلدين بعد تحقيقه سنة ١٩٤١- ١٩٤٢م، ولعلها أحسن الطبعات.

تتمات لكشف الظنون: قام بعض المؤلفين بوضع كتب أضافوا فيها بعض الكتب التي ظهرت بعد حاجي خليفة، أو استدركوها عليه،وهي:

- ذيل على كشف الظنون، أحمد حافظ زادة، سنة ١٧٦٦م.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون. لإسماعيل بن محمد أمين البغدادي (ت ١٩٢٠م). استدرك البغدادي ما فات حاجي خليفة في كشف الظنون.وما ألف بعده إلى مطلع القرن العشرين الميلادي، وضم الكتاب (١٩٠٠٠) عنوانا.
- هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، للكاتب إسماعيل باشا البغدادي الذي سبق ذكره. جمع البغدادي في كتابه آثار كل مؤلف وكل علم ممن ورد ذكره في كشف الظنون، وفي إيضاح المكنون.

والتتمات مطبوعة في اسطنبول، وكالة المعارف الجليلة، وفي بغداد، مكتبة المثنى ١٩٦٧م.

٢ – من المصادر التي تشير إلى المخطوطات

تاريخ الأدب العربي، لـ كارل بروكلمان

المؤلف هو: كارل بروكلمان، ألماني، ولد سنة ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م، أخذ العربية واللغات السامية عن كبير المستشرقين الألمان (نولدكه)، ونال شهادة الدكتوراه في الفلسفة ودرّس في عدة جامعات ألمانية، كان عالما بتاريخ العرب، وصار عضوا في المجمع العلمي العربي بدمشق، وفي عدد كبير من المجامع العلمية في ألمانيا وغيرها، توفي سنة ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م. تاركا عدة آثار علمية، منها تاريخ الأدب العربي.

توصيف الكتاب: تاريخ الأدب العربي تأريخ للتراث والإنتاج المعرفي عند المسلمين، منذ بداية التدوين إلى مطلع القرن العشرين، تتبع المؤلف المخطوطات ما طبع منها وما لم يطبع، في العديد من المكتبات ودور الحفظ في مختلف أنحاء العالم، وقد سبق غيره من المستشرقين في هذا المجال، حسبما ذكر ذلك في مقدمته.

طريقة التصنيف: يصعب على الباحث أن يصل إلى مراده بسهولة، لأن بروكلمان أكثر من تقسيمات كتابه إلى، زمنية وموضوعية وجغرافية، كما قسم التراث العربي إلى مرحلتين:

١- أدب الأمة العربية من بدايته إلى سقوط الدولة الأموية سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م، وقسم هذه الفترة إلى ثلاثة أقسام: الأدب العربي حتى ظهور الإسلام، الأدب العربي في عصر الرسول ﷺ، الأدب العربي في عصر الدولة الأموية، واصفا الشعوب العربية وأجناسها، وبيئتها المحيطة بها، ونظام الحياة فيها، ووصف اللغة العربية وخصائصها، وتناول مشاهير الشعراء ومؤلفاتهم.

الأدب الإسلامي باللغة العربية.

وطريقته في الكتابة، يورد لمحة تاريخ العلم الذي يتحدث عنه، وتطوره، ويعرض الأعلام الذين كتبوا فيه، ويقدم نبذة عن المؤلفين، وعن أماكن ترجمتهم، وعن كتبهم ومكان وجودها.

نشرات الكتاب وترجماته:

- فايمر، ١٨٩٨- ١٩٠٢م [١-٢].
- الطبعة التالية بعد التصحيح، ليدن، دار نشر بريل، ١٩٤٣-١٩٤٩ [١-٢].
- الملحق، ليدن، دار نشر بريل، ١٩٢٧-١٩٤٢ [١-٣].
- ترجمته الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية بعد موافقة بروكلمان، ونقله إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار بين السنوات ١٩٥٩- ١٩٦٢م، ورتبها على حروف المعجم، وأضاف إليها التفسيرات والتصويبات اللازمة.
- الطبعة الثانية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨- ١٩٦٩م، [١-٣].

٣ – من الكتب التي تترجم للشخصيات بشكل عام

أ– الأعلام ، للزركلي

المؤلف هو: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، ولد في بيروت سنة ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م لوجود والده للتجارة، نشأ بدمشق، وأخذ العلم عن علمائها، وتابع دراسته في الكلية العلمانية ببيروت، وأصبح مدرسا فيها، ساهم في إصدار بعض المجلات في دمشق، وتقلب في مناصب عامة كثيرة، توفي في القاهرة سنة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

توصيف الكتاب: يصف الزركلي كتابه بقوله:" وجعلت ميزان الاختيار أن يكون لصاحب الترجمة علم تشهد به تصانيفه أو خلافه، أو ملك، أو إمارة أو منصب رفيع، أو رياسة مذهب، أو فن تميز به، أو أثر في العمران يذكر له، أو شعر أو مكانة يتردد بها اسمه، أو رواية كثيرة، أو أن يكون أصل نسب أو مضرب مثل، وضابط ذلك كله، أن يكون ممن يتردد ذكرهم ويسأل عنهم".

فالكتاب موسوعة في تراجم العرب والمستعربين، من عهد الجاهلية القرن العشرين الميلادي، يشتمل الكتاب على نحو (١٠٠٠٠) ترجمة، وألف لوحة من خطوط المترجم لهم، وعلى خمسمائة صورة شمسية للبعض منهم، استغرق جمع الكتاب أربعين عاما.

منهج الكتابة: ذكر الزركلي في مقدمة معجمه منهجه في الكتابة، ملخصه: رتبه على حروف المعجم مبتدأ بحرف الاسم الأول ثم الحروف التي تليه، أسقط ال التعريف، وابن وأبو وما شابهها، وإذا اتفق اثنان في الاسم فالترتيب حسب الوفاة، ولم يترجم للأحياء من معاصريه، ويذكر مكان وجود المخطوط إن صادف ذلك، ويذكر في الحاشية السفلية المصادر التي استقى منها تراجمه.

نشرات الكتاب: أول ما طبع الكتاب في القاهرة سنة ١٣٤٧هـ/١٩٢٧م في المطبعة العربية،٣ج. ثم في القاهرة ١٩٥٤-١٩٥٩م ١٠ج، ثم في بيروت ١٩٦٩ ١٢ج. وفي بيروت دار العلم للملايين ١٩٧٩م ٨ج، وأخيرا في بيروت دار العلم للملايين ط٩ ١٤٠٩هـ/١٩٩٠م.

ب – معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة

المؤلف هو:

عمر رضا كحالة، من علماء دمشق، له مؤلفات عدة غير معجم المؤلفين، منها: أعلام النساء، معجم القبائل العربية، وغيرها.

توصيف الكتاب:

الكتاب يترجم للمصنفين باللغة العربية، من عرب وغيرهم، ممن توفوا منذ بدء تدوين الكتب العربية، حتى العصر الحاضر، بما في ذلك الشعراء والرواة مع ذكر آثارهم.

منهج الكتابة:

الكتاب مرتب هجائيا حسب الاسم الأول والثاني والجد، وترجم لمن عرفت ولادته ووفاته، وضبط الأسماء بالحركات، وغالبا ما كان يعتمد على كتاب تاريخ الأدب العربي لبروكلمان في تحقيق الأسماء، يذكر أعمال المترجم له، ويكتفي بذكر خمسة من مؤلفاته، لكنه لا يشير إلى أنها مطبوعة أو مخطوطة، ولا إلى مكان وجودها، ويشير إلى المراجع التي أخذ منها، وألحق بمعجمه كشافا بأسماء المترجم لهم، احتلا الجزأين الرابع عشر والخامس عشر.

نشرات الكتاب:

- دمشق، مطبعة الترقي، ١٣٧٦-١٣٨١هـ/ ١٩٥٧- ١٩٦١م [١-١٥].
- بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت [١- ١٥]، بالأوفست عن طبعة دمشق.

٤- من الكتب التي تترجم على أساس الانتماء لجهة

تاريخ بغداد – للخطيب البغدادي

المؤلف هو:

أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، ولد في بلدة (غزية) الواقعة بين الكوفة ومكة سنة ٣٩٢هـ/ ١٠٠٢م، نشأ في بغداد وفيها توفي سنة ٤٦٣هـ/ ١٠٧٦م، زار بين مكة والبصرة والكوفة ودمشق وصور وطرابلس وحلب، له أكثر من خمسين مؤلفا.

موضوع الكتاب: تاريخ بغداد، ترجم فيه المؤلف لمن كان من أهل بغداد أو له صلة فيها من نشأة المدينة إلى عصر المؤلف، وقد ذكر المؤلف في مقدمته للفئات التي ترجم لها، كالخلفاء والملوك والأمراء، والوزراء والأشراف ثم النحاة والصرفيين واللغويين والقراء والمفسرين والمحدثين والمتكلمين (من سائر النِحَل) والمنطقيين والأصوليين والمجتهدين والفقهاء والقضاة والفرضيين (من سائر المذاهب) والزهاد والنساك والمتصوفة والقصاص والوعاظ والرياضيين والحساب والفلكيين والمنجمين والموسيقيين والأطباء والصيادلة والجراحين والخطاطين والكتاب والمتأدبين والنسابين والمؤرخين والشعراء والمغنين ، كما تحدث بإيجاز عن المدينة وعن بنائها وأسواقها وتاريخها.

منهج المؤلف: رتب المؤلف التراجم بحسب الترتيب الألف بائي للاسم الأول واسم الأب، لكنه قدم من أسمائهم (محمد) تبركا ثم بدأ بالترتيب المعجمي، وعند تشابه الأسماء يقدم من سيقت وفاته، وقد ترجم لأعيان أهل بغداد، ولكل من وفد إليها وأقام بها أكثر من خمسة عشر يوما. يحتوي الكتاب على (٧٨٣١) سبعة آلاف وثمانمائة وإحدى وثلاثين ترجمة.

نشرات الكتاب: عناية كيلر، ليزيغ، دار نشر بريل، ١٣٢٦/١٩٠٨. وعناية سالمون باريس، المطبعة الملكية، ١٣٢٢/١٩٠٤. بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٨٩/١٩٣١.[١- ١٤].

٥- من التراجم التي تترجم على أساس تاريخ الوفاة

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان- ابن خلكان

المؤلف هو: أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان الأربيلي الشافعي، شمس الدين، ولد في أربيل الواقعة على الشاطئ الشرقي لنهر دجلة بالقرب من الموصل سنة ٦٠٨ هـ/ ١٢١١م، فقيه، مؤرخ، أديب، شاعر، رحل من الموصل إلى حلب ودرس فيها، ثم انتقل إلى دمشق وولاه الظاهر بيبرس قضاء الشام، ثم عزل بعد عشر سنوات، سافر إلى مصر فأقام فيها سبع سنوات عاد بعدها إلى دمشق وتولى القضاء مرة ثانية، وتولى التدريس في كثير من مدارس الشام، إلى أن وافاه الأجل فيها وهو مدرس في المدرسة الأمينية في شهر رجب ٦٨١هـ/١٢٨١م، ودفن في سفح قاسيون.

موضوع الكتاب ومنهجه : يعتبر الكتاب من أهم المصادر التي تعالج التاريخ الأدبي وسجلا للتراجم، بدأ في تأليفه سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م، وأتمه سنة ٦٧٢هـ/ ١٢٧٤م، استفاد المؤلف من إطلاعه أخبار المتقدمين، كما استفاد من الأئمة المتقنين للتاريخ، وحرص في كتابته على إثبات الصحيح، وعلى انتقاء العبارات السهلة، الأمر الذي أعطى للكتاب أهمية كبيرة عند القراء المتخصصين وغير المتخصصين، إذ لم يقتصر المؤلف على الترجمة للسلاطين والأمراء أو الوزراء أو الشعراء؛ بل أثبت أيضا كل من له شهرة بين الناس، وذكر محاسنه، ورتب كتابه على حروف المعجم، لما في ذلك من السهولة واليسر.

اختصر الكتاب عدة مرات ولكنها مازالت مخطوطة في المكتب الهندي بلندن، ومكتبة باريس الوطنية، وبرلين، ودار الكتب المصرية.

وترجم الكتاب إلى اللغة الفارسية ما تزال محفوظة في المتحف البريطاني، وترجم إلى التركية، والفرنسية والإنكليزية.

طبع الكتاب ببولاق ١٢٧٥، والقاهرة ١٣١٠هـ،ثم بالقاهرة سنة ١٩٤٨ بتحقيق محيي الدين عبد الحميد في ستة مجلدات.

٦- من التراجم التي تترجم على أساس القرون

الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة – للعسقلاني

المؤلف هو: شهاب الدين ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، محدث، حافظ ومؤرخ، ومن كبار علماء الجرح والتعديل، ولد في القاهرة عام ٧٧٣هـ/١٣٧١م، أصله من عسقلان في فلسطين، تولى قضاء مصر مرات ثم اعتزل، سافر إلى اليمن والحجاز وسمع من شيوخها، ذاع صيته وقصده الناس وأخذوا عنه، مات في القاهرة سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٨م.

موضوع الكتاب: ترجم ابن حجر في كتابه للذين توفوا بين سنة ٧٠١هـ ونهاية سنة ٨٠٠هـ، وقد حظي علماء مصر والشام بالقسط الأوفر من تراجم الكتاب، ولهذا اعتبر الكتاب من أهم المصادر للتاريخ الإسلامي في القرن الثامن الهجري، حيث ترجم فيه لكبار الشخصيات في مختلف ميادين المعرفة، لهذه الحقبة من الزمن.

منهج الكتاب: رتب ابن حجر كتابه على حروف المعجم، للاسم الأول واسم الأب، وأورد المعلومات التي تتعلق بالمترجم له من نوادره وأخباره، و لم يترجم إلا لمن مات في القرن الثامن الهجري، من الرجال والنساء.

نشرات الكتاب:

- القاهرة، المطبعة الرحمانية، ١٣٤٨/١٩٢٩[١-٤].
- تصحيح السيد هاشم الندوي وآخرون، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٤٨- ١٣٥٠/ ١٩٢٩-١٩٣١.[١-٤].
- تحقيق محمد سيد جاد الحق، القاهرة، دار الكتب الحديثة، ١٣٨٥/ ١٩٦٦.[١-٥].
- بيروت، دار الجيل، د.ت (بالأوفست عن طبعة حيدر آباد).
- تحقيق محمد عبد المعيد خان، الهند، وزارة المعارف الحكومية، ١٣٩٢/١٩٧٢[١-٦].

٧- من مصادر الترجمة للصحابة

الطبقات الكبرى – لابن سعد

المؤلف هو: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري، حافظ ثقة، ومؤرخ معروف ولد في البصرة سنة ١٦٨هـ/٧٨٤م/ وأقام في بغداد التي توفي فيها سنة ٢٣٠هـ/٨٤٥م.

موضوع الكتاب: يعتبر كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد من أشهر ما وصلنا في تراجم الصحابة، وأول كتاب وضع في السيرة وترجمة الرجال، حيث ترجم فيه المؤلف للرسول ﷺ وللصحابة والتابعين إلى عصره، بلغت ثلاثة آلاف ترجمة، وتكمن أهمية الكتاب في أنه كان الأقرب زمنيا إلى عصر المترجم لهم، الأمر الذي أتاح مزيدا من الدقة في جمع مادته، وحفظ لنا هذه المعلومات.

منهج الكتابة قسم ابن سعد الرجال في كتابه إلى طبقات تراوحت بين عشر سنوات وعشرين سنة، وراعى في ترتيبه التراجم عنصري الزمان والمكان:

- في التقسيم الزمني؛ بدأ تراجمه بالسابقين إلى الإسلام، ثم بالمهاجرين فالأنصار البدريين، ثم بمن أسلم قديما ولم يشهد بدرا ثم من أسلم قبل الفتح قبل مكة...(الأجزاء ٣-٤) وقد بدا في هذا التقسيم متأثرا بأسلوب الخليفة عمر بن الخطاب حين دون الدواوين.
- وفي التقسيم المكاني، ترجم لمهاجري الصحابة والتابعين إلى الأمصار (كالطائف واليمن والبصرة والكوفة والشام ومصر وغيرها) على أساس مواطنهم التي هاجروا إليها. (الأجزاء ٥-٧).
- خصص الجزء الأخير لتراجم النساء الشهيرات.

نشرات الكتاب:

- تحقيق جماعة من المستشرقين، ونشر دار بريل، ليدن، ١٩٠٤-١٩٤٠. [١-٩].
- تصحيح حجازي محمد خليل،القاهرة،دار جمعية الجهاد الإسلامي ١٩٢٩. ٤ج
- تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٥٧- ١٩٥٨.[١-٨].
- القاهرة، دار التحرير للطبع والنشر ١٩٦٩.[١-١٢].

٨ - من كتب الحديث

مسند الإمام أحمد بن حنبل

المؤلف هو: الإمام الحافظ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ولد ببغداد سنة ١٦٤هـ، ونشأ بها وطلب العلم بها سنة ١٧١هـ، ورحل إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة وغيرها، ولقي كبار شيوخ عصره، امتاز بسرعة الحفظ، وجودة الضبط، وقوة الحافظة، إذ كان يحفظ ألف ألف حديث، اشتهر بفقهه وتمسكه بالسنة، تلقى عنه خلق كثير، منهم الإمام البخاري ومسلم وأبو داود، صبر وثبت في محنة خلق القرآن، وأصابه ما أصابه دون أن يتراجع، وقد شهد له العلماء بالفضل والعلم والإمامة والزهد والتعبد، يقول الإمام الشافعي: " خرجت من بغداد فما خلفت بها رجلا أفضل ولا أعلم ولا أفقه ولا أتقى من أحمد بن حنبل"، توفي ببغداد يوم الجمعة ١٠ من ربيع الأول سنة ٢٤١ هـ.

توصيف الكتاب ومنهجه: يحتوي المسند على نيف وثلاثين حديثا، اختارها من سبعمائة ألف حديث، أخرجها عن نحو سبعمائة صحابي، وعن ست وتسعين صحابية، ولم يخرج فيه إلا عمن ثبت عنده صدقه وديانته، ورتبه على مسانيد الصحابة.

ومن أشهر من روى عنه المسند ابنه عبد الله، وكتبه بيده وضم إليه بعض الزيادات وبينها، وقد صدر بمسانيد الصحابة العشرة المبشرين بالجنة.

يعتبر مسند الإمام أحمد أوسع وأجمع مصنف في الحديث، فقد جعله الإمام أحمد إماما، إذا اختلف الناس في سنة رسول الله ﷺ رجع إليه، وقد تضمن الكتب الستة إلا القليل، وفيه الصحيح والحسن والضعيف، وأكد العلماء خلوه من الموضوع.

نشرات الكتاب: طبع مسند الإمام أحمد في ست مجلدات كبيرة بالمطبعة اليمنية سنة ١٣١٣هـ ، وشرح المرحوم الأستاذ أحمد محمد شاكر بتحقيقه تحقيقا علميا دقيقا، وطبع منه خمسة عشر جزءا بدار المعارف بمصر.

٩ - من كتب التفسير

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري

المؤلف هو: اللغوي المفسر والعالم المدقق محمود بن عمر الزمخشري، نسبة إلى زمخشر، إحدى قرى خوارزم، ولد سنة ٤٦٧هـ في أسرة فقيرة حظيت بحظ من علم وأدب، رحل إلى بخارى لطلب العلم، وتتلمذ على علمائها، ثم رحل إلى خراسان طلبا للعلم والسلطان، ثم مكة واليمن، وكان في كل رحلاته حريصا على طلب العلم والإخلاص فيه، حتى صار إماما في اللغة والبلاغة والتفسير والنحو والأدب.

والزمخشري في آرائه معتزلي، دافع عن المعتزلة في مؤلفاته وخاصة في الكشاف الذي نحن بصدد ترجمته، وكان مع هذا شاعرا مجيدا، له مؤلفات عديدة، توفي بجرجانية خوارزم سنة ٥٣٨ هـ.

توصيف الكتاب ومنهجه:

الكشاف كتاب في تفسير القرآن الكريم، له ميزات ينفرد بها عن غيره من كتب التفسير، ألفه صاحبه في ثلاث سنوات في مكة المكرمة،وكان منهجه في التفسير كما يلي:

١. يعتمد على العقل الذي يؤمن به إيمانا مقدسا، فيقف أمام النص القرآني وقفة عقلية يبرزها في صورة نقاش يبين فيها الجهد العميق الذي بذله مفكرا مستنبطا المعاني، ويضع كل الاحتمالات المعارضة ويفسرها ويناقشها.
٢. يؤمن بآراء المعتزلة ويظهر آراءهم في تفسيره بصورة واضحة. فما يوافق معناها آراء المعتزلة يجعلها محكمة، وما يخالف ظاهرها أصول المعتزلة يجعلها متشابهة، ثم يحاول تفسيرها بما يوافق آراء المعتزلة، مسخرا اللغة والنحو والقراءة في سبيل نصرة الاعتزال. ولهذا يعتبر الكشاف خير ممثل لفكر المعتزلة، والمدافع عن مبادئهم.
٣. يعتمد في تفسيره على لغة العرب وأساليبهم، ويعنى بعلمي المعاني والبيان والنكات البلاغية التي في الآيات تحقيقا لوجوه الإعجاز.

٤. يعرض آراء الفقهاء ويناقشها مناقشة تخدم تفسير آيات الأحكام، وتكشف عن حكمة التشريع.

٥. يسلك فيما يقصد إيضاحه طريق السؤال والجواب، ولهذا يكثر من عبارة " إن قلت " ليجيب عما أثاره بقوله: " قلت ".

٦. يقف من القصص والإسرائيليات موقفا عقليا حازما، لهذا سلم الكشاف منها، كما سلم من الحشو والتطويل.

٧. جمع بين العقل والنقل والقراءات والنحو والبلاغة، وامتاز بالفكرة العميقة والأسلوب الأدبي المشرق، وعاش الزمخشري في النص القرآني بروحه وحسه، ويستشهد بالشعر في تفسير الآيات القرآنية.

٨. اعتمد كثير من المفسرين على كتاب الكشاف لمكانته العلمية، رغم نزعته الاعتزالية، ووضعت له حواش كثيرة منها: حاشية ابن كمال باشا زاده، وحاشية علاء الدين المعروف بالبهلوان، وحاشية الزهاوي، كما وضعت كتب للرد على المعتزلة، ككتاب الانتصاف لناصر الدين الاسكندري.

وقد طبع الكتاب في القاهرة في المطبعة الأميرية ١٣١٨هـ بثلاث مجلدات.

١٠ - من كتب الفقه

أ- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع – الكاساني

المؤلف هو: أبو بكر بن مسعود الكاساني، ويروى الكاشاني علاء الدين، وهو من أهالي حلب وتوفى فيها سنة ٥٨٣هـ/١١٩١م، من كبار فقهاء الحنفية في عصره، وكان يلقب بملك العلماء، قوي الحجة، تأثر في تفكيره الفقهي بأستاذه السمرقندي صاحب كتاب تحفة الفقهاء.

توصيف الكتاب ومنهجه: كتاب بدائع الصنائع هو شرح لكتاب تحفة الفقهاء للسمرقندي (ت ٥٣٩هـ)، واتبع في شرح التحفة النهج التالي:

١- يقسم الموضوع الذي يتكلم فيه إلى أقسام، ويفصل كل قسم إلى فصول، فمثلا لما أراد أن يتكلم عن الصلاة قسم الكلام عنها إلى أقسام فقال: يحتاج في معرفة مسائل الصلاة إلى معرفة أنواع الصلاة، وما يشتمل عليه كل نوع من الكيفيات والأركان والشرائط والواجبات والسنن، وما يستحب فعله فيه وما يكره وما يفسد ومعرفة حكمه إذا فسد، أو فات عن وقته، وحينما تكلم عن القسم الأول – وهو أنواع الصلاة – قال: الصلاة في الأصل أربعة أنواع: فرض وواجب وسنة ونافلة، وللفرض نوعان فرض عين وفرض كفاية وفرض العين نوعان..... وهكذا، وهذا التفصيل والتخطيط يجعل صورة الكتاب واضحة لفروع الموضوع، وهذا التفصيل هو صورة لما ورد في كتاب تحفة الفقهاء ولكن بتفصيل أكثر.

٢- يعقد لكل فرع من الفروع التي ذكرها للموضوع فصلا خاصا به، ثم يبين مصدر ثبوته من كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس أو استحسان.

٣- يذكر في كل مسألة رأي الحنفية ورأي غيرهم من شافعية ومالكية وغيرهم، ويستدل لمذهب الحنفية، ثم يسوق أدلة غيرهم، ثم يناقش أدلة هؤلاء ويبين وجه ضعفها، وقد يسوق في المسألة عدة أدلة، ويناقش كل

دليل قوة وضعفا.

٤- عبارات المؤلف قوية، مرتبة ترتيبا حسنا، تجمع شتات الموضوع، وتستند إلى الكتاب والسنة والمعقول والإجماع، مع بيان أدلة كل فريق، ولكنه يؤيد مذهب أئمة الأحناف وسبب هذا الرجحان للمذهب.

٥- الكتاب من أهم المراجع في المذهب الحنفي، لترتيبه والوثوق بما جاء به، ويعد نموذجا حسنا لمن يريدون البحث والتأليف.

نشرات الكتاب: طبع الكتاب في القاهرة، شركة المطبوعات المصرية، ١٣٢٧هـ في سبع مجلدات.

ب – كتاب المغني – لابن قدامة

المؤلف هو: موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد المعروف ابن قدامة أو المقدسي ثم الدمشقي الصالحي، ولد بجماعيل سنة ٥٤١هـ ثم قدم دمشق مع أهله وعمره عشر سنوات، قرأ القرآن الكريم وحفظ مختصر الخرقي، ثم رحل إلى بغداد سنة ٥٦١هـ، وسمع من خلق كثير، وقرأ على الشيخ عبد القادر الجيلاني،وسافر إلى مكة وسمع عن بعض علمائها، قال عنه الإمام ابن تيمية: " ما دخل الشام بعد الأوزاعي أفقه من الشيخ الموفق رحمه الله".

كان رحمه الله إماما في القرآن والتفسير وعلوم الحديث ومشكلاته، إلى جانب إمامته في الفقه والأصول، وله ثمانية وعشرون كتابا في مختلف العلوم، توفي سنة ٦٢٠هـ.

توصيف الكتاب ومنهجه: كتاب المغني شرح لمتن مختصر الخرقي في المذهب الحنبلي، الذي يعرفه ويقدره جميع فقهاء الحنابلة، لمؤلفه عمر بن الحسين الخرقي (ت٣٣٤هـ) والذي اعتنى به فقهاء الحنابلة وشرحوه بثلاثمائة شرح وابن قدامة من بين هؤلاء الذين شرحوه.

فالكتاب في الفقه الحنبلي ولكنه في فقه المسلمين كافة، لأنه يذكر أقوال علماء الصحابة والتابعين وعلماء الأنصار المشهورين، كالأئمة المتبوعين، ويحكي أدلتهم دون تعصب، أو إنقاص من قدرهم، ويتلخص منهجه فيما يلي:

١- لخص لنا مذاهب فقهاء المسلمين المجتهدين بأدلتها، في أمهات الأحكام، ومهمات المسائل، فأغنانا عن مراجعة كتب المذاهب الكثيرة، وعن مراجعة كتب السنن،ومذاهب العلماء من الصحابة والتابعين، ومسائل الإجماع والخلاف.

٢- اعتمد المؤلف على سلامة العبارة ووضوحها، وفهم المراد لأول نظرة، ولا يتطلب الاستغراق في التفكير.

٣- يذكر ما يلزم للفروع من الأصول، ثم يستوفي الفروع في جميع مسائل المذهب، فلم يدع شيئا إلا ذكره واستدل له مخالفا لمذهبه أو موافقا، ويناقش ذلك باعتدال.

٤- قسم الموضوعات إلى كتب، وأدرج تحت كل كتاب أبوابا وفصولا.

نشرات الكتاب: طبع الكتاب بدار المنار وعليه تعليقات للسيد محمد رشيد رضا في تسعة أجزاء.

ج – المحلى – لابن حزم

المؤلف هو : أبو محمد علي بن أحمد المشهور بابن حزم، ولد بقرطبة سنة ٣٨٤ هـ/٩٩٤م، من علماء القرن الخامس الهجري، ظاهري المذهب، ولكنه يخالفهم في كثير من المسائل لقيام الدليل على غير ما التزموه، كان عالم الأندلس في عصره، فقيها حافظا مجتهدا، وكثيرا ما خالف الفقهاء، حتى الإمام مالك الذي كان مذهبه منتشرا في المغرب والأندلس، كان صريح القول حاد الجدل، عنيف الرد والدفاع عما يؤمن به، حتى على أئمة الفقه الذين لا يتفق رأيهم مع رأيه، ولهذا بغضه فقهاء عصره، وألبوا عليه الفقهاء والأمراء واتهموه بعدة تهم، وآذاه بعض الحكام ونفّروا الناس منه، وأحرقوا بعض كتبه، للحيلولة دون نشرها، الأمر الذي أجبره أن يرحل إلى بادية من بوادي الأندلس، وبقي فيها حتى توفي سنة ٤٥٦هـ / ١٠٦٤م، وكان يصور عنفه فيقال: " لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقان".

ترك كثيرا من الآثار العلمية قيل إنها تبلغ (٤٠٠) مجلدا بعضها مطبوع، منها المحلى، والإحكام في أصول الأحكام، والفصل في الملل والنحل، والناسخ والمنسوخ، ومداواة النفوس في الأخلاق،وطوق الحمامة في الأدب، وغيرها وهذه الكتب مطبوعة.

توصيف المحلى ومنهجه:

١ – مهد للأحكام الفقهية التي ذكرها بمبحثين:

أ – مبحث يتعلق بالتوحيد، ذكر فيه (١١) مسألة؛ تحدث فيها عن معنى التوحيد، وأن النبوة حق، وأن محمداﷺ أرسل لجميع الإنس والجن، وعن الملائكة والأنبياء، وعن كل ما يتعلق بعلم التوحيد.

ب – المبحث الثاني ذكر فيه (٢١) مسألة منها: أن أحكام الإسلام لا تؤخذ إلا من القرآن أو السنة الصحيحة، وأن القرآن ينسخ القرآن، والسنة تنسخ السنة والقرآن، والإجماع حجة، ولا يحل القول بالقياس والرأي، وما شابه ذلك.

٢– يذكر المسألة حسب فقهه، ثم يبين آراء الفقهاء الآخرين فيها، ويذكر دليل كل فقيه

على رأيه، ثم ينقض هذه الأدلة، من الكتاب والسنة والمعقول.

٣- يذكر المسألة ثم يستدل لها، ويعدد الأدلة ما أمكنه، ولا يذكر في استدلاله القياس، لأنه لا يعتبره حجة، ولا يذكره إلا عند الرد على خصومه، لينقض قياسهم، ويقحم الخصم بنوع من أنواع أدلته.

٤- حوى الكتاب جميع فروع الفقه الإسلامي المستمدة من الكتاب والسنة والإجماع الثابت عن الصحابة، مع ذكر آراء الآخرين والرد عليهم.

٥- مادة الكتاب غزيرة تعطي صورة صادقة لما كان من عنايته بالفقه الإسلامي، وطريقة الاستنباط من المصادر.

٦- الكتاب موسوعة فقهية في الفقه المقارن، تربي ملكة النقد، ووزن الأدلة، له قيمة علمية، لا يستغني عنه فقيه أو باحث.

٧- يمثل جانبا من جوانب الفقه الإسلامي، وهو فقه الظاهرية، وفقه فقيه من المتحررين من ربقة التقليد لمذهب من المذاهب، حتى فقه إمام الظاهرية داود، حيث خالفه في بعض المسائل.

نشرات الكتاب: الكتاب مطبوع في القاهرة إدارة الطباعة المنبرية، ١٣٤٧هـ، ١١ مجلد. وطبع حديثا في بيروت.

١١ - من كتب أصول الفقه

جمع الجوامع في علم أصول الفقه – للسبكي

المؤلف هو: تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، ولد في قرية (سبك) من أعمال المنوفية بمصر، وانتقل مع والده إلى دمشق فسكنها وتوفي فيها سنة ٧٧١هـ/١٣٧٠م،

كان طلق اللسان، قوي الحجة، تولى القضاء في الشام، تعصب عليه شيوخ عصره، واتهموه بالكفر واستحلال شرب الخمر، وأتوا به مقيدا من الشام إلى مصر، ثم أفرج عنه، وعاد إلى دمشق حيث توفي بالطاعون. له آثار علمية مثل: طبقات الشافعية، منع الموانع تعليق على جمع الجوامع، الأشباه والنظائر في فقه الشافعية، وغيرها.

توصيف الكتاب ومنهجه: يحتوي الكتاب فضلا عن أصول الفقه على أصول الدين، حيث أفرد في الصفحات الأخيرة من كتابه للكلام على أصول العقائد.

لقد اختصر المؤلف كتابه من زهاء مائة كتاب في علم الأصول، ويميل كمعظم المؤلفين في الأصول من الشافعية، إلى المنهج العقلي النظري المعروف بطريقة المتكلمين، ورتبه على مقدمه وسبعة فصول:

تناول في المقدمة بعض التعريفات عن أصول الفقه والفقه، وناقش المعتزلة في الحسن والقبح وفي غيرهما، ثم عقب بعض المسائل.

وفي الباب الأول خصصه للقرآن ومباحثه، كالحقيقة والمجاز، والمنظور والمفهوم، والخاص والعام، ونحو ذلك، وفي الباب الثاني تكلم عن السنة ومباحثها، كالمتواتر والآحاد والمرسل، وما شابه ذلك. وفي الباب الثالث تناول الإجماع، وناقش إمكانه وحكم جاحده، وحكم ما يفيد. وفي الباب الرابع تحدث عن القياس، وعرفه وبين أركانه، ومسالك العلة، وهذا الباب من أكبر مباحث الكتاب.

نشرات الكتاب: طبع في القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ٤٤٠ صفحة.

الباب الثالث /
تحقيق المخطوطات

تحقيق المخطوطات

تعريف المخطوطة:

هو كل كتاب قديم كتبه المؤلف بخط يده، أو كُتب بخط أحد تلاميذه، وما زال لم يطبع.

ثم يأتي المحقق، ويقوم بتقديم المخطوط صحيحاً مضبوطاً مطبوعاً، كما وضعه مؤلفه، دون تبديل أو تغيير، أو تصحيف أو تحريف، مع شرح للألفاظ الغريبة، وترجمةٍ للأعلام الموجودة، وتوثيقٍ للمصادر التي نقل عنها صاحب المخطوطة، وذكر حواشٍ يحتاجها القارئ، وتعليقات يفرضها النص، تيسيراً وتسهيلاً للقارئ، عسى أن يُنتفع بالمخطوطة على الصورة التي أرادها مؤلفها، أو قريبا من ذلك.

صفات المحقق

١- الأمانة في نقل النصوص صحيحة دون زيادة أو نقصان.

٢- الصبر والأناة،والجلد وسعة الصدر، أمور أساسية على المحقق أن يتحلى بها.

٣- العلم والخبرة في الموضوع الذي يحققه، وإتقان اللغة العربية، ومعرفة مصطلحات

العصر الذي يحقق له.

٤- التواضع، وسعة الصدر، وتقبل النصيحة، واستعداده للحوار والمناقشة.

٥- معرفة الخطوط العربية وتطورها.

٦- معرفة قواعد تحقيق المخطوطات، وأصول نشر الكتب[1].

---

(١) انظر: منهج تحقيق المخطوطات، إياد خالد الطباع، دار الفكر، دمشق.

أولاً – اختيار المخطوط ودراسته

١- على المحقق عند اختياره لمخطوط معيّن، يودّ تحقيقه، أن يتنبّه إلى أن المخطوط لم يسبق نشره – إلاّ إذا كان التحقيق السابق كثير التصحيف والتحريف - ولمعرفة تحقيق المخطوط أو، لا، يرجع إلى المصادر والببليوغرافيا التي تساعده على ذلك.

٢- التأكد أن للكتاب نسخاً أو نسخة على الأقل متوافرة، ومن السهل الحصول عليها، وليست من الكتب المفقودة، وعند الاختيار عليه تقديم ما لم ينشر على إعادة ما نُشر.

٣- أن يختار مخطوطاً ضمن دائرة اختصاصه، لأن مصطلحات كل علم لا يدري بها إلا المختص بها.

٤- جمع النُسخ، والتعرف على أماكن وجودها في مكتبات العالم، بمراجعة أهل الاختصاص من أهل العلم، وقوائم معلومات المخطوطات العربية في العالم، مثل: مركز الملك فيصل " خزانة التراث"، ومعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ومركز جمعة الماجد للثقافة والتراث – بدبي – وفهارس المخطوطات في المكتبة الظاهرية ومكتبة الأسد بدمشق.

٥- مهما أجهد المحقق نفسه في العثور على جميع المخطوطات التي تخص بحثه، فإنه سيجد وراءه معقبا يستطيع أن يظهر نسخا أخرى من كتابه، وما عليه إلا أن يقارب البحث، بحيث يغلب على ظنه أنه قد حصل على قدر صالح مما يريد[1].

٦- دراسة النسخ، ومعرفة ما فيها من تباين في الخط، فالخطوط تختلف من زمن لزمن، ومن مكان إلى مكان، وفحص الورق والحبر، والتأكد من العصر الذي كتبت فيه، وتوثيق هذه النسخ، ومعرفة نهج كل ناسخ ومقدار كفايته العلمية، ومقدار ضبطه وعيوبه، والتثبت من الأبواب والمتن والعنوان.

٧- ترتيب النسخ، أولاً:

---

(١) هارون، عبد السلام محمد، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة السنة، القاهرة، ١٤١٠هـ. ص ٣٨- ٣٩.

أ) - النسخة "الأم" نسخة المؤلف، خصوصاً آخر نسخة كتبها، ويرمز لها بـ "الأصل".

ب) - ثم النسخة التي أثبتَ بخطه أنه قرأها أو قرئت عليه.

ج) - يليها النسخة التي نُقلت عن نسخة المصنف.

د) - ثم النُسخ التي كتبت في عصر المصنف يُقدم المتقدم على المتأخر، إلا إذا كانت نسخة متأخرة مضبوطة، وسابقتها يخالطها التصحيف والتحريف والسقط.

٨- عند كتابة المخطوط، إذا كانت النُسخ كثيرة تقسم إلى فئات، ويرمز إلى كل فئة بحرف: " الفئة أ ، الفئة ب، الفئة ج" .

ثانياً – مؤلف المخطوط والعنوان

المحقق تجاه مؤلف المخطوط، أمام ثلاث حالات:

١- الكتاب يقيناً للمؤلف، تؤكده المصادر وفهارس المخطوطات.

٢- الكتاب منسوب إلى أكثر من مؤلف، وتتصارع المصادر في نسبة الكتاب لمصنف معين.

٣- الكتاب مجهول المؤلف، ولا يُظهر المخطوط اسم المصنف، أو لا توجد أية دلالة عليه.

فعلى المحقق أن يسلك الطرق التالية، عسى أن تساعده على معرفة مؤلف المخطوط:

١- معرفة تاريخ النُسخ؛ إمّا عن طريق ما هو مثبت على المخطوط، أو من خلال الخط[١].

٢- معرفة نوع الورق والحبر المستخدمين في المخطوط[٢].

٣- القراءة المتأنية للاهتداء إلى قرائن تساعد على معرفة المؤلف.

٤- الموضوع الذي يتناوله المصنف، يساعد على معرفة مؤلفه، وذلك بحصر العصر الذي أُلف فيه، ثم الاستعانة بكتب الطبقات، وبالكتب التي ترجمت للمخطوطات[٣].

أمور تساعد على معرفة المؤلف:

على المحقق ألا يأخذ النسخة التي أمامه على أنها هي النسخة الأصلية، ويثق بها، وإنما عليه أن ينظر إليها نظرة المتشكك، حتى يتأكد من سلامتها، فيبحث في القرائن المساعدة للتثبت من صحتها، مثل:الكتب التي أرخت لهذا العلم، وكتب التراجم والمؤلفات، وأسلوب الكاتب، وما شابه ذلك، ومما يساعد المحقق على ذلك، الأمور التالية:

أ - علم مصطلح الحديث.

ب- علم الوراقة في نشأة الورق وأنواعه وأسمائه.

---

(١) وليحذر تزوير تجار المخطوطات والآثار.

(٢) هذا إن سُمح له بالمعاينة المادية.

(٣) مثل: " تاريخ الأدب العربي" لـ بروكلمان، و " تاريخ التراث العربي" لفؤاد سزكين.

ت- علم التصحيف من حيث النقط، والتحريف في الحركات.

ث- عنوان المخطوط، على المحقق أن يثبت عنوان المخطوط كما وضعه مؤلفه، ولا يغير من ألفاظه شيئا.

ج- تكرار قراءة المخطوطة لفك خطوطها، والتعرف على الرموز التي استخدمها المؤلف، مستعينا بقواعد الخط العربي في رسم الحروف.

ح- أن يطلع المحقق على الموضوع الذي تدرسه المحطوطة، لمعرفة مفرداته ومصطلحاته وعباراته، وذلك أمر ضروري يساعد المحقق في عدم الوقوع في الخطأ أثناء التحقيق.

ثالثاً – عمل المحقق في المخطوطة

هل الهدف من التحقيق أداء النص كما وضعه مؤلفه فقط؟ أم تقديم النص مع إضافة التوضيح، وبدون التوضيح لا معنى من التحقيق؟ لعل السؤال الأخير هو الصحيح، فكان على المحقق في تحقيقه عمل ما يلي:

١- مراعاة كتابة الإملاء بالرسم الحديث، وعدم إهمال التشديد، والهمزات.

٢- وضع عناوين أو فصول للمخطوط إذا كان خاليا من العناوين.حيث يقوم المحقق بتقسيم المخطوط إلى أبواب وفصول وعناوين بارزة.

٣- كتابة النص كما هو، وإذا كان مشكولا حوفظ عليه، وإذا وجد ما يريد تصويبه فيضعه في الهامش.

٤- مقابلة النُسخ مع بعضها، وردّ كل نص إلى مصدره، ويثبت في المتن ما يرجّح أنه صحيح، ويشار إليها في الحاشية، ومثل ذلك إذا وجد في مخطوط نقص أو زيادة، وسبب ذلك قد يعود إلى تلف الورق، أو انطماس الكتابة، أو خطأ الناسخ، فإن كان النقص مجرد كلمة أو حرف أو جملة بسيطة؛ وقد تأكد المحقق منها أضافها، أما إذا كان النقص كثيرا أكمله من المخطوطات الفرعية[1]. ويشير إلى النقص في النسخة الأصلية سواء كان النقص قليلا أو كثيرا.

٥- ترجيح الروايات بين النسخ المختلفة، وإثبات الصحيح في المتن، والإشارة في الحاشية إلى الروايات المحرفة أو الضعيفة أو الخطأ.

٦- ضبط الآيات القرآنية وتخريجها، بذكر رقم الآية والسورة.

٧- ضبط الحديث النبوي وتخريجه، وحكم العلماء عليه، ودرجة صحة السند.

٨- تشكيل الأشعار والشواهد، التي تصعب قراءتها، مع الإشارة إلى مصدرها في الدواوين.

٩- وكذلك الأمثال، وتخريج ذلك.

---

(١) انظر: د. عناية، غازي، إعداد البحث العلمي، مرجع سابق، ص ١٠٥.

١٠- تشكيل الألفاظ التي يلتبس معناها.

١١- التعريف بالأعلام المغمورين دون المشهورين، لأن المُعرّف لا يُعرّف، وتشكيل الأعلام الأعجمية المعربة، يستعان بضبطها بكتب التراجم والأعلام، ومكان الترجمة في الحاشية، وترجمة الأعلام تكون باختصار غير مخل.

١٢- التعريف بالأماكن والمواضع والبلدان، ونسبتها إلى الأماكن الحالية.

١٣- وضع الفهارس الفنية المختلفة، كفهرس للآيات القرآنية، وآخر للأحاديث النبوية، وآخر للمصادر، والفوائد، والأعلام، والأماكن، والقبائل، والمحتويات.....

١٤- تعليقات المحقق واستدراكاته العلمية على كلام المؤلف، إن وجدت.

كتابة المقدمة

وضع المقدمة، هو آخر ما يحرره المحقق،وتحوي الأمور التالية:

١- تقديم دراسة موجزة للكتاب المخطوط، وتوثيق نسبته إلى المؤلف.

٢- يذكر الجهود التي بذلها في تحقيق هذه المخطوطة، والمناهج التي اتبعها، والصعوبات التي واجهته وكيف تغلب عليها.

٣- ذكر العلماء والأشخاص الذين استعان بهم، وقدموا له مساعدة لإنجاز عمله.

٤- يبين من الوجه التاريخي، وصف النسخ التي اعتمدها، وأماكن وجودها، وحجمها، وتاريخها.

٥- الخطوات التي اتبعها للتأكد من صحة العنوان، والرموز التي اصطلحها.

٦- يوثق من الجانب الموضوعي، ما ألف في موضوع المخطوطة قبلها، وقيمتها العلمية بين الكتب التي ألفت في موضوعها، مع ذكر المصادر التي ترجمت لها، ومنزلة صاحبها بين أهل هذا العلم.

٧- ويذكر من حيث الشكل، اسم المخطوط ومؤلفه، وعدد ورقات المخطوط وقياسها، وعدد السطور في الورقة، وكذلك يذكر التوصيف الخاص للنسخ الأخرى، ونوع الخط والحبر وألوانه.

٨- من المستحسن أن يصور الصفحة الأولى والصفحة الأخيرة من المخطوطة، وأي صفحة أخرى توضح الرموز التي استخدمها المؤلف ودلالاتها.

تعريف المؤلف

على الباحث أن يترجم للمؤلف ضمن الوحدات التالية:

١- نبذة عن عصر المؤلف من النواحي السياسية والاجتماعية والثقافية.

٢- ذكر اسم المؤلف، ولقبه، وكنيته، ونسبه.

٣- مولده، أو ما يدل على عمره، وعائلته.

٤- نشأته، ودراسته، وشيوخه الذين أخذ عنهم، وفي المؤلفات الشرعية يذكر مذهبه. والوظائف والمناصب التي تقلدها.

٥- مؤلفاته، ومنهجه الذي سار عليه في مؤلفاته، وتلاميذه.

٦- مكانته العلمية، وآراء العلماء فيه، والمصادر التي ترجمت له.

٧- تحديد تاريخ وفاته.

٨- توثيق كل معلومة في الهامش يذكرها المحقق.

الأقواس المتعلقة بكتابة المخطوط

إضافة إلى ما ذكرناه في علامات الترقيم أثناء كتابة البحث، هنالك بعض الأقواس التي ينبغي مراعاتها في تحقيق المخطوط، وهي:

- ﴿ ﴾ القوسان المزهران يحصران الآيات القرآنية.
- " " الفاصلات المزدهرة تحصر أسماء الكتب إذا وردت في النص.
- - ..... - الخطان القصيران يحصران الجمل المعترضة.
- | | الخطان العموديان يحصران كل زيادة تضاف من نسخة ثانية غير النسخة المعتمدة.
- < > القوسان المكسوران يحصران ما يضيفه الناشر من عنده كحرف أو لفظ يقتضيه السياق.
- [ ] القوسان المربعان يحصران ما يضاف من نصوص ثانوية، نقلت النص أو استشهدت به وما يضاف من عناوين جديدة.
- () هذان القوسان داخل النص يحصران:

١- وجه الورقة المخطوطة، فيكتب مثلا،(٢٥أ) .

٢- أو ظهر الورقة المخطوطة (١٥ ب).

٣- (كذا) يردف هذان القوسان مع كلمة "كذا" يما يُبهم على المحقق قراءته ويثبت كما ورد.

- توضع النقطتان تحت الياء حتى لا تلتبس مع الألف المقصورة.
- كما ينبغي وضع التشديد.
- كما توضع همزة الابتداء إذا كانت حركتها تبدل المعنى، مثل: "أعلام، إعلام".

المختصرات

ترد في سياق النص بعض المختصرات لبعض الألفاظ، وهي:

- رحمه الله: رحه.
- تعالى : تع.
- رضي الله عنه: رضه.
- إلى آخره : الخ.
- انتهى : اه.
- حدثنا : ثنا.
- أخبرنا : نا.
- أنبأنا : أنا.

بعض العلامات التي توضع في كتب الحديث:

(خ) البخاري. (م) مسلم . (ت) الترمذي . (د) أبو داود. (ن) النسائي.

الملخص النهائي

في نهاية العمل الذي قام به المحقق، يخصص في نهاية المخطوطة، مكانا يتحدث فيه عن الفوائد العلمية التي استخلصها من المخطوطة والتي انفرد بها دون سواه، وعن الجهود التي أوصلته إلى نتائجه، والإضافات التي أضافها من خلال المقارنات بين نسخ المخطوط، والتعليق على هذه النتائج والإضافات.

من المصادر والمراجع

١- ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث، تح، محمد محمود الطناجي، عيسى الحلبي، القاهرة، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م. ٥مج.

٢- ابن دريد، جمهرة اللغة، ص٤٩٨، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

٣- ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت٣٨٥هـ)، تح، رضا تجدد، مط دانكشاه، مك الأسدي، طهران، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

٤- د. أبو سليمان، عبد الوهاب ، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الفقهية، دار الشروق، جدة، ١٩٩٣م.

٥- الأزهري، أبي منصور محمد بن أحمد(ت ٣٧٠ هـ)، معجم تهذيب اللغة، تح، رياض زكي قاسم، بيروت، دار المعرفة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. ٤ مج.

٦- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ)،صحيح البخاري، بيروت، دار الكتب العلمية.

٧- البدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨.

٨- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق كمال يوسف، بيروت، دار الكتب العلمية.

٩- د. حلاق، حسان ، و د. سعد الدين، محمد منير، المناهج العلمية في كتابة الرسائل الجامعية، ط ٢، دار بيروت المحروسة، بيروت، ١٩٩٤م.

١٠- د. الخطيب، محمد عجاج، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١١- الزركلي، خير الدين(ت١٣٩٣هـ)، دار العلم، بيروت، ط٧، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١٢- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر(ت٥٣٨ هـ)، الفائق في غريب الحديث، تح. علي البجاوي وزميله، القاهرة، مط. عيسى الحلبي، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م.

١٣- د. سعودي، محمد عبد الغني، و د. الخضيري، محسن أحمد، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

١٤- السيوطي، الجلال عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، التحبير في علم التفسير، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
١٥- د. شلبي، أحمد، كيف تكتب بحثا أو رسالة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٦، ١٩٦٨م.
١٦- د. الشوم، محمد قاسم، المغني في أصول الإملاء، دار أولي النهى، بيروت، ٢٠٠٣م.
١٧- د.الصباغ، بسام، المنهج العلمي في كتابة حلقة بحث جامعية، دار العصماء، دمشق، ٢٠٠٦م.
١٨- د. ضيف، شوقي ، البحث الأدبي، مناهجه أصوله مصادره، دار المعارف مصر، ١٩٧٩م.
١٩- الطباع، إياد خالد، منهج تحقيق المخطوطات، ، دار الفكر، ط١ ، دمشق، ٢٠٠٣م.
٢٠- عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٢١- د. عبد الحميد، بسام، في مصادر المكتبة الإسلامية، من مقررات كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٠م.
٢٢- د. عبود، عبد الغني، البحث في التربية، دار الفكر العربي، مصر، ١٩٧٩م.
٢٣- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٣م.
٢٤- د. عناية، غازي حسين، إعداد البحث العلمي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.
٢٥- د. عودة، أحمد سليمان، و د. ملكاوي، فتحي حسن، أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، مكتبة المنار، الزرقا، ١٩٨٧م.
٢٦- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
٢٧- فودة، حلمي محمد ، وعبد الله، عبد الرحمن صالح، المرشد في كتابة الأبحاث، ، ط ٣، دار الفكر، ١٩٩٢م.

٢٨- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)، القاموس المحيط، مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
٢٩- د. زينب القاروط، مقرر المكتبة الإسلامية، في كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
٣٠- د. قاسم، محمد محمد، المدخل إلى مناهج البحث العلمي، ، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٩م.
٣١- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٢١١/٢ ، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت.
٣٢- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
٣٣- الكمالي، عبد الله، كتابة البحث وتحقيق المخطوطة خطوة..خطوة، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠١م.
٣٤- د. محمد ماهر حمادة، المصادر العربية والمعربة، ط٦، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
٣٥- د. المرعشلي، يوسف، أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، ، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٣م.
٣٦- د. ملحس، ثريا عبد الفتاح، منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م.
٣٧- د. المنجد، صلاح الدين، قواعد تحقيق المخطوطات، ط٢، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
٣٨- د. المنجد، صلاح الدين، معجم المخطوطات المطبوعة، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.
٣٩- و. ا. ب. بفردج، فن البحث العلمي، ترجمة زكريا فهمي، مراجعة: د. أحمد مصطفى، بيروت، دار اقرأ، ١٩٨٦م.
٤٠- الياسين، جاسم محمد ، و الرومي، عدنان ،المرشد الوثيق إلى مراجع البحث وأصول التحقيق، دار الدعوة بالكويت، ودار الوفاء بمصر، ط٣ ، ١٩٩٢م .

كتب المؤلف

المطبوع

- الوقف الإسلامي في لبنان، محافظة البقاع نموذجًا.
- أطروحة دكتوراه بتقدير ممتاز، وبحث محكم في الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت، وطباعتها.
- كتمان الوقف واندثارها، سبل المعالجة، بحث محكم في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ضمن المؤتمر الثاني للأوقاف، واختير للإلقاء.
- كيف تقرأ القرآن الكريم، دار الصحوة بالكويت.
- المنهج القديم لأداء تلاوة آي الذكر الحكيم.
- مدخل إلى أصول التفسير.
- معتقدات ومفاهيم خاطئة، كيف نبطلها؟
- أدبني ربي، مقالات في مكارم الأخلاق والسلوك.
- بستان المعرفة، فوائد أدبية ولغوية.
- المغني في أصول الإملاء.
- تيسير علوم البلاغة.
- الواضح في علم العروض.

تحت الطبع

- منهجية البحث العلمي وعلم المكتبات وتحقيق المخطوطات.
- منهجية علم الدعوة.
- زكاة الزروع والثمار في ضوء تطور الزراعة في العصر الحديث.
- الأدب الإسلامي في عهد النبوة.

فهرس المحتويات

المقدمة ٣
الباب الأول / أصول كتابة البحث ٥
الفصل الأول البحث والباحث ٧
تعريف المنهجية والبحث ٩
أولاً - تعريف المنهجية ٩
مناهج البحث ١٠
أنواع المناهج ١١
١- المنهج التاريخي ١١
٢- المنهج الوصفي ١١
٣- المنهج التجريبي ١٢
٤- المنهج الاستدلالي أو الاستنباطي ١٢
٥- المنهج الاستقرائي ١٢
ثانيًا - تعريف البحث ١٤
١ - البحث في اللغة ١٤
٢ - البحث في الاصطلاح ١٤
٣ - خصائص البحث ١٥
٤- من فوائد البحث ١٥
أنواع البحوث وأحجامها ١٦
الفارق بين البحث والتقرير ١٩
عناصر البحث الناجح ٢١
مزايا الباحث وصفاته ٢٣
الفصل الثاني / مراحل كتابة البحث ٢٥
المرحلة الأولى تحضير البحث ٢٧
- مرحلة اختيار الموضوع ٢٩
من العوامل المساعدة في اختيار الموضوع ٢٩
تغيير الموضوع ٣١
اختيار الأستاذ المشرف ٣٢
تحديد عنوان البحث ٣٤
وضع الخطة الأولية للبحث ٣٦

أهمية خطة البحث ٣٧
التقميش والقراءة - جمع المعلومات - ٣٨
كيفية القراءة ٣٩
اقتراحات حول القراءة ٤٠
تحديد المصادر والمراجع ٤١
المصدر ٤١
المراجع ٤٢
تسجيل معلومات المصادر والمراجع ٤٣
تدوين المعلومات على البطاقات ٤٥
١ - طريقة البطاقات ٤٥
٢ - طريقة الملف ٤٦
٣ - طريقة الحاسوب (الكمبيوتر) ٤٧
كيفية تسجيل المعلومات - الاقتباس - ٤٨
المرحلة الثانية إعداد البحث ٥١
كتابة البحث ٥٣
أصول كتابة البحث ٥٤
علامات الترقيم وقواعد الإملاء ٥٨
تذكير الأعداد وتأنيثها ٦٠
طرق الترقيم في الهامش ٦٥
المرحلة الثالثة تقديم البحث وعرضه ٦٧
كتابة مقدمة البحث ٦٩
صفحة العنوان ٧٤
طباعة البحث ٧٥
التجليد ٧٥
" لجنة المناقشة ٧٥
واجبات الطالب أثناء المناقشة ٧٨
الباب الثاني/ المكتبة والمصادر ودورها في كتابة البحث ٧٩
الفصل الأول علم المكتبات ٨١
أهمية المكتبة ٨٣

مفاتيح المكتبة ٨٥
أولا - أمين المكتبة ٨٥
ثانيًا - الفهرسة والفهارس ٨٦
أسباب الفهرسة ٨٦
أنواع الفهارس ٩٠
أشكال الفهارس ٩٢
بطاقة المؤلف أو البطاقة الرئيسية ٩٤
بطاقة عنوان الكتاب ٩٥
بطاقة موضوع الكتاب ٩٦
ثالثا - التصنيف وأنواعه ٩٧
أ - تصنيف ديوي العشري (DDC) ٩٧
من عيوب نظام ديوي العشري ١٠٢
ب - نظام التصنيف العشري العالمي (UDC) ١٠٤
ج - نظام مكتبة الكونغرس (LC) ١٠٥
رابعا - قاعة المراجع ١٠٧
خامسًا - الدوريات ١٠٨
الفصل الثاني / نماذج من المصادر والمراجع ١٠٩
أولاً - في التفسير ١١١
ثانياً - في الحديث ١١٣
أ - من الكتب المصادر في الحديث ١١٣
ب - من المراجع في متن الحديث ١١٦
أ - كيف نتعرّف على الحديث في مصادره؟ ١٢١
الطريقة الأولى: موضوع الحديث ١٢١
الطريقة الثانية: معرفة راوي الحديث ١٢١
الطريقة الثالثة : معرفة أول الحديث ١٢٢
الطريقة الرابعة : معرفة لفظة من ألفاظ الحديث ١٢٣
الطريقة الخامسة : صفة من صفات الحديث ١٢٣
ب - كيف نحكم على صحة الحديث؟ ١٢٩
معلومات تفيد الباحث في الحكم على الحديث ١٢٩

ثالثًا - معاجم اللغة والقواميس ١٣٢
لماذا المعجم اللغوي؟ ١٣٦
رابعًا - في الفقه ١٣٧
ومن كتب المذهب الحنفي ١٣٨
ومن كتب المذهب الشافعي ١٣٩
ومن كتب المذهب الحنبلي ١٤٠
خامسًا - في أصول الفقه ١٤١
سادسًا - في القواعد الفقهية ١٤٢
سابعًا- كتب المداخل للفقه الإسلامي ١٤٢
ثامنًا- في السِّيَر والتراجم ١٤٣
تاسعًا- الموسوعات العلمية المتخصّصة ١٤٧
عاشرًا- كتب تاريخ التشريع ١٤٧
حادي عشر - في التاريخ الإسلامي ١٤٨
ثاني عشر - المصادر الببليوغرافية ١٥١
الفصل الثالث/ تعريف بعض كتب الببليوغرافيا و كتب المصادر ١٥٣
١- من المصادر التي تشير إلى عناوين الكتب ١٥٥
أ - الفهرست لابن النديم ١٥٥
ب - مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، طاش كبرى زاده ١٥٥
ج - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لـ حاجي خليفة ١٥٩
٢ - من المصادر التي تشير إلى المخطوطات ١٦١
تاريخ الأدب العربي، لـ كارل بروكلمان ١٦١
٣ - من الكتب التي تترجم للشخصيات بشكل عام ١٦٣
أ- الأعلام ، للزركلي ١٦٣
ب - معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة ١٦٤
٤- من الكتب التي تترجم على أساس الانتماء لجهة ١٦٥
تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي ١٦٥
٥- من التراجم التي تترجم على أساس تاريخ الوفاة ١٦٦
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان- ابن خلكان ١٦٦
٦- من التراجم التي تترجم على أساس القرون ١٦٧

الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة - للعسقلاني ١٦٧
٧- من مصادر الترجمة للصحابة ١٦٨
الطبقات الكبرى - لابن سعد ١٦٨
٨ - من كتب الحديث ١٦٩
مسند الإمام أحمد بن حنبل ١٦٩
٩ - من كتب التفسير ١٧٠
١٠ - من كتب الفقه ١٧٢
١١ - من كتب أصول الفقه ١٧٨
الباب الثالث / تحقيق المخطوطات ١٧٩
تحقيق المخطوطات ١٨١
أولاً - اختيار المخطوط ودراسته ١٨٢
ثانياً - مؤلف المخطوط والعنوان ١٨٤
ثالثاً - عمل المحقق في المخطوطة ١٨٦
كتابة المقدمة ١٨٨
الأقواس المتعلقة بكتابة المخطوط ١٩٠
المختصرات ١٩١
من المصادر والمراجع ١٩٢
كتب المؤلف ١٩٥
فهرس المحتويات ١٩٦